عبدالله بن سعود ــ کما یصفه ابن بشر ــ

قال ابن بشر:

كثير الصمت ، حسن السمت .

باذل العطاء .

ولكن لم يساعده القدر ، وهـذه سنة الله في عباده منذ خلق الخلق حتى لا يبقى إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام .

وكان صالح التدبير في مغازيه ، ثبتاً في مواطن اللقاء .

وهو أثبت من أبيه في مصابرة الأعداء...

وكانت سيرته في مغازيه وفي الدرعية في مجالس الدرس وفي قضاء حوائج الناس وغير ذلك على سيرة أبيه ، فأغنى عن إعادتها .) .

وقال عنه أيضاً: (. . قاد الجيوش شرقاً وغرباً ، وكابد العساكر المصرية حرباً وضرباً ، فتتابعت عليه الحروب والكروب ، فصبر حتى تفرق الناس عليه « شعوب » وانتقض نظام الجماعة والائتلاف ، بعد ما قاتل قتالاً ما قاتله أحد من الأسلاف) .

أمراؤه:

(وكان أمراؤه :

على الأحساء : فهد بن سليان بن عفيصان .

وعلى القطيف: ابراهيم بن غانم .

وعلى عمان : حسن بن رحمـة – وأمير الجيوش في عمان بتــّـال المطيري ، أخو مطلق .

وعلى وادي الدواسر : قاعد بن ربيع بن زيد الدوسري .

وعلى الوشم : حمد بن يحيى بن غيهب .

وعلى الخرج: عبد الله بن سليمان بن عفيصان.

وعلى المحمل : ساري بن يحيى بن سويلم .

وعلى سدير ومنيخ : عبد الله بن محمد بن معيقل – ثم عزله وجعل مكانه محمد ابن ابراهيم أبا الغنيم .

وعلى ناحية القصيم : حجيلان بن حمد .

وعلى بلد جبل شمر : محمد بن عبد المحسن بن علي .

وباقي النواحي عليها أمراء أبيه ..)

قضياته:

على الدرعية : الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ علي ابن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ سليان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد الله ، ابن القاضي أحمد الوهيبي .

على الأحساء ونواحيها: عبد الرحمن بن نامي. وعلى القطيف: محمود الفارسي. وعلى الحوطة والحريق: الفارسي. وعلى الحوطة والحريق: رشيد السردي. وعلى سدير: ابراهيم بن سيف. وعلى منيخ: عثمان بن عبد الجبار ابن شبانة. وعلى الوشم: عبد العزيز بن عبد الله الحصين. وعلى المحمل: محمد

ابن مقرن العوسجي . وعلى القصيم : عبد العزيز بن سويلم . وعلى شمر : عبدالله ابن سلمان بن عبيد . وعلى عمان : عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .)

ابن سلمان بن عبيد . وعلى عمان : عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين .)

ابن بشر –

ما 'كتب عن عبد الله

قاموس الأعلام :

وفي قاموس الأعلام ، تأليف الشاعر الكبير الاستاذ خير الدين الزركلي : (عبد الله بن سعود.. من أمراء نجد، وليها بعد وفاة أبيه (سنة ١٢٢٩ه)، ونازعه اخوه فيصل بن سعود ، فضعفت شوكته ، فحاربته جيوش العثانيين القادمة من مصر وتغلب عليه قائدها ابراهيم باشا ، فطلب الصلح وأجابه اليه ابراهيم ، واجتمعا فلاطفه ابراهيم وطلب اليه أن يتهيأ للسفر ، فرجع الى معسكره وتجهز في بضعة أيام، وأرسله ابراهيم الى مصر فأكرمه واليها محمد علي باشا ووعده بالتوسط له عند حكومة الاستانة ، فقال : « المقدر يكون » .

و ُحمل الى الاستانة ، ومعه اثنان من رجاله (سري ، وعبد العزيز بن سلمان) ، فطيف بهم في شوارعها ثلاثة ايام متتابعة ، وأعدموا في ميدان مسجد أيا صوفيا ، وقطعت رؤوسهم وظلت جثثهم معروضهم بضعة أيام .

وكان عبد الله شجاعًا ، تقيًا ، في رأيه ضعف) .

النقد – قول المؤلف ان عبد الله نازعه اخوه فضعفت شوكته فحاربته جيوش العثمانيين قد يوهم أن محاربة العثمانيين له كانت بسبب ضعفه ، وهم إنما بدأوا حربهم في زمن ابيه .

وأما اسم (سري) ، فهو من الأخطاء الشائعة .. والعرب لا يسمون (سري) .. إنما اسمه عبد الله ، ولكنه من منطقة (السر) في نجد ، فنسب اليها فقيل : (السري) .

النهضات الحديثة في جزيرة العرب:

وفي كتاب المملكة العربية السعودية ، تأليف الدكتور محمد عبد الله ماضي ، وهو الجزء الاول من سلسلة (النهضات الحديثة في جزيرة العرب) :

(بويىع لعبد الله بالإمارة بعد وفاة والده ، في الوقت الذي كان محمد على باشا يحاربهم فيه بأمر حكومة الخلافة العثانية ويحاول القضاء على دولتهم ، فكانت مهمة الحكم ليست بالسهلة ، خصوصاً وعبد الله لم تكن له الشخصية ولا الدراية الحربية التي كانت لسعود الكبير ، الأمر الذي كان سبباً في طمع عمه عبد الله بن محمد بن سعود في الحكم ورفعه علم العصيان .. ثم في خروج بعض زعماء القبائل النجدية عليه ..

النقد – لم يذكر المؤلف المصدر الذي أخذ عنه قوله إن عبد الله بن محمد بن سعود رفع علم العصيان على عبد الله . . وأكبر الظن أن (عبد الله) المقصود هو شخص آخر غير عبد الله بن محمد بن سعود ، ولعله عبد الله بن ابراهيم بن حسن ابن مشاري بن سعود ، والله أعلم !

تاريخ نجد ، الذَّلوسي :

وفي تاريخ نجد للألوسي :

(. . خلف سعود بن عبد العزيز : (عبد الله) ، وهو الذي استولى ابراهيم باشا عليه وحبسه ، وذهب به الى مصر ، ثم أرسله الى استانبول أيام السلطان محمود خان ، فأمر بضرب عنقه في ميدان جامع السلطان أبا يزيد بين ملأ من الناس .

وعبد الله هذا ، وان كان قد علم كأسلافه القبائل أحكام الدين وأمر بإقامة الجماعات في الأوقات الحسة بحيث لا يتخلف احسد منهم في بلاد نجد عنها الى عصرنا هذا ، إلا أنه أخطأ في تجاسره على بلاد السلطان ، ولو أنه اكتفى بنجد وما يليه من عمان وجزيرة البحرين وغيرهما لاستقام أمره ، وفاز بثواب تعليم أحكام الدين للقبائل الذين هم كالأنعام بل هم أضل سبيلاً .) .

النقد — نقل الحيدري في تاريخه كلمات الألوسي حرفاً حرفاً . . من غير أن يشير الى قائلها ، وموطن الضعف في هذا الكلام أنه ينسب الى عبد الله محاربة

السلطان مع ان الحرب بدأت في زمن والده ، وكان هو مدافعاً ، وطلب السلم غير مرة ..

مجلة المشرق:

وفي مجـلة المشرق ، التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت ، نشر لويس شيخو بحثًا تاريخيًا بعنوان : « حول جزيرة العرب » جاء فيه :

(قام بأمر النجديين ، بعد سعود ، ابنه البكر عبد الله ، وعكف على مجاراة أبيه والاقتداء بآثاره ، إلا أن الأحوال لم توافقه ، ولا سيا ان إخوته ينازعونه الإمارة فتفرقت كلمتهم وانقسمت القبائل بينهم ، وارتد بعضها عنهم فلحقت بالمصريين . .

أحس الأمير عبد الله بحرج مقامه فطلب عقد الصلح مع الدولة العثانية ، مقراً لدى محمد على باشا بحكمها عليه ، وكان بين شروط المعاهدة أن تخرج الجيوش المصرية من نجد وأن يذهب الأمير عبد الله الى الاستانة ليقدم خضوعه للسلطان . .

ولما أخلى المصريون جزيرة العرب أخلف الأمير عبد الله وعده بالرحلة الى عاصمة الدولة العثمانية ، وإذ ألح عليه محمد على باشا ليقوم بوعوده وتهدده باستئناف الحرب أصر عبد الله على الإباء وشرع يحصن الدرعية . . فكان نكث الأمير لعهده داعماً لعودة المصريين الى جزيرة العرب) .

النقد – لم يخل المصريون جزيرة العرب في زمن عبد الله ، ولم يكن محمد علي مخلصاً بادعائه أنه يستأنف الحرب لأن عبد الله أخل َّ بشروط الصلح ، وقد بَيْنا ذلك في الصفحات السابقة . .

آثار الأدهار:

وفي آثار الأدهار: (عبد الله بن سعود: خلف أباه سنة ١٨١٤ وكان شهماً شجاعاً ، اعتمده أبوه في أيامه وعوّل عليه في صعاب الامور ، وقد فاق أباه في علو الهمة وشدة البأس ، إلا أنه كان أقل عزماً ونظراً منه ..)

نبذة تاريخية عن نجد:

وفي كتاب « نبذة تاريخية عن نجد » :

(. . توفي سعود ، وتولى الأمر بعده ابنه عبد الله ، وكان رجلا شجاعاً ، قليل السياسة) .

وصف غوان :

كان عبد الله ن سعود يتفوق على العلماء أنفسهم في الفقه .

كان بليغًا ، وكانت كلماته تقع في القلوب .

كان ذكما حِداً ، ومتواضعاً .

وكان سعود يستشيره وحده ، من بين أولاده .

أعطى سعود كل واحد من أولاده مئة وخمسين فارساً، ولكنه جعل لعبدالله ثلاثمائة ...

وكان عبد الله جميلاً ، لا يقل جمالاً عن أخيه فيصل – وكان فيصل 'يعد" أجمل رجل في الدرعية .

كان عبد الله شجاعاً ، ولكن آراءه في الحروب و (استراتيجيتها) عنت آراء ضعمفة ..

وكان ينقصه الحزم في قراراته وتدابيره...

ومن أخطائه أو عيوبه : انه استكثر من الضرائب ، وأنقص من العطاء ، وفي مصر مثل معروف : (حبيب ماله ، حبيب ما له) . .

لقد كان عند عبد الله عدد من الجنود أكثر ممسا عند ابراهيم باشا ، ولكن ابراهيم باشا كان اعظم منه موهبة في الحروب ، فغلبه ..

وصف دريو:

امتطى عبد الله وهو في الخامسة من عمره ظهر مهر جموح ، واستطاع أن روضه ...

وكان ، الى قوته ، شاعراً وفقيها .

وكان يأكل على مائدته خمسمائة رجل . .

وكان عنده ألفا جواد عربي أصيل ...

وجمع ثلاثين ألف مقاتل لمحاربة المصريين دفاعاً عن الدين والوطن ٠٠

ولكنه خسر الحرب .. بأخطاء فنية ..) .

وصف مانجان:

(لم يوث عبد الله عن أبيه شيئًا من مزاياه .

لم يكن حلماً ، وكان يعاقب بطيش.

وكان بخيلًا ، لا يعطي من يقوم بخدمات له ما يؤمله . .

كان عبد الله شجاعاً ، ولكن الشجاعة لا تكفي . . وكان تفكيره محدوداً ، وما كان يستمع إلى نصائح أصدقائه المخلصين .

لقد خلف له والده جيشاً قوياً محتاج إلى قائد ماهر ، ولكنه لم يحسن القيادة.

.. جاء الجيش العثاني إلى بلاد صحراوية محرقة وتكاثرت عليه المتاعب ..

وكان عبد الله مطالباً بأن يوحد الناسحوله حتى لا يفيد العدو من الذين يبتعدون عنه فلم يفعل .. وكان مطالباً بأن بهاجم مؤخرة الجيش المصري ويقطع خطوط مواصلاته ويمنع عنه الإمدادات والمؤن ويهاجمه في كل فرصة سانحة – مثلاً خلال حصار الرس ، أو انفجار مستودع البارود النخ .. – ولكنه ترك كل ذلك ليحصر نفسه في الدرعية ..) .

الدرعيـة

كا يصفها المؤرخ الافرنسي كورانسيز –

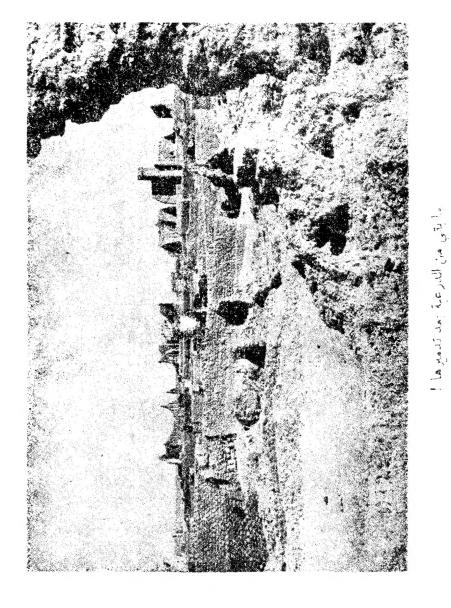
قال المؤرخ الإفرنسي كورانسيز ، في كتابه (تاريخ الوهابيين) المطبوع في مطلم القرن التاسع عشر :

« الدرعية ، مدينة بناؤها من حجر ، عرضها نصف فرسخ ، وطولها ثلاثة أضعاف عرضها ، تمتد بين حييين : أحدهما إلى اليسار ، وهو (الطريف) مقر آل سعود ، والثاني إلى الشرق ، وهو : (البجيري) مقر آل الشيخ ، وفيها ثمانية وعشرون مسجداً ، وثلاثون مدرسة ، ولا توجد في الدرعية حمامات ولا (مقاهي) عامة . وفي أسواقها (حوانيت) من القصب ، يمكن نقلها من مكان . .

ويقدرون عدد منازل الدرعية بألفين وخمسمائة دار مبنية بالحجارة والآجر. ليست الدرعية محصنة ، ولكنها تقع في سفح سلسلة من الجبال العالية ، تمتد من الشمال إلى الحنوب ، وتدعى (طويق) ، والناس يجتازون وادياً في جنوبها ليصلوا منه إلى مناطق نجد الغربية .

يخترق الدرعية واديدعى (وادي حنيفة) ، وهو جاف في الصيف، وفي الشتاء يمتلي، بمياه السيول المتحدرة من الجبال المجاورة. وحول الدرعية بساتين تنمو فيها أشجار مثمرة، كالبلح والمشمش والدراق، وفيها أيضاً بطيخ (حبحب) وقمح وشعير وذرة الخ...).





الملحق

الو ثـــائق

كتاب سعود الكبير الى باباخان

فاتنا نشر هـذه الرسالة للإمام سعود الكبير في موضعها من كتابنا (عهد الإمام سعود الكبير) ، فأثبتناها هنا استكمالاً للفائدة ، معتذرين عن ذلك . . وجدنا هـذه الرسالة في مكتبة المتحف البريطاني في لندن ، وهي غير (ممهورة) بخاتم الإمام سعود بما يدل على أن أحد النجديين قد نقلها عن الأصل، ولا تخلو الرسالة من أخطاء لغوية يسيرة ، ونحن نعترف بأن (هوية) الشخص الذي وجهت اليه الرسالة لم تتبيّن لنا أول الأمر. وقد رجعنا إلى المعاجم وكتب التاريخ التي بين يدينا فلم نجد فيها ذكراً لباباخان . . ثم شاءت (المصادفة) . . التاريخ لهذا اللغز . . في نبذة تاريخية كتبها مسيو لانغلس Langlés ونشرت في ذيل تاريخ (مانجان) ، فقد ذكر هذا المؤرخ الإفرنسي أن (باباخان) هو اسم شاه إيران (فتح علي شاه) ، قبل توليه الملك في بلاد فارس!

مَنْ سيسَات اعالناً من لميدها الله فأو مضاله ماديكم لد، ونتمنان الالله اللالله ومنا وشرك لد ان على فرسولم إرسام الي بن ملك الساعة بيروننيا وداعيًا للي الله والالا د سرامًا منسًا ٥ صلائعله وعلى المر واحقابد وسلمت لما كيماء من من ب عمالمنى الى جاب ما باخال الماه شائى من الناد واستعلم في اعال الصالحية الامراد إمّا عن فأن الشقالي

> صورة فوتوغرافية للصفحة الاولى من رسالة الإمام سعود إلى بابا خان

الوسلام أسات م وأسا بوتك الدافل ورين فأن توري فان توري فليك إنم الورسيين ، وبالهل المخاب تعالوا للكالم سعف بنها وبنيكم ألو تغيل ولانترك برسيكا ولا يتغلن بعضا أد با بامن دونه الله فانه تولوا فقولوا شهدوا بالما في حمل الله على الله والله في الله المنابع على الله على الله والله في الله المنابع على المن من وبالنبر عت من وبالنبر عت

صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة من رسالة الإمام سعود إلى بابا خان

نص رسالة الامام سعود الى باباخان

الذي تولى الملك في بلاد الفرس باسم (فتح علي شاه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومنسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

من سعود بن عبد العزيز إلى جناب بابا خان سلمه الله تعالى من النار واستعمله في أعيال الصالحين الأبرار ، أما بعد فإن الله تعمالى قدل في كتابه المبين : هو ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إلني من المسلمين في ، وقال تعالى : هو ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين في وأمر النبي ربي أن يسعو الخلق إلى دين بيشه وأنزله كتاباً وشرعة على لسان رسول الله علي أخبر أن دعوته إلى ذلك هي طريقة رسول الله علي ومن اتبعه إلى يوم القيامة فقال تعالى:

﴿ قُلَ هَذَ صَالِمِي أَدَعُو إِلَى اللهُ عَلَى بَصِيرَةً أَنَا وَمَنَ النَّبِمَنِي وَسَبَحَانَ اللهُ وَمَا أَنَا مِنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ اللَّهُ عَلَى بَصِيرَةً أَنَا وَمَنَ النَّبُمُونَ ﴾ .

والباعث لنا على إرسال هذا الكتاب البك أن نعر َّفكُ بالحق الذي نحن عليه ـ وما تدعو الناس المه وما نفاتلهم علمه . فأما حقبتة مما بحن علمه فكنا ؛ قبل أن بمنَّ الله علمنت. بدين الإسلام ، في جاهلية عظيمة ؛ أهل أوطاننا يعمدون الأوثان والبنايا التي على القدور وغير ذلك من الحجر والشجر وتركوا الفرايض... مثل الصلاة والزكاة ؟ فلا يقم الصلاة ولا يؤتى الزكاة منهم إلا قلمال ؟ هذا مع ما هم علمه من المنكرات الظاهرة والضلم من القوى للضعيف؛ ثم بعد هذه الحالة بيثن الله لنا دين الإسلام على يد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، فستن لنا أن هذا الذي أيفعل عندنا من دعوة غير الله والذبح لغير الله والذَّذر وغير ذلك من أنواء العبسادات التي لا تصلح إلا لله لا يجوز صرف شيء من ذلك لغير الله ٤ وأن من صرف شيئًا من ذلك لغير الله فقد أشرك والله تعالى لا يغفر أن يشهرك به ٤ فقد حرَّم الله علمه الجنة ومأواد النسار وما للظالمين من أنصار ٤ فلا بدعي إلا الله وحده ؛ قال الله تعالى . ﴿ وَإِنَّ المُسَاجِدُ لللهِ فَلَا تَمَاءُوا مِمَّ اللهُ أَحِدًا ﴾ ؛ وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَدَعُرُ ! مَعَ اللَّهُ أَحِدًا ﴾ ؛ وقال تعـالى . ﴿ فَلَا تَدَعُ مَعِ اللَّهُ إِلْهَا آخر فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَهُ دَعُوهُ الْحَتَّى وَالنَّان يدعون من دونه لا يستجببون لهم بشيء ﴾ • وقال تمالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَدَّعُونَ مِن دُونَهُ ما يملكون من قطمير ، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استحابوا لكم ونوم الشيامة يكفرون بشرككم ﴾ ؛ وقال تعالى : ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴾ إلى نحسر ذلك من الآيات الداليَّة على أنه لا يدعى إلا الله وحده لا شريك له وأنه لا بصلح شيء من ذلك لأحد ، لا ذلك مقرَّب ولا لنبي مُرسَلُ ﴾ ولا لغمرهما • وكذلك ذمح القربان إلا لله • قال تعــــالي : ﴿ فَدَمَلِّ ا نربك وانحر ﴾ إنى آخرها ، وقال تعالى : ﴿ إن صلاقي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ﴾ ﴿ فَن ذبح القربان لغير الله فقد أشرك مع الله فيعبادته وصار من جملة المشركين. وكدلك النذر لا ينذر إلا لله، فلا يجوز النذر للأوثان،

والبنايا التي على القبور. وكذلك الخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والسجود ، فكل هذه العبادات كلما لله وحده فكل هذه العبادات كلما لله وحده لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ فاعبدِ الله مخلصاً له الدين ، ألا لله الدين الخالص ﴾ وقال تعالى : ﴿ هو الحيُ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين ﴾ .

والتوحيد هو الذي خلق الله الخلق لأجله ، وأرسل الرسل ، وأنزل الكتب للأمر به ، والدعوة اليه ، قال الله تعـــالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتَ الْجُنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا ليعبدون ﴾ ، وقال تعمالي : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلُكُ مِنْ رَسُولَ ۚ إِلَّا نُوحِي الَّيَّهِ أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ ؛ وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدَ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أَمَّةَ رَسُولًا أَنْ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ ؛ وهذا التوحيد هو معنى قول ﴿نَاسَانَ لا إِلَّهُ إلا الله ، فإن الإله هو المعبود ، فمن صرف شيئًا من العبادة لغير الله فنسد جعل ذلك الغير إلهًا مع الله ، وإن قال إنما أردت بدعاء النبي أو العبد الصالح ليتربني سواء بسواء ، قال الله تعالى، حاكياً عنهم : ﴿ وَالذِّينِ اتَّخَذُوا مِن دُونُهِ أُولِياء ، ما نعبدهم إلا ليقرُّ بونا إلى الله زلفي.. ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ويعمدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرُّهم ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عنسد الله ﴾ ، فهذا هو الشرك الذي يفعله المشركون ، وإلا فهم يقرُّون أن الله هو الخالق الرزاق المحمي المميت المدبّر، كما حكى الله عنهم ذلك في آيات كثيرة من القرآن كقوله تعالى. ﴿ قُلْ مَنْ يُرِزَقُكُمُ مِنَ السَّاءُ وَالْأَرْضِ أَمِّنَ ۚ يُمْكُ السَّمَعِ وَالْأَبْصَارِ وَمَنْ يُخْرِجِ الحيُّ من الميت ويخرج الميت من الحيُّ ومَننُ ينبُّر الأمر ؟ فسيقولون الله • فنل أفلا تتقون ﴾ ، وقوله تعممالي : ﴿ قُلْ لَمْنَ الْأَرْضَ وَمَنْ فَيَهَا إِنْ كُنَّمَ تَعْلَمُونَ : ــ إلى قوله ــ فأنسّى 'تسجرون ﴾ .

فهذا إقرارهم بأن الرب تبارك وتعالى ، هو الفاعل لهذه الأمور وأنه ربكا شيء ومليكه ، ومع هذا لم يدخلهم في الإسلام بل كفرتم الرسول بيالي وأحل دماءهم وأموالهم لأنهم أشركوا في التوحيد الإلهي الذي هو توحيد العبادة ، وهو

معنى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فنعتقد أن الله تعالى أرساء إلى العالمين جميعًا ، كما قال تعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ النَّهِ الْهُمْ جَمِيعاً ﴾ ، فيجب على الخلق أن يطيعوه فيما أمر ، وينتهوا عما عنه زجر ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ ۚ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتُهُوا ﴾ * فَنْحَنَّ نُحْمَدُ الله * نَسْتَن بسنته ، ونهتدي بهدايته ، ونجتهد في اتباعه حسب استطاعتنا ، فنأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، وذلك هو التوحيد الذي هو أعظم ما دعا اليه رسول الله طِلِينَ وَنَنتَهِيعَنَ الْإِشْرَاكَ بَاللَّهُ الذي هُو أَقْبَحَ النَّبَائْحَ وَأَنكُرُ المُنكُرَاتِ وَهُو أُول ما نهى عنه رسول الله عَلِيِّهِ ، ونقيم الصلوات في مواقيتها بأركانها وواجباتها وشروطها ، ونغصب جميع رعايانا على ذلك من الذكور والأناث ، ونؤدي الزكاة كما أمر الله ، ونصرفها في مصارفها الشرعية إلى الأصناف الثانية التي صرفها الله اليها في كتابه ؛ فقالى تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدْقَاتُ لَلْفَقْرَاءُ وَالْمُسَاكِينَ ﴾ إلى قُولُه: ﴿ علمهم حكيم ﴾ ، ونصوم رمضان ونغصب جميع رعايانا على ذلك من كل حاضر وباد ، ونحج البيت الحرام ونأمر رعايانا به ـ من كان يستطيع السبيل إلىذلك ـ ونأمر بالمعروف الذي أمر الله به ورسوله ،وننهي عن المنكر الذي نهي الله عنه ورسوله مثل الزنا والسرقة وشرب الخر وكل مسكر ، ونقيم الحدود على من ارتكب محرماً فمه حدّ من حدود الله ، ونقيم على حسب ما شرع الله ورسوله ، وننهى عن الظلم والبغي والاستطالة على الناس، وننصف الضعيف من القوى، فنأخذ الحق من اعتدى علمه ، فهدذا حقيقة ما نحن عليه من الدين وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من عباده ديناً سواه ، كما قال تعالى : ﴿ وَمِن يَتَبِّع غَيْرِ الْإِسْلَامِ دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة لمن الخاسرين ﴾ ، وهو الذي ندعو الناس اليه ومن أبى عن الدخول فيه والتزام أحكامه قا لمناه على ذلك كما أمرنا الله بذلك في كمابه قال الله تعالى : ﴿ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَتَنَّهُ وَيَكُونَ الدَّيْنَ كُلَّهُ لللَّهُ ﴾ • وقال تعالى : ﴿ فَاغْتُلُوا الْمُسْرِكُينَ حَيْثُ وَجِدَتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصَرُوهُمْ وَاقْعَدُوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم كه .

فهذا الذي ذكرنا لك هو الذي نعتقده وندين الله به ، وأما ما ينسبه الينا أعداؤنا من الكذب والبهتان ، مثل قولهم إنا ذكفتر الناس بالعموم أو ببغض أهل بيت رسول الله على ونستصغر الأولياء والصالحين ونهتك حرماتهم ، فنقول : سبحانك ، هذا بهتان عظيم ! وإنما قصد أعداؤنا بذلك صد الناس عن التوحيد واتباع دين الله ورسوله ، بل لا فكفتر من عمل بدين الإسلام ولا نقاتل إلا من امتنع عن العمل به والتزام شرائعه ، ونحب أهل بيت رسول الله على ونترضى عنهم ونتولى أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرتم الله وجهه ، ونبغض قاتله ومن أعان على قتله ، ونبغض قاتل الحسنين وأهل البيت ، ونترضى عن وسول الله عنها البيت ، وإننا ننكر ما أحدثه الناس بعدهم من الامور التي نهى عنها رسول الله على القبور وإسراجها والصلاة عندها ودعوة أربابها وصرف العبادة لها من دون الله .

وأنا أدعوك بدعاية الإسلام ، أسليم تسلكم ، وأسليم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الإريسيين . ﴿ يَا أَهِلَ الْكَتَابِ تَعَالُوا إِلَى كُلَّمَ سُواء بِينَا وَبِينَكُم أَلَا نَعْبِلْ إِلَّا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابًا من دون الله ، فإن توليّو أفقولوا اشهدوا بأنيّا مسلمون ﴾ ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم ، آمين .

وثائق

عهد عبد الله بن سعود

ونهاية الدولة السعودية الاولى

Carille Brist State Charles Ch وقط عنايتلو أبتلو وفريرهم ليختشلو وللج ولحائم ولينتي الخام حفيتك وطنة والبالية ايله صلغ وواراطلخ سوين عدصافقنوه لديركر عزمعينان بتون بتون تبسي المالكة برزجله عود نبطاء توجيزن عناجد ويمسئيات عديده ورينا وتعريّ المصلحّ المسلطنة سيدر فاره اوله كلف ولينيه مبتنة بولان اقدم طَعيًّا عَلَى مكرده الماضم هكامنه خوفاعك نلوب عرعقالسرية شوغتا معين عاذي وتركله ولنقده اخغ بمغاري مادميل فلويط وعدا أيسالله بمأزة ولفله بونك ختابي ببرجال سنام المالكي وشكروه فيسد مؤوف ولا اعظم جراساولة كمثيلو دوح بالفاز الأشام جوارده بوطات عنان عربنه وينور بغيادن أيسدكك كرا وكركه سنرا اكبلوده مدادكى بهرمال متعرف يالت بلخند موطور دوركك عنقاد بنكابى تأيدا تباطه واقعا مقتفناى معلت دفى واريث هستيتريد موقق اول مايون بالبلشت أبعله بالولا افاران صعدم يكادم لانغاورد تعبروابفاح المذمعله بوندن متدج مستعله وطيرا الاافطان تأنا فرم فالمتلي وغرتكرار لسانا الأد وتذرليذ بوخصيو اعداد اولانيري فأنار مقدارسلل كلامة اعتبار وتناعت اولغاذ ديردك بحدد ااستعلام معيار عالحس بودفعه برقطعه فرمانناها سنيها وللجفاد لري دست بنبطارمه واصل وعمتوى فلمبني كمانتا مزايا يحبليه سندا لهليع تأتم ذهريكانهم حاصلاه لمنصد ولليح وماليشيا افنر موقوليك بباجي قريب كظلك كلر روزير عقيرا ولوجياني هرواي حفارة بالتأهيده نافلاهم الغط عنايان شاهار نثل أربنو مسلك أواى عكرت الديام المتيام عرم المست سجين شنكرت بأي قالديه أسام الأعشكره كمذهر قادر اولم ميعيدن سِشق پر وسلسله منه اولاد اولادم مشارفاني قدر جي سي بوادخود ، حصراوقات المسلم اناره خي عاجر وقاصرا بيكوكس وعنايات منود منهمي زناحتده مدمدن بله جوق زياده ايدى ما بالهنقاد شطام اكيم بونوعيا إرعدم قناعت بالم توسيع ٥٠ معيذية ضنذه دربأ ومليتزادن علاوني منعك يخلنك اولميعنومفية اندخا عطاران مادنيكا دم شومتينا المصلحة شاعا وليد سَهٔ في الله المغروب افاره الإترويج معطمة اشار هع يجعِله ايغاى فاحوريَّة موفق اولارق الما فالعض عنايات مذكورة جليله نكش ريع ونهتنكر مظهراوزيده وفطختز وطاخها والأخوكنو تدرتاور شارعالماؤلل أسرفا المالم الخدر حفاله بناي تعيل فيأى سِيرَ تَفَا يَكُونُها: لِنْ بِطِدْيِرِدِيلِهِ مَعَنَا لِيْدُنَ عَادِنَ ايشُ الْوَامِرَامِ اللهُ بَلِيْنَ فَلِيمِنِي رَفَّ كَجِيسَةُ وَبَرُو تَعِلِيْهُ * ووسؤلك ضيافيه استقرار اوافقته ايدى وقتاد موسد تداركه اطار سلؤ برقاجبليه دوه المرا يغزاج ملتيكي جماهير لنزه بلق مشطرن ولا شؤهل سبال وباياز حركت قاعدة حربه بلق كليًّا مُعَايْرِعًا بِعِثْ آرَقَّى صَاعِيمَ عِبْشَ مَنِله دَكُسُ وارتفت عي ريوب بويدن مقدم كانو بالإدكار وموارياني الانتصاب حكت وجميت ينعم عجع فطرقت والخ اوليسنس نصرت رائينك كيفيتي متدبج دغانجز بأبخاح وتأثاره توالالم خلجا كاساميلين عرض واشعاد اواننياي وقتاك اولااثر توفي فرازني سجاني وخلص كرامتمنعون حفية جها بابي نيه القيم بنيان وصل بكاند. الطلاب مستقراط؟ الدي بلي

عقداري هواز احتامار وتأديث هداى لازم كلتاره حق بيتات اجرا ونندق ملرى بون مغدارى والى حاكوره نذي فظأ صد استفافانفكره فايمشخزاره اليومكنداره عجرانا شجان الهاس بالفارنيك ياليقاي الكيقطعا سيم قلعا نمزي هدا ولاهم وا الدحياط الاختلاج ستبيز قدر بباده فتشعوذ قرسيوارى ابتعا الكردنعكره أخذه فاغام وطمطاذل ومزعل بيع مكلو الكليم ينه معدد شهدك قالن ومونى منطاعه وطانى مذكوره شيئ ولا مطيط ناح بثيغ الوريغزات مؤمنينل سنجيعا وأسك ه مهنداشند انتیاد حضیه طفاند یکنده سیمت سادستانگان ایتالاد که ویادر وامار ویرای ایدای عرکت وظیار دهامت اميرى اطاع بخدش نام لعبيد مرقاليهليق تغز عشرائيل كذى قلفهمذ تتعمدا لأبكده وتوقف كما صرد ورهفة قديستعين اقذاع ونواية وهراكنور بورطيني اوفيق تتميده الجرتبلنده اولا هشران كدورن أيبا وعاقبنا ويركدوني المويع بمعرب بركراتها راغداد لمفيع آماء ورالددك قلعدد إخراج واددود كوز عبسنده كبرمحب وعوزسنه ماجر إعلاى اعال وتعلقه مذكوره سفاكله يجساق اولنوب وسوالتيلي بني كوككي نظافي ورادك تعكره الماريني فيام وشؤعق جبالدن مرور ومليطين اولا عسسيب عراني تجاه سنلله اسرعاودة عام بالم ملطو تعسكاهي ولل الب قرارين تغرره العيدروم عقالا قيدك المنتدي المنتي المارية وار الوب جديد وتذكر المكن تعلماء على: مستبهكرسس الرا عالم الرعما العبرة الولدانغ ما المؤم مرتور الدنية القدر و دورة الموارية ومحملة والموارية الموارية المو تصور عوز مني سينلان عرم طاقوب آمان مراجه العنو زكوة الففر مرلوني وزده ابينلره وهم آمار سفاية الميثاني ويبلوسب التاريخ والمعتبيده بينام الموبلر وخبره هونذى وسار مزمان عرب اخد اوار تدنيكره ماليدار واي كليا ترسطاهدام المحقيج الوسوس فزدى مقومك وداسندم رقاجيرا تلوايه سترفاى عدد رسويف داجح ابه غيرمبليكندا والوازأ تصيفاره والمتخليب كالمنيد اولة صيف عرباء كأغار سويله سلميد وتعيى بيزل استروعي اخام الطنقن هير وقوع سنعه هواسناء مجديسات توكير هاقباية مرقاء لمؤرب توبنيا عود موها ليوجلب واودى أدمام موتالها قالابن تشيئا بهوب سكا بمايياليا تيكله قصورا مراحب حِقابي هرمُ اليسه ﴿ وَالدَيْسُوهَا مِي مِلْمِي الإِلْمِ مِلْمِنِي الإِلْمِلْ الْمِدْ مِنْ اللَّهِ الْمُتَلِكَة تُسَالِقَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُتَلِكَة اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللّ تتنكواخان وحربادا بي ادفير بمثونيز عكى سأمل بجريها وللطيان هد وعدان بعده أسكله مستركل بكيلي حاد ايدن يخاد سفيا فرغلين علا ومنا للوني لاقدنفكره سفيد فريانجين اوزز وعراناد واسله تجره تفرقيا تيكم عجوفي مركما فراميكا فرا وللفيارس بونلي متويذق مستيدعدين دنبرو مخذوبي مسعية لميغت ادة راولماذ عجاد سفيار كلوب كجعزدى احشة مسالحد الجدفعو يتا في وروب شاه الدستوريد و خلي والترياف الذكر الماد اخراج وجهل فأ المحرف بخدى علون مكيد الخنة الر عسكرك بننان سنوح فابيد أنجفوى فبروع أتجكه باردان بضغ سوتعطف اخذ وفرقيم طاميخيا ودفع سرخانيز للأكا كبرآغاض الإسلاني لينتكاء سلطنت سيتي تغذير المنته سالد فرسالد تاجيتنا مالحبت قالبر مقاضى ورغياب ماعداولة كأف قانل وعشاد ولذند سيفت البليف مفهة بالذاه اذا وأفضل مقليج برمت مدين جنايات موج عبرت ويكالملاد اولندارين وفي باري سواب اولمذي كالني بالجمهر تحت رهية سوازه الطرافين الرعيمان ي خاطارين فلم مختلف كالنعار وسلمد ومارلين المسكنة ولانيذ منى الانجه قدر استجليا الرسيطية منفية ياؤا في معليال وتوان وتدكا الخاه مطبولم وضاجيك الالله نلي طمضهل ورغبنا تيامله ولمرفان ستطامرا الدرا سيجلسيخم ومشائزا بياه ككنطره فحسه

– الجزء الثاني من رسالة – محمد على –

ری ری جنزه رفتناحت ایترمیاها سبیلی وسائزی خبارتیادان وعوض تاماران ادان شوها تویسرهانترفی همدنا هارادها دستارتوجدیده به ومیت وته اوندهٔ نشکن آمدن رخ قیام را توخدن اسکیمه نمورانده رفاداهایی اودمکت میلناز ۱۷ ویالون و در ارکفاع هسکر رافدهٔ خکره ختاع تافیاته آراز در قیام و مؤدن قیام که قیش طنوذ تخرکون بینکوی

المراري والمراج المراجع على عليه المراجع والمراجع المراجع المر دارات به این درگاه می در اگری ایسی این داشته روی و دهای منظری اداری درید. وهای را نظامی در دارای در دارای در در ر از را با در المالات الله الاستكالية الحالي الارتشار وقد بدي استام الدى يوف بدن الدى ويركن هاوره والمدائل المراج المراج والعمل المسكوم بالمسكون الموكوم الموقوي ويعم والدين والملطفية في ويلون ت ب برحم مستا لا بيائي هانده معكار منهور فيم طاقت قالدى و ندوج وساز حيوا نا ترقالي عيد التيريات ويلدو الرواعية عدكر معيدي الدن كروهو الجران العالم وفياع وفعت وريلوب مكر مكره وه فهرمين المحسور بألنا فيتزى مصارفها باعسكراط توظي وطاكف لهضك دخىمقناركنام بيأوه وموادى بإغياليب وجواله والاكاند ومدر هدر المدر وقر مفره كدم الزع مكام مديد مادره المخارعة اليتعدر بماقت العلوانداني والرزاز ومره مغاميدها وتزجين المبر وجما تصيرع بالذووبان سأزم دخي وصايا ي سالفة مائه عالى أشراط لمدعبكم و دول مديد منوده يروس اقتقاليك علاؤكا فيصاكر وخعد نشكره الخلاطاع فلولي اهر پات رج ازی دی قاح به معرو مجار جوانزن یا نوب با تعین اولمغانه تبدیاب وهلاالمیله ایجان بایمانی س هوع كتقديم المفاري وهاني اوغلزى تشمينلية كدع النزى خفض اولدقارى حالمك ددون دويتم كمدف عالات الأمة الأدرة اليسدروي ويليمكوت عنه رنقلسد لرارة اج سند نفكره بذ تال مالاين ا**ور ويتاله** عفيط اولوما ياللز ننس درهيانجون جديه بزرتب عتأج الانتفا اختاا رقت عص وصلا نبركاء مره أكأدخ بتبقيد وجناية استقت المله وخرفتع أفتحنيه اهتراراولدجني باني وخاكمة الرابا عبويترسيافك التبوع فكل شكاء ر رقام وم كياء وفي دلي عوس وتقرير فلمندر بمذقت ماطعار عالم الأي حف والحال الحسد بيتق الرفغوان دوللوعنانيل عالمنتلو ابتلو ووبيدمهمة وشغفتلو ولتفرعل لمريطيني أنذم خفيكيد

24593-14 J

من مدم بر جرارا يه عبد دسي حوي تعريض ر ما باريل بداده غلى زمانه به خور درم كوي فراه منه المنه ا

الوثيقة الاولى

رسالة طويلة من محمد علي الى السلطان العثماني

وفيها يذكر:

١ - عدوله عن المطالبة بولاية الشام

٢ -- انتصاراته في عسير

٣ - عودته الى مصر لاتمام الاستعداد لغزو الدرعية

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعناية والأبهة والرحمــة الزائدة والشفقة ولي النعم على الهمم ورحيم الشيم أفندينا أدامه الله بالعز والإقبال وحفظه وأبقاه .

يعرض العبد المفروضة صداقته والمؤكد اخلاصه أن انتهاء وانجاز قضية مصلحة الحجاز كلياً وعلى صورة جازمة يحتاج إلى توجيه شؤون إيالة الشام مدة سنة واحدة إلى عهدة هـذا الماجز. وفيا عدا ما جرى عرضه وتبيانه لمقام السلطنة السنية موثل العدالة خلال هذه السنوات العديدة فإنني لدى ذهابي إلى مكة المكر مة وإقامتي فيها فترة من الزمن لتدارك الأمور ، وبعد المذاكرة مع

نفر من أشراف مكة وعقلائها بخصوض إنهاء هذه المصلحة الحجازية تسيُّن ؟ (أفندينا)؛أن أساس ظهور قضة «الوهابسين» هذه ترجع إلى تسعين سنة مضت؛ وهي ... مادة وقضية عظيمة جسيمة وقــــد أفاد هؤلَّاء الأشراف والعقلاء ... خطابًا لعمدكم هذا العاجز : « إن حلّ هـذا الأمر متوقف على اناطة أمر إيالة أولاً بالوسائط النقلمة كالجمال مثلاً ، والكثير منها لا يوجد إلا في جوار الشام لدى عربان عنزة المخسمين هناك وانه بالإمكان تدارك العدد اللازم من الجمال من هذه القسلة ؛ إما شراء أو كراء (أي بالأجرة) ، وهذا متوقف على أن يناط أمر إيالة الشام بكم فتتصرفون على ضوء اقتضاء الحال والمصلحة » . هذا ما أفاده هؤلاء مؤيِّدين ما ذهبت اليه ومصدِّقين اعتقادي المتواضع ، وإن واقع الحال ، وهو على ما ذكر ، 'يظهر بأنني لم أكن قادراً على التعبير بجلاء ووضوح فيا سبق من كتاباتى وعرائضي المرفوعة إلى باب السلطنة العلية وانني لم أوفق إلى حسن التقرير ولذلك فإن افاداتي المتعددة إلى الدَّات العلمة لم تلقُّ التَّفسير والإيضاح اللائقين ، كما أن عسدكم رجالالتتار، الذين كانوا أوفدوا سابقاً وأفهموا لساناً وشفاهاً هذه الأمور تمعاً لاقتضاءات المصلحة ، لم يكن لافاداتهم الأثر المرجو مما أدَّى بي إلى أن أفسر بأن كلام وايضاح التثار كانا غير كافيين للدلالة على أهمية الأمر ، وهذا ما تأكئد لدى شرف ورود الأمر والفرمان العالي السامي إلى يد هذا العاجز من قبل حضرة ولى النعم (أفندينا) وحصول الاطلاع على ما احتواه من النقاط والتوجمهات ذات المزايا الجليلة التي اخترقت ذهني وجرى تفهمها كلياً كما هو اللائق بها ...

إن ما لاقاه هذا العبد العاجز فيا مضى ولدى تشرفه بالحضور وكان لا يزال بصفة الوزير الحقير ، وما ناله من أنواع العناية الشاهانية بفضل وانعام حضرة الذات العلية السلطانية لا يبرح مخيلتي . وإني لو بذلت أقصى ما في وسعي من جهد وسجدت شكراً لأقل نبذة من هذه العناية والتوجه الملوكي العالي لما تمكنت من أداء واجبي أو رفع رأسي «لتمتمة» كلمات تنم عن الامتنان الخالص. ولو حاولت

ذلك طيلة أيام حياتي حتى ولو منحت البقاء إلى يوم القيامة ، كما أنه لو حاول أولادي السبعة المتحدرون من صلبي وأولادهم أن يحصروا مجمل أوقاتهم في هذا السميل ، لا يتمكنون أيضاً من اداء ما وجب بل يظاون عاجزين ومقصرين عن ذلك ، وإن هذه العناية العالمية والنعم المثلى التي بذلت بحقي أنا هذا العبد الحقير العاجز وهي تتجاوز الحد الذي استحقه حسب اعتقادي الشخصي ليست لتَكُونُ بنفسي عدم قناعة أو طموحاً أو رغبة أو محاولة للحصول على توسع أكبر في المعيشة ،والتماس منصب أكبر وأعلى، من جانب حضرة ذي المقام الأعلى والعدالة السنية وهذا ما أرجو أن يتحقق لدى الذات الشاهانية ذات المراحم السنية ، والله شاهد على ما أقول بأنني راغب من صميم القلب القيام بإيفاء هـذه المصلحة والواجبات حقهاكما هو مفروض ومستلزم..وإني لأرجو أن أوفق في ذلك لملي أكون قسد قمت بعون الله بأداء قسط جزئي نما عليٌّ من حقوق ، وبجزء ولو ضئيل من مظاهر الشكر لقباء العنايات العلية الجليلة المذكورة فأحصل هكذا على رضاء وقبول حضرة ولي نعمتي وولي نعم العالم صاحب الشوكة والقدرة والكرامة والعدالة ظل الله على الأرض وفي العالم أفندينا. ومعأن هذا ما رجوته ورميت اليه من هذا المسعى وما أقصد ايصاله إلى افهام صاحب الدولة أفندينا المعظم ، وبمـــا أنني لم أتمكن من الحصول على ما قصدته في حينه فإنه كان منالضروري الاستقرار ــ والانتظار ــ في الحجاز طول السنة الماضية بالنظر لقلة وجود الجمال ، وقد حصلنا هذه السنة على بضعة آلاف منها .

ثانياً _ معارك عسير والاستعداد للهجوم على الدرعية :

إن أمر مهاجمة هؤلاء « المتمردين » كثيري العدد ... والمعتصمين بالجبال الشاهقة المنيعة ومطاردتهم على هذه الصورة غير منسجم مع القواعد الحربية ومغاير لمقتضيات الأحوال ومع ذلك فإنني مجاراة للاعتقاد بالحظ وبعد التوكل على الله ، أقدمت على جمع جيش المشاة والخيئالة وتحركت مستصحباً إياهم وقمت بالهجوم ، وقد وافانا النصر الرباني ، وهذا ما كنت تشرفت بعرضه سابقاً على

اقدام حضرة صاحب الشوكة الذات الهابرنية بتقرير رفعت وسلمته إلى عبدكم حاجبنا أحمد ومن صحبه من عبيدكم التتار ، ولدى وصولنا ، عقب هذا النصر الذي تلطئف علينا وأكرمنا به نعم الرفيق سبحانه وتعالى ، وبفضل حضرة باني الهمم ، إلى اقليم (بيشة) بادرنا بإعطاء الأمان إلى العربان الموجودين في تلك البقاع الذين يقدر عددهم بعشرة آلاف، كما أفينا الحدود حسب الاقتضاء سياسيا بإعدام وتأديب من يلزم ، وبعد آن بقينا مدة عشرين يوما في تلك الجهات منهمكين في أمر تأمين استتباب النظام عملنا على تنصيب الشيوخ القدامي مجدداً وألبسناهم ثوب المشيخة وهدمنا القلعتين المتينتين المتين كان أقامهما أسلافهم ، وبعد أن تركنا احتياطاً في تلك الجهات خمسائة من الجنود المشاة وخمسائة من الخيالة جمعنا منازلنا وخيامنا للرحيل وبوصولنا إلى مجموعة قرى اليمن الكبيرة المعروفة باسم (شهران) أعطينا الأمان إلى شيخ تلك الجهات المعروف باسم (مشيط) الذي عاهدنا على الانقياد لحضرة الذات العلية الشاهانية وبذل الخدمات للغزاة الذي عاهدنا على الانقياد لخضرة الذات العلية الشاهانية وبذل الخدمات للغزاة الجنود المؤمنين الشجعان .

وبعد أن أجرينا ما اقتضته الحال من هذه الشؤون وتوطيد الأوضاع تحركنا صوب قبيلة زهران ، وكان عليها أمير يدعى « بخروش » كان قد استعد ومعه بضعة آلاف من أتباعه واعتصم بقلعة كانت أعد ت لهذا الغرض ، ولما بادرنا بإلقاء الحصار عليها وكنا على وشك الاندفاع اليها وإذ بعدد من «الحشرات»..وهم رجال الأمير ومقدة مو عشيرته بحضرون طالبين الأمان ويفيدون بأنهم أبو المجاراة الأمير وحد روه من عاقبة عدم استسلامه . وكنا شرعنا قبل اسبوع بالاستعداد للمهاجة وكانت الناعية وشيكة التسخير والاحتلال ، وحين وصول المسايخ المذكورين وطلبهم الاستسلام بودر بدخول القلعة وإخراج من كان فيها و رضعوا تحت الحراسة الشكلية في الجيش بعد إعطائهم الأمان رقد نظمت الشؤون في هذه البقاع بعد الاستيلاء على القلعة وجلونا عنها متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهقة حتى بلغنا من متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهقة حتى بلغنا من وقرى الأمير المدعو «طامى» المعروفة باسم (طيبة)، ولدى اقترابنا من حصون وقرى الأمير المدعو «طامى» المعروفة باسم (طيبة)، ولدى اقترابنا من

القرى المذكورة وجدنا أن الأمير المذكور ... متهيىء المقابلة ، ولذلك بادرنا حالًا بالهجوم وحاصرنا قلعتين محكمتين؛ الواحدة قديمة والاخرى حديثة. وحين شاهد (المذكور) ذلك لم يبقَ في القلعة بل أسرع وحاشيته بالفرار متجهاً صوب أحد حكام اليمن القريب على ما يبدو من ذلك المكان وهو حاكم حديدة وطيبة وأبو عريش المدعو الشريف «حمود».وضعنا الوثاق في أعناق من بقي من أعوانه في القلعتين المذكورتين فبادروا بطلب الأمان . ولما كان العفو من مدلولات زكاة الفطر منحنا أمان حضرة الذات العلمة السلطانية ، وضبطنا واستولينا على مسا هو موجود في القلعتين من مدافع الهـــاون والذخيرة والقذائف وسائر المهات الحربية وأخذت بكاملها ، ثم بوشر كذلك بهدم وتخريب القلعتين وأرسل بضع مثات من الخيَّالة لتعقيب الفــار المذكور وعلى رأسهم رجل من أشراف مكة «الشريف، راجح» وعبد كمالكتخدا رئيس حجابنا ، وأمروا بأن يوز عوا المناشير على جموع العربان القاطنين في تلك الأماكن وأن يفتشوا كافة البقاع وأن لا يعودوا إلا ومعهم « ... » المذكور حياً أو ميتاً . وكان هذا ... أثناء فراره مارًّا بقبيلة شعبه ، وحين كان مسرعاً بالاتجاه قبض عليه أفراد القبيلة المذكورة وأحضروه أمام الشريف حمود الذي سلَّمه بدوره إلى عبيدكم رجالي الذين كانوا أُرسلوا لتعقسه وإحضاره إلى طرفنا (١).

أما من بقي من أمراء الوهابيين فإنه مهما كان شأنهم سيُصار إلى عمل اللازم بشأنهم ، إلا ان هـنا ... ابن ... «طامي » ، الذي لم يسبق له مثيل بالإجرام ، جمع حوله ما يزيد عن خمسة وعشرين ألفاً من أفراد القبائل كلهم من حمّلة السلاح ورجال الحرب وانتشروا على شاطىء وسواحل بحار اليمن بقصد التعرض إلى التجار الوافدين من الهند واليمن إلى ميناء جدة وسلب سفنهم ونهب أموالهم وإلقاء من بقي من الأشخاص وذوي الأرواح في البحر وإغراقهم ،

⁽١) الكلمات الموضوعة بين هلالين أو المبدلة بأصفار .. كانت تحتوي على ألقــــاب وكلمات بذيئة كملمون وكافر ونحو ذلك ...

وهذا العمل يبرهن على انه ... ابن ... ، ولذلك انقطع مرور السفن منذ سنين عديدة من اليمن والهند إلى هذه الجهات ، والآن بإلقاء القبض عليه أنقد عباد الله من شروره ولله الحمد . وبعد أن جرى ذلك وإذ بالمدعو « بخروش » ... لذي كان أخرج من السجن وأعطي الأمان ووضع تحت الحراسة ، يغتنم إحدى الليالي فوصة عدم انتباه أحد الجنود فيختطف السلاح من وسطه ويجرح نفرين فيسقط هو الآخر جريحا . وجرى بعد ذلك إحكام وثاق ... « طامي » وسلم حيا إلى رئيس حجابنا عبدكم الحاج بكر آغا و تقدم محفوظاً هذه المرة إلى مقر السلطنة السنية السياسي .

وهكذا الحديثة ثم الحديثة لم تعد هنالك حاجة للتوجه إلى الشام وجهاتها بالدرعية طعم حسام حضرة الذات الشاهانية سالب الحباة وقد كان هذا الحسام منذ مدة مديدة جالمًا العبرة لهم وقد ينتقل ويسرى ذلك إلى أولادهم أيضًا الذين سيظلون بعد النوم مع الجمسع من وهابيين وغيرهم حتى ولاية مسقط يذكرون اسم حضرة صاحب الشوكة الخليفة الأعظم في محافلهم ومساجدهم وعلى منابرهم ويقرأون اللوائح المتضمنة عدم جنوحهم بعمد الآن إلى السلب والنهب والتعدي على حقوق الغير وعدم انحيازهم وميلهم إلى جهة الوهابية ، وسيعرفون أن واجبهم متى هوجموا أو اعتـُدى علمهم منقبل الوهابسين أن يهمّوا دفعة واحدة إلى مقاتلة الوهابين وردهم. وقد أوصى بذلك شيوخ العربان والقيائل الذين جرى توشيحهم بلباس المشيخة مجدداً وتعهدوا بالقيام به. وقد استحضروا جميعاً لهذه الغاية إلىممناء القنفذة. وبما أنه وجد مزالضروريتشييد قلعة هناك بوشر بذلك، وبعد ابقاء فصائل كافية من الجند وتنظيم الأمور ، وبناء على ختام هذه المصلحة نحركنا من هـذا المكان أيضاً وعدنا إلى مكة فيلغناها في الدوم التاسع والسبعين من ممارحتنا لها . إن هذه الفتوحات الجديدة الجليلة قد حِرت بعناية ربانية محضة وهي من آثار قوة طالع حضرة سني المطالع باني الكيان . وأنا أقسم بالله العظيم ان تدابير حركتنا المتخذة هذه المرة لم تكن مستندة إلى قاعدة حربية بل كان

يشوبها الضعف وقيد نجحت بفضل قوة سعد واقبال حضرة أفندينا صاحب الشوكة وآر حكمته وهذا مما لا شك أو شبهة فيه ، وإننا نسأل الله العلى المتعال القادر ، كل يوم، أن يطيل عمر ويزيد اقبال الذات الشاهانية وأن يديم حياته بجيث يشملنا فيض كراماته وإحسانه فأكون مظهراً لهذه النعمة الكريمة التي أرجو أن تكون ثابتة دائمة بالنسبة إلى هذا العبد العاجز . آمين استجب يا رب العالمين، بالنبي الأمين. إن «الخوارج» – كذا — الذين يعتمدون الوهابية أصبحوا وقد شملهم الخوف لدقة الحراسة ، ولذلك فإنهم يقيمون الآن داخل الدرعية ساكتين صامتين وكانت أحاديثهم وحوارهم مع أهاليالقرية أو فيما بين بعضهم بعضاً كزملاء ورفاق يدور على لوم الواحد للآخر ، فيقول الواحد هذا سببه أنت ويجيب الآخر كلا بل السبب هو أنت . وبعون الله الحق لو أننا الآن حصلنا على مجموعة من الجمال ووصلنا فريق جديد من عساكرنا كنا سارعنا خلال هذا الموسم بالزحف مباشرة علىالدرعية، وفي هذه الحالة، ولو أننا متأكدون بأنهم سوف لا يتجاسرون على مقابلتنا ولا بخرطوشة واحدة يرمونــا بها ولكن ما الفائدة إذ أنه لم يعـــد هناك أي تحمل أو طاقة للعساكر كما أنه لم يبق لدينا جمال أو حيوانات ولذلك من الأوفق عدم السير نحو الدرعية الآن والترخيص بالاتجاه نحو مصر لتبديل الهواء والماء على أن يظل الميرميران عبدكم حسن باشا في مكة ومعه المقدار الكافي من الجنود وإبقاء عدد كاف من الجنود أيضاً بالطائف مشاة وخيالة ويترك أيضًا فصيل كافٍ في جدة . وبعد أن تم تأمين ذلك اتجهت عبدكم للسير نحو المدينة المنورة بمنه تعالى. وبوصولي إلى ذلك المحل المبارك بعد أن أجريت التنبيهات اللازمة والتوجيهات المقتضية للعربان المقيمين في جبل شمر وفي جبل القصيم ولسائر قبائل العربان ، سأضع داخل المدينة المنورة وفي المحلات الأخرى اللازمة عدداً كافياً من العساكر وبعد ذلك سآخذ معي ابني عبدكم الحاج طوسون أحمد باشا الذي ما برح منذ سنوات عديدة يعمل في صحارى الحجاز وحرّها اللاذع لتبديل الهواء في مصر .

الدرعية ينتابهم الخوف على حياتهم ولا يحركون ساكنا إلا انهم، كما هو ملحوظ، إذا ظل مسكوتاً عنهم سوف يزيدون كثرة وأتباعاً خسلال سنوات قليلة فلا يظلون قانعين بالركود ولذلك فإن الحاجة ماسة لإجراء ترتيب خاص من أجل الدرعية نفسها، وبناء عليه فإنني فور وصول عبدكم إلى مصر إن شاء الله تعالى سأهتم جدياً بفتح وتسخير الدرعية أيضا، ورغبة في بيان ذلك وإظهار وإثبات عبوديتي إلى المقسام الأسنى جرى تسطير هذه العريضة الموضحة واقع الحال ورفعها إلى عتبة أقدام ولي النعم راجياً أن تكون مشمولة بإحاطة علم حضرة الذات العلية ، وعلى كل فإن الأمر والفرمان لحضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والأبهة والرحمة الزائدة والشفقة ولي النعم عالى الهمم رحم الشيم أفندينا.

۲۲ ۲۳۰ خاتم محمد علي

حــاشية :

حضرة ولي النعم أفندينا :

إن 'سبل وقساطل الماء الذي يجري إلى مكة المكرمة والذي يعبّر عنه بماء عين زبيدة لم يجر ترميمها وإصلاحها وتعميرها منذ أمد طويل، وبالنظر إلى كثرة الأمطار التي هطلت منسف شهرين ولشدة اندفاع السيول الحادثة فقد تهدّمت وخربت . وقد جرى الكشف عليها فور عودي من الغزو وتخمين ما يلزم من نفقات ، وقد جرى الكشف عليها فول عودي من الغزو وتخمين ما يلزم من نفقات ، وقد رنا جاز مين بأنه يمكن إصلاحها وتسييرها بسبعهائة او ثمانمائة كيس من النقود، ولذلك فإنني استحضرت ذلك المبلغ وهو المتجمع من قيمة محصولات المزارع التي أملكها بفضل حضرة الذات العلية السلطانية ، وانه لمن المال الحلال الطيب ليجري إنفاقه على الأعمال المذكورة .

وبما أن سقف مسجد البيت الحرام الشريف قد تخللت جدرانه الشريفة بعض مياه الأمطار أيضاً فإن هذه الجدران المحلاءة بالخطوط والنقوش التزيينية وبعض

الحجارة الماثلة ستكون معرّضة للتفتت والانهدام إذا لم يبساد ر لإجراء المقتضى وإصلاحها ، ولذلك فقد سارعت بتأمين أخذ مقاييسها وتكليف معلمي وعبال البناء والحجارة للإسراع بالمباشرة بالإصلاح وذلك بواسطة كتخدا عبدكم الذي كتبت له وأوصيته بذلك ؟ فإذا صدرت الرخصة السنية يكون إنفساذ ذلك موجباً لتوجيه الدعوات الخيرية إلى الذات السامية الشاهانية لما يبدو منها من أعيال البير والخير ، وقد بادرت بعرض هذه الامور أيضاً ليحاط بها علم حضرة ولي النعم. وعلى كل فإن الأمر والفرمان لحضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة ولي النعم أفندينا .

الوثيقة الثانية

كتأب طوسون الى محمد علمي

يذكر فيه عجزه عن الاستيلاء على بلدان القصيم ، ويطلب من والده «التظاهر» بقبول مصالحة الامام عبدالله بن سعود.. حتى يتم الاستعداد للحرب!

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة وفي الهمم والدي أفندم . لقد سبق أن عرضنا لدولتكم وأوضحنا بأن أهالي القرى الواقعة بوادي القصيم التي تبعد عن الدرعية مسافة تقدّر بثانية قوناقات (مراحل) ، والتي تعرف بأسماء الرس، الخبراء، البكيرية، حبلان، وشبيبية، قد دخلوا في حظيرة الطاعة للدولة العلية ، وبينا كنا نستعد للتحرك إلى قرى (عنيزة) و (بريدة) وبقية القرى الصغيرة الواقعة في الوادي المذكور والتي تبعد مقدار اثنتي عشرة ساعة عن الرس لأخذها « وتسخيرها » ، وإذ بالمدعو عبد الله بن سعود يحضر من الدرعية ومعه العدد الوفير من الخيالة والهجانة لإمداد القرى المذكورة وإعانتها وتعزيز أسوارها فأصبحت أكثر متانة وقدرة على المقاومة ، وقد « تجاسر » بعد ذلك على « التعرض » لقبائل العربان التي تجمّعت حول عبدكم المخلص مظهرة

معن المعن المعنى الم

معللا عنا بناد عطوفلو دافلو وفحاتهم برح افع حفظ سسب بولاد اقاع طف معتلب سط وميان اولتهغاوزره دعيب عدفنا قاضيم وايسى نوادن واس فيهم

وبكبرم دجيجتك كخبيبيه اهاليلك ثحت طاعث دولشطيع إزكا لضول بثه وادلا مرثويره دسه اوك المكافك عنبزه دبري وسازصف فربه ونك دخاخذ أستحركون عرنت تصميغانكن عيامة بالحسعدر دهدرت سوادى وجمات وفيره ابله ودور ابدوب قناهاء مذكودانه احداد واعائث وصودارنه كالسنانث ويركينك صكره معيت مخلعى فجمع ونجمعه واله كلوب وظهاد حدافث ابيك تجانى عربانك جال فيخذب تسعيله مجلاق دروز دالك سرقت طبيقيه اولسوت مضيٍّ انحكه حفاولمنوابسه ده ما فعه لبنه دفشا ولذرق جأه مقدادة تغييد ابشرك طافرك جابول كدثأ بحارباتمز منقطع اطبوب اكيعيه ودور اصارعزه انتفاظ انبكا بندوكى قريال تستخيري سيسيا ولمرصه ده ادعاى باطله سنك تنبجه بذيرا ولمبوب ثها يتالو وطعمه شبعتيد شَرِفَتًا حماوله جِمَاك دول وجرُحرا مُوفَكَا يُمُسَلِك اولدَثَارَى واه بِعَادِق وعنادِل حيطا فيُعَط اولوبغك فيمروزه الميهجوم كذشته زبتك عفواته يوزك يوله خذلت يجب بطائيك معدورالجنى تمناب دك بالاستيتان ا دروى تخلفلية اوج باعث هجنا وبه نام بركوجك بنفه لوفزي يحتف تزول ويوخصوصال تمنينى ايجيمه جذنفررسونى طرف اعلوصكاري ودود انهكاه بالدفعان خروف وولان مكاتباته معان تظميرونارنك تغيرز اطؤيخة عودور اوليق وافعا منوفا بدريك ارتكاب ابتروكى بعض شناعت رحركات ناهوادرك كليا متحن اولوب بعدازب وعيه ويؤلبنى عربا خام غيريا وتبكؤ موالوجوم دنس وتعيش الهوب ويته كافة جواء وردايا ظولا عث رجنا يحيطانك

تأجداديث كشظق اولعط تناح بناخم مدوانيلى معافق شابرده تحائث ومرموطين حوج واطاعت مشد . نحاف كوشربيوب خلاصه نعي مشريح خريف كلمات ونفظ وهابيت كحبًا السنة عربانيك أيوالمين هرنكه احربادنناهي صدورونه هذمته خامور اولورابسه تجويز قبصود اتميوب بذل كطاع مفيق ابره جكنى شعيد ويعجبه عبدوستاى ابملك اوزره دبك عزنداد ولمالغراد سعادناه احرافا بنراء فجامشت خلاجلادىء خاعود ديكرا دووج سنبوم برنبوماه رجب شريفك يكرى وينجى كوخ طرف مخلصو ملحت ا وطبيع انجفائيني وفوع عيامه الويسعور وجهر فرتافيزي ودجوه تعيضانك بوصورته طاعت رايج عبراني تمنی عخودنی بجردُخادما**ج** شاها نه دن چاز انجستادا یکن تاریخ از مخارب به میادی ادامی ویکیسی لهابت برهفته الماده الباعِلْت موجوع أغيرهم الالمتاتان عثراء دورموها برطرت فراد البايخة أوفي ويه كيوب وترفد بدارات محافظ وي بعيد عمل والرفقيات ممكوج والعميني من وفيكس فوصف فوصل الوساولات محض بالأفرش ويحامدا نتعه كوستر فركك ومتبع الرزيع عياضرت ويطفه وعزعة ويواندان وألمستفرق رهبولا مِفِيد مقط عائب رفاري رسته المامن وسيح تكيلك براريز الأرهيده والألاق بوركره وخفت ورائك ووده والكروارا وفاق شرائه والما المراق أأنبيا فه طف ووساعيد وال عفدا طبوقاي خفيني فإزا تولوقه فأدعم اوتكونلك دخارمز دارك اولافرتك وطؤاب هريت وسرية صوروبر واحين ولرفي الأراهاني به أرفيفر والمنية عبد بها روقيلهم البدال فليصلي والمنافية ا رقيه معاليف بالجيه سرون كسياح كحيك فيما بعده بذرا والمنية في الرباعة الدار كالمساق جناب مستهوا ومد فاصل ومتعاد خالصام يمك بالمامه هيمفنه فالمهائر المتعالمات فليف بينه شالم المنظود كزميارك بعودترفت العلى مذكره والرائز فريكون رقا رثيم ومدا بتقويد العيك بها واسعاده هش عنابله نمنيه نمنا دافع خادل خانعانمدنفع بيبي وفيتي 19630

K

الصداقة والولاء ، فكان يغتصب جمالهم وأغنامهم تارة ليلا وأخرى نهاراً ... وقد بذلنا كثيراً من الجهد والعناية في الدفاع عن هؤلاء ، وبقيت المناوشات مستمرة بيننا لهذه الغاية مدة تتجاوز الشهر ولا تزال حتى الآن غير منقطعة . وإذا كناا لم نتمكن حتى اليوم من الاستيلاء على تلك القرى ، بانتظار ورود الإمدادات فإن مزاعمه ودعاواه (يعني الإمام عبدالله) سوف تظل مجرد أوهام، وسيكون آخر الأمر طعماً للحسام « الشاهنشاهي » هو وجماعته (!!..)

ومهها يكن الأمر ، فقد عرف (عبد الله) أن سلوك طريق العناد . . خطأ وغلط ، فندم على ما فات وطلب العفو عن « أعماله » وأن يصبح بعد الآن معدوداً من رعايا الحضرة السلطانية ، ولذلك استأذن عبدكم في النزول مع بعض الأفراد في مزرعة صغيرة تبعد مقدار ثلاث ساعات من مخمات جيش عبدكم ، وأرسل نفراً من أتباعه الينا يلتمس « المصالحة »؛ وبعد إنعام النظر في مراسلاته التحريرية ومكاتباته والاطلاع على ما كان يقرره مبعوثوه رأينا ، في الواقع ، انه (أي الإمام عبد الله) عزم – بعد وفاة والده – على اتخاذ موقف الحياد وعدم التعرض بوجه من الوجوء لأية قبائل او عربان ، ما عدا عربان الدرعية، وأعلن قبوله بأن تصبحالبلاد كلها مستظلة بظل الدولة العلية وتحت جناح عدالتهاءرافعة لواء الطاعة والحضوع ، وأن يذكر دوماً اسم الذات العلية الشاهانية في كافة المحافل والمنابر والقراءات والأدعية ، وأن يتمسك بهذه الطريقة في المستقبل فلا ينحرف عنها وإنما يلتزم جادة الصلاح والطاعة فلا تدور على الألسنة أية كلمات خلاف ثلك التي نصُّ عليها الشرع الشريف والقرآن الحكيم وأن تترك تماماً تلك الألفاظ والعبارات التي يتلفظ بهــا بعض العربان متحدّين بها المخالفين لهم ... وقد تعهَّد ببذل مساعيه الجدّية في سبيل تنفيذ الأوامر العلية السلطانية والقياء مَا تَأْمُو بِهُ مِن خَدَمَاتُ دُونَ أَى إِهْمَالُ أُو تَقْصِيرُ .

وبيناكان (عبد الله بن سعود) على وشك إبرام هذا العهد والميثاق (خلال وجود صاحب السعادة خزندار ولي النعم خادمكم أحمد أفندي بمعيتنا ومعه بقية مشيري الجيش وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر رجب الشريف) وفي.

حين كنا بانتظار حضوره ورفاقه لطرفنا من أحل الغاية المذكورة والتماس العفو من بحر مراحم الذات العلمة الشاهانية الزاخر ، وإذ بنيا نسمع انه سيعود إلى حركاته التمردية . . فإذا حدث هذا ولزم « قتاله » ، فان مسا هو موجود لدينا من ذخيرة لا يكفى في حالة استئناف الحرب لأكثر من اسبوع على الأكثر ، و في حالة هربه إلى جهات آخرى فانه سوف لا يكون بالإمكان القبض عليه وأخذه باليد أو الاحتفاظ بالقرى المعيدة بالنظر إلىوضعنا الحاضر اولذلك نرى ونلتمس الموافقة على استمرارنا في إظهار رغبتنا في مصالحته استجابة لطلبه، وأن ببقى الشخصان الموجودان لدينا وهما المدعوان عبد العزيز بن حمد وعبد الله بن بنيان وهما من العامـاء المعتبرين ، رهينة لدى دولتكم ومأمورين بالإقامة لمدة سنة واحدة ، ومتى انقضت السنة يحل محلمها آخرون كرهــائن ويرخص لهما بالعودة إلى موطنهما . ولما يتأكد أمر التزامهم بالشروط السالفة الذكر ويتوطد إيمانهم الحق ويؤكدون طاعتهم للذات العلية الهمايونية يطلق سراحهم ويتم العفو عهم . وجملة القول إننا مصممون ، بعد الحصول على ذخيرة كافية لمدة عشم ة أيام ، على مبارحة هذا المكان متجهين إلى المدينة المنورة وفور وصولنا نبادر بإرسال الشخصين المذكورين إلى دولتكم ليبقيا كرهينة وبعناية الله ستصبح مصلحة الدرعية أكثر سهولة ، وتدبير أمر أخذهم والقبض عليهم أكثر يسرأ على هــذه الصورة، وإننا لندعو حضرة الباري مسهل الأمور ونلتمس عنايته لمساعدتنا على إحكام التدابير اللازمة لقهر المتمردين إذ أن هذا هو غاية الأمل والقصد! وإننا نرجو أن تحظى عريضتنا هذه بأنظار دولتكم الكرعة ، وأن تتفضلوا بإصدار أوامركم العالية وما ترونه بهذا الصدد ليقوم خادمكم بتنفيذ مقتضيات رغبات دولتكم السامية ونحن لا زلنا علىالدوام مفتقرين لفيض توجهاتكم وملتمسين دوام رعايتكم وعنايتكم أفندم.

خاتم طوسون أحمد باشا

TT. TY

الوثيقة الثالثة

حصار الرس . . وسبب التراجع عنه

كما يووي ابراهيم باشا وقائعه في رسالة إلى والده محمد علي

_ ترجمة الرسالة __

حضرة صاحب الدولة والعناية والمرحمة سبب فيض الوجود ولي نعمتي أفندم. إن عبد الله بن سعود موجود في قرية تدعى عنيزة من قرى وادي القصيم (اوهو ساع لتقوية تلك الأطراف ولجمع العربان حول شخصه ، ولما كان الأمر كذلك فإن إقامتنا بهذه الأطراف لم تعد واردة ، بل يقتضي دخولنا إلى قرى وأراضي القصيم وقد حوالنا بعد الإتكال على الله مركز الجيش، الذي كنا شيدناه

⁽١) جاء اسم القصيم في الأصل هكذا : وادي قسيم ... واسم عنيزة هكذا : عنزة !!

سعدانی افلاعیاند واری نسیر فرارد عنده مام فرده الحدد والغرفير منفرت و رود با اندعواد من الحده اولیفرت رودونگرا فامغ منافعید فعد فاقد ماده منافعید و اداری نسیر فرارد عنده مام فرده الحدد و الغرفير منفرت و رود با اندعواد منافعید و اداری ا ف م وَلَابَ وَوَلَمْ الْمُعَالَّةُ هِمَا فِي الْمُعَالِمُ الْمِرْدِينَ عَلَيْهِ وَلَا الْمِرْدُونِ وَالْمُعَالِمُ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهِ وَلَا اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لِلللّهُ اللّهُ ال ما مسال دورت مرمد ومرور فلدنان بهته هذه وحين مقداونوب سندن موب الا جناريد فلده فامن من الكل مورماً هم وصباحد فيناً بأده عاكمة هم ابتدوج هدم الطان برجني منط بيش بكن دون فلكم افؤه ماديم المروم عليم كها ودود جروي جي وافزال المكافئ هم المراب بأده عاكم تمثل وصوب وفئ كماري طنير هذا المراب الجناء الذب ووجر ملا المراب المؤاط المن بأده عاكم تمثل وصوب وفئ كماري طني المناه المراب المراب المؤاط المراب المؤاط المراب مراه وراللي فدر سأده هدائي مرورون جيغوه بنه ورماج عودف والوهيم وعاد النازه وفي الا عدارة المراه والمراه المراه عددف والوهيم وعاد النازة وفي المراه المراع المراه ا مع ماده في المادي بحكمة المثلث بورفعه موفعه ويهن دى المانه مدرج مديد فاد طيفارية قلعة مزورات هنگ اوروية مترمار عمال دها ما أده كانه شده وهدل مزورى وفليروب بروفه دفي بورش هجم الجمني رتب ويودفه عناب بأرها بله دخو الحق : ا مامول ایکن سعودل افتی عبداللد افامنکاه میخوسکی اولوب دسی قلعت برکیم کون سافه اولون عیره فریسول سداری ر براده اولوده وافز عادی عوائل راسه انی ساعت عابع نام قرب بودروب مزاور عاب قربیست بیان مرحمات و میست بنان مرحمات فرم ده دهاده میمان بولدنوندن بوسمای جلب انجین هکون دو داری بالدنه و فرند نیز سیادی فاندب کوندرایم مکر نور ماد عبر حابع ويرم كالماعد عمان الجون كذريون دو الفركس به وعادت الميك الجون الجن عاد ووال وأدرف اوزوارته هجرم اروب وق نفر سوأوفرائه محالة أغان الهكي خبرى كلدك غلمه اولدنه رفيبا مفان مِرْتِنَى رَكَ ارْقِيْهِ وَرَحْتُهِ فِي مُعَلَّدُ سِوَارَى أَلُونِ الْعَادُلُهُ يَتَنَكِّمُ مَعْتِورُ الْوَلِق عادِجَدِنِ الْمُلْوَانِيُ سُواوَدُونُهُ وَلِيْنِي مُلِودًا وَلِيْنَ عَادِجَدِنِ الْمُلْوَانِيُ سُواوَدُونُهُ وَلِيْنِي مُلِودًا وَلِيْنَ عَادِجَدِنِ الْمُلْوَانِيُ سُواوَدُونُهُ وَلِيْنِي مُلِودًا وَلِيْنَ عَادِجَدِنِ الْمُلْوَانِينِ الْمُلْوَانِينِي الْمُلْوَانِينِ الْمُلْتِينِ الْمُلِينِ الْمُلْوَانِينِ الْمُلْوَانِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْوانِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْفِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلِمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلِمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِي الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُل عله اولاف بوذكسان بأدين هلاف وبيغذُد سواربي رفى مجدع اولادي بشية برف اونالي كبرب فرار المير رادك وفي عِندانز سواري شهر وعندنز دخ وأده لذى وونور حا دجيد نفي الحيوب نه بدم مربد هميون ودود رام قلد من اورد ادرد ومدر رحمام من وعلى المن المناك بلني اوفاف لمأن وزاب ويه على الخيش غابت مين مستحكم وللخذف غيري بورجرنك ديواري وهرفات ولوب بيرفائه الكالمن طوب ديوي أتلمدفيه يقلمه بور والمجذم خلي حادي عوانى جي أولدركان جاكب هقال عدده وعانى كالوكالو فدرناء موا بثلو برنا معالبناه افرز عفرتبك مسن عدَّمه ملوكانه لا يسترافيك خد وعال بكاتب فضح في تحديث مدَّفت ا اولهُ فِي اللهِ اللهِ وَوَرُ وَهِا مُوا مُوا وَلَا اللهُ اللهُ فَعُورًا مِنَّا عُورِتِ الدُّيمُ مِنَّا وَفَا إِلَا مُؤْكِرِهِ فَا عَبِداً مِع تَحْرِدُ وَالْحِدُونَ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا لَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَيْكُولِهُ اللَّهُ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّ أَعْرَانُونَ عَمَاتَ مَا فِلْدُف بِينِهِ تَدْبِمِ فِلْدَى وَمَا رَحَالُ وَكِنِهِ أَكِدِ اللَّهِ الْكِرَانُ وَلَا فَالْمُ ورُرُون معادم ، و درو مروق برمان بشرخل محام والموضورية وجود خدرو الا إي الموضوع على الم

على بعد ثلاث مراحل (قوناقات) ، من الحناكية في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان الشريف وتحركنا صوب قلعة الرس الكائنة في الوادي المذكور وقد تحدر لنا أن نصل إلى مقربة من تلك القلعة وجعلناها هدفاً للمدافع مدة خمسة أيام ، وضربنا حصاراً على القلعة المذكورة وهدمنا ثلاثة من أبراجها ، وقسماً من جدرانها ، وأمرنا فصائل المشاة بالهجوم عند الصباح ، وضبطنا أحد الأبراج التي جرى هدمها إلا أن (المقاتلين) الموجودين داخل القلعة كانوا قد جمعوا تحت البرج المذكور أغصان النخيل وأحرقوها ، مما أدَّى إلى مضايقة العساكر المشاة الذين احتلوا البرج فحولناهم حالاً إلى الخندق الخارجي وأدخلناهم فيه وهكذا أنقذناهم من هسذا الكرب . وأما المائة والخسون جندياً الذين كانوا داخل الخندق فلم غرجوا منه ، بل عادوا إلى المتاريس ، واستمرت المعركة . . فاستشهد أثناء هذه المحاربة نحو أربعين نفراً وجرح ستون أيضاً .

وإذا كنا لحكة الله تعالى لم نو قق هذه المرة لاحتلال القلعة وجعلها بأيدينا فإننا بعد ذلك ركزنا المتاريس على خندق القلعة المذكورة عن طريق (قات) وبعد أن جرى تنبيه مجموع العساكر المشاة وإخلاء الخندق المذكور رتبنا أمر الزحف والهجوم مرة أخرى وبينا كنا نؤمل دخول القلعة وإذا بابن سعود المدعو (عبد الله) يخرج من عنيزة محل إقامته الواقع على بعد يوم ونصف من قلعة الرس ومعه عدد كبير من الخيالة والهجانة والمشاة والعربان ... فيرسل قسماً كبيراً من هؤلاء ... إلى قرية تدعى حابرة . وبما أنه يوجد في قرية خربة بالقرب من حابرة كمية زائدة من التبن والقش كنت أرسل يوميا أربعين نفراً من الخيالة لحراسة الجال ولجلب التبن غير أن (النجديين) المذكورين الذين حضروا إلى قرية حابرة كانوا يقصدون الإغارة على قواتنا ونهب جمالنا وبوصول تلك القوة المؤلفة من أربعين نفراً ترافق الجال شرعوا بالهجوم عليهم . وحالما علمنا بما وبوصولي كان قسم من النجديين المنهزمين يستعدون للهرب فقطعنا عليهم الطريق وبوصولي كان قسم من النجديين المنهزمين يستعدون للهرب فقطعنا عليهم الطريق موجوح لمنعهم من الخلاص وحملنا عليهم فقتل مائة وخمسون من أفراد مشاتهم وجرح

عدد من خمالتهم أيضاً . وبقمة السموف ارتدوا إلى الوراء وانهزموا . واستشهد منا أيضاً بعض الخمالة وجرح بعضهم ، وعدنا في الموم المذكور نفسه دون تتمع (النحديين) ووصلنا إلى مراكز الجيش الكائنة بالقرب من القلعة وشرعنا حالاً بالحصار . وبما أن هذه القلعة مبنية بالحجارة الصغيرة والتراب وهي على درجة عالميــة من المتانة والتركيز وكل من جدران أبراجها ذو ثلاث طبقات ولذلك فانه ما لم تضرب كل طبقة منها بخمسين أو ستين قذيفة مدفع لا يمكن هدمها ، وقد تحمم داخلها عدد كمر من العربان ، إلا أنني بقضل عناية وعون الله القدير وبحسن توجه حضرة صاحب الشوكة والقدرة والمهابة ملمكنا وأفندينا وببركات دعائكم الأبوى آمل أن أُوُّفق لفتحها وتسخيرها وسأوافكم إن شاء الله بيشائر عودتي مظفراً منصوراً مجمد الله تعالى من المحاربة المذكورة . وللتشرف بعرض ما تقدم حررت هذه العريضة ورفعتها إلى مقامكم العالى مع عمدكم عثمان آغا أحد الأغوات الذي تسلمها باليد . وقد سبق شريف علمكم بالأحوال السائرة وما بقى من الأمور وذلك من كتاب هذا العاجز ومن تقارير خدامكم رجالي الذين عرضوا على دولتكم التفصيلات الواضحة ، وإنني بحاجة دوماً إلى حسن توجه الحضرة الأبوية وإلى دءوات ولى النعم الخبرية ، وعلى كل حال فإن الأمر لمن له الأمر أفندم.

خاتم ابراهيم باشا

TTT T.

الوثيقة انرابعة

رسالة ابراهيم باشا الى أبيه محد على باشا عن بدء معارك الدرعية

نشر هذه الرسالة الاستاذ عبد الرحم عبد الرحمن عبد الرحم ، في كنابه ، « الدولة السعودية الاولى » ، وهو يقول إنها (ترجمة مكاتبة واردة متاريخ ٢٥ جمادى الاولى ١٢٣٣ ه. - ٢ ابريل ١٨١٨ م. ومختومة نجلام ابراهيم باشا ، ومحفوظة في المحفظة الخامسة (بحوبراً) تحت رقم ١٨١٧) في دار الوثائق القومية التاريخية بعابدين - القاهرة .

.. ومن المعروف أن أسرة محمد على كان يتخاطب أفرادها باللسان التركي .. مع دعوتهم .. إلى الوحدة العربية! ولم ينشر المؤلف أصل الرسالة التركي .. ويلاحظ ضعف الترجمة ..

__ ترجمة الرسالة __

حضرة صاحب الدولة والرحمة والمروءة مولاي ولي نعمتي وسلطاني . إن معروض عبدكم المستديم أنه قد تيسر لنا الوصول بمشيئة الله تعالى إلى الدرعية بتاريخ غرة شهر جمادى الأولى هـذا ، ونصبنا الخيام في مسافة ساعة ونصف ساعة من الدرعية ، وتحركنا من المحل المذكور أيضاً في اليوم الرابع من الشهر المذكور وفي أثناء وصولنا وحفر المتاريس (الخنادق) في موضع مقابل لمتاريس عبد الله بن سعود الواقعة بمسافة نصف ساعة من الدرعية ، إذ ابتدر (عبدالله...) بإطلاق مدافعه الثانية أو العشرة بدون توقف والقطاع ، ولكن مع دوام الحرب بالمدافع في اليوم المذكور جرى اللازم أيضاً من جهة أخرى نحو إقامة المتاريس وتقوية الجبال يمينا ويساراً ، وبما أن الدرعية كائنة بين جبلين فوزع وقسم المذكور الوهابيين الذين يزيد عددهم على الثلاثة آلاف على الجبال وأطراف مضيق الدرعية وفي داخل الحدائق المختلفة ، وبقية أعونه في داخل الاسوار والأبراج ، وقوى متاريسه تقوية جدية على وجه لا تنفذ فيها القذائف (المرميات) .

فبعد إقامتنا خمسة أيام على هذه الحالة؛ وإعطاؤنا المتانة اللازمة إلى متاريسنا وطوابي مدافعنا نحن أيضاً ، قد هجمنا على متاريس الوهابيين الواقعة في جهة الشمال وأخذناها من يدهم، واضطررناهم إلى الفرار نحو متاريسهم الثانية، ومع الاستمرار في القتـــال في الحل الذي أخذناه مقدار ساعتين قد عملنا متاريس وطوابي للمدافع ومكثنا فيه بضعة أيام ، وبعد تقوية المحل المذكور أيضاً قـــد هجم فرساننا من جهة وخداه كم عساكر المشاة من جهة أخرى على أتباعه الموجودين في جهة الجبل اليمني وأخرجوا من متاريسهم وقتل وأعدم مقــدار مائة وخمسين منهم وجرح ما فوق المائتين ، وحيث أن بقية السيوف التجأت إلى المتاريس التي ورائها القريبة من القلعة الأصلية المهدومة فوضع خدامكم جنود الموحدين في المحل المحتل وجرى إعمال الطوابي المتينة للمدافع أيضاً وأقمنا بضعة أيام أعطينا في بحرهـ المتانة الى المحلات اللازمة ، وهدمنا أحد أبراج قلعته وجزءاً من اسواره بالمدافع وقد نبهت على عبدكم (بهرام) بالهجوم على الأبراج المهدومة ، ونحن على وشك الدخول في الأبراج المذكورة والإستيلاء عليها بعون الله وعنايته وبهمة مولاي والي النعم السامية ، إذ الوهابيون الموجودون في جهة شمالنا خرجوا من متاريسهم وهجموا على متاريسنا ؛ ولكن انهزمو! بنصرة الله الله الملك المستعان ، وعندما رأيت ، عبدكم ، تشتتهم وانهزامهم ، أخرجت

جميع خدامكم الفرسان والمشاة من متاريسنا الكائنة في اليمين وفي الشال وفي مضيق الدرعية ، وهجمنا على متاريسهم وطابية مدافعهم ودخلنا مع الأشقياء المقهورين في داخل الاسوار والأبراج مندمجاً لبعض ، واستولينا على المحلات الواقعة في مسافة مرمى مدفع إلى بلادهم الأصلية ، وغنمنا أربعة أعداد من المدافع الصفر (النحاس الأصفر) التي كانوا أخذوها في السنوات السابقة ، ومحونا أربعائة نفر من الوهابيين، وقويت أيضاً المحلات التي استوليت عليها، وإنه صمم إرسال أحد خدامكم الى أعتاب وني النعم ببشارة فتح وتسخير الدرعية هذه ، إلا أنه اكتفي الآن برجاء عدم انشعال أفكاركم في هذه المسألة حيث أنها ستنتهي بدون شك طبق رغباتكم .

وإن عدد الوهابيين الذين 'قتلوا وفر ُوا في هذه الحروب يبلغ ألفين .

وحيث ان رجوع عبدكم إلى المدينة المنورة بعد ختام هذه المسألة أو إقامتي في هذه الجهات ليست معلومة عندي ، فألتمس التكرم بإشعار ذلك لاتباع إرادتكم السامية التي ستصدر بهذا الشأن ، وإني لا أحتاج الآن إلى الذخائر والمهات من اللوازم الحربية ولا ضيق لدينا بخصوص النقود أيضاً ، ولكن لا بد من إرسالها للزومها بعد الآن ، على كلتا حالتي الإقامة والعودة .

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى عبدكم (أحمد آغا أبو شنب) من قواد ولي النعم في أثناء الحروب ، قبل اثني عشر يرماً من تاريخ عريضة عبدكم هــذه ، ليُطِل ِ المولى عز وجل عمر مولانا ولي النعم .

وإنه حضر أيضاً عبدكم الحاج (علي آغا الدرملي) قبل ثلاثة أيام من التاريخ المذكور إلى طرف عبدكم وقد أطلعت عبدكم على مآل ومفهوم مكاتبتكم الكريمة السامية التي صار التكرم بارسالها ، وحيث ان سروري وحبوري الذي توليد من حسن أنظار دولتكم ومحاسن آثار فخامتكم بلغ درجة الكمال فكررت أدعية دوام عمركم ودولتكم التي هي فريضة ذمة عبدكم وقد حررت عريضة عبدكم هدن ، ببيان أنه صار إرسال ثلاثين عدداً من أوراق المكاتبات

البيض التي أمر بإبعاثها في مثل أو امركم العلية وسياق الإفادات الاخرى وأرسلت وقدمت إلى أعتاب ولي النعم التي تقضي الحاجات بمعرفة عبدكم ابراهيم نجل شيخ (الهلالية) ، من قرى القصيم ، فإن شاء الله تعالى لدى شرف الحصول والتفضل باطلاع دولتكم على كيفية الأحوال والأخبار السارة فالأمر والفرمان من مولاي صاحب الدولة والرحمة ولي نعمتي .

٢٥ جمادي الاولى ١٢٣٣ ه. - ٢ ابريل ١٨١٨ م٠

ختم : سلام علي ابراهيم

الوثيقة الخامسة

كتاب ابراهيم باشا الى أبيه عن معارك الدرعية وحريق مستودع الذخانر

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعطوفة والجلادة والرأفة الزائدة والدي المكرم ولي النعم أفندينا .

بفضل توجيهات الحضرة العلية السلطانية وهمــة ولي النعم الوزارية وكما سبق أن عرضنا تفصيلاً في حينه ، فإن الحالة العامة يمكن أن توضح كالآتي :

لقد جرى أخذ وضبط ما وجد بين بساتين نخيل الدرعية الواقعة في سهول الدرعية نفسها من ذخائر وغيرها عقب الاشتباكات الواقعة . وقد كان لحق بفريق الشهداء عدد من ضباطنا الكبار والصغار والرتباء وأفراد العساكر المشاة والحيالة خلال الحروب الأولية ، كما قتل وأعدم عدد كبير منطائفة (النجديين) . . وبقي عبد الله وجماعته . . عصورين ضمن الدرعية . وكما عرضنا سابقا فإن النفقات كثيرة والموجود لدينا من النقود والذخيرة قليل ومعرض للنفاد . وقد أقمنا متاريس جديدة مقابل متاريس الدرعية القديمة وباشرنا بتعزيز الحصار الشديد علمها .

19750 دادل كاد مردد بوك بانفادن وقومل ماردن وكالله في ويأوه واليك افراعك داد وارد نياد به عراق نام به عادى طا بقط شدن في واعدام اوفالغ لام مدد بوك بانفادن وقومل ماردن وكالله في ويأده واليك افراعك داد وارد نياد به عراق نام به عادى طا بقط شدن في الم الكابان فأجه عضات وأزنناهى ووطاعة الأماك هن وأزائف تهد ووجه وجاء عالماری نقصها، کلیرا تعلقهای ماموریت حادیات اوره الجدنان کندی با خوب میووست بندایم اولین هساز یادناهی اقضا عالماری نقصها، کلیرا تعلقهای ماموریت حاکماته اوره الجدنان کندی با خوب میروست بندایم ارسار و بعنا، مامه هاد ته امری فرخکورا و درط در درم اردن هرقان اولان طرور در الم المورب حاواته الوده الله فل قد بم الم على المورس بدوج الودن عمام بوده الموارد الم المراق هرقان اولان طرور در بعد وصدف وهواب و در احتى فرات بدرق المراق المدرد على الما الما الما المواد والمواد و افرار وهرما لدو الرائ داده با ادارة المواد و مرور محاصره وفي سميان وواد مورود المواد المواد المواد المواد والم ما في داود الما وولاية في داور مارون والما المع وأمرو بما المنطقين معاوم المغال الزالدي ورقبه وواسندوكا الما او وقريس الما المعاد والمرافقة في داور مارون والمواق والمرافقة في داور مارون والمواق والمرافقة في داور مارون والمواق والمرافقة في داور مارون والمواقعة في داور والمواقعة في درا دومترسادی آوزدین هجود از درخدن او دوخدن اوردون انفصائری پیشت از ایرون به باده در دوست برد به ایسان خیره خی درا دومترسادی آوزدین هجود اندکرد دیگر نوشان شکرایی دستانی آغا فوندی بود دستی دادن مرا وی بیا در فیرست می ایرا بینی و دین باد شاخی به مرفز هد اعد مشاولاً بحدوث شده می به سده که کلافهم در از دو در ایران به در ایران به در ا على عا ي وه اولوب وكال في المعدون ما المعدود على من من من و و مرسلة من المعدود من من من المعدود من من المعدود م على عا ي وه اولوب وكال في في من بالما يعدون من المعدود على من المولوب و وقر سال من المعدود من المولوب و المرسلة سید ست مان بر حدویر وجه ترین اند خت معاوم اولدهی یی طایفر مرفود انتیان نوش فیزونده است بسیده و دورا میاطنا باشیاری تؤود دادن عبری بری و شان جد خاکیری و خبری ایمان او دو قبیه دیا یک اولون هیرونده سنده و در این اولونده باشیاری تؤود دواون عبری بری و شان جد خاکیری بی و خبری ایمان او دو قبیه دیا یک اولون عبری می و داد. مفلاً الاتراب مرب برن و ننان جدها سرق بي وحيرت على اوروه جنه وقا جراوبوب عبروعيه سده وعدن سوروبه المسلمة مفلاً الاتراب اولان جدها في بدياً وعاجلًا على ايجن ها فارجناً ويوف بواجاهه اولكت وباده اهفام و وقتم ودكار الدين تعبر ندفنان او تأريب ما مديناً وعاجلًا على ايجن شيخ الله المسلمة المسلمة المسلمة المسلمان المسلمان المسلمان ا وک این در ایرد وفود وفورد اسی ایر فقات ای و ساخه می طرف و ادواولان عهات بر سه درجه میاد میک فین بر در در ایران در این در ایرد وفود وفورد اسی ایر فقات ای و ساخه می طرف و ادواولان عهات بر سه درجه میاد میک فین بر در در ایران - ساد برما برده دست دن معدس معدس الدور برد المرق العبر و نه الأوق طوه ماره برد و كادا و خواه كذ الله هذا الأوق انجود بك فرانسيجند دود مقدم طرقو و إسل فوت إليور ، كنوت العبر و نه بيان في طوه ماره برد و كادا و خواه كذ الله هذا الأوق دی در اعظمی سندون دفایت و سوکرد کان ای نفیدرن جایجا امدادهرد طود ای نفرد دندولرن بمبرد کلد کارون اود وارد در د در در اعظمی سندون دفایت و سوکرد کان ای نفیدرن جایجا امدادهرد طود ای نفرد دندولرن بمبرد کلد کارون اود وارد در د سب در ده بوب بی در سربرد. دردن بردرو بری بری کارد میاستن کی مونو رهبیاری وادن عبار در دون او بدنسه می این در ا نجامه و دکتری نودون احضا در جمیر مفعد عقیمه میون نمی گریش که لای نودیمه اوج در فتیم استیالی اینانیه دی می این نود ماری د حکرے نودون احضا در جمیر مفعد عقیمه میون نمی گریش کردنگ که لای نودیمه اوج در فتیم استیالی اینانیه دی معادم معاجعة وم الصفياري وددق تعف أفرع المص أنفيء فشرر الحفيات يكدن

Į

إن هــذه الحرب الجارية بصورة مستمرة في الدرعية هي كما شوهد وتحقق أصعب وأمر من أية حروب مضت وأمر تسهيلها منوط بإرادة الباري ، وقــد سبق عرض ذلك تفصيلاً لحضرتكم العلية .

وتبعاً لمقتضيات مأموريتي أنا خادمكم ، فإني لا أنظر الى قدلة الموجود من النقود ولكني أجتهد بأن أبحث بأية جهة كانت عن وسائل الترفيه وحسن الإشراف على العساكر الشاهانية الموجودة بمعية خادمكم وتأمين كل مما يقتضى لهم من نفقات ولوازم ، كما انني صرفت النظر عن تأمين راحتي وكل جهودي موجهة نحو تشديد الحصار ومحاربة جماعة (النجديين) الذين يخرجون بين وقت وآخر من وراء السور ، وإننا نبذل مزيد الاهتمام لتنفيذ إرادة الحضرة العلية الشاهانية . ولقد مضى على ضرب الحصار أربعة وثنانون يوماً وظهر جلياً إمكان قرب دفع هذه الغائلة ، إلا أن هده الطائفة . . . التي ما برحت منذ سبعين او بعمل كافة أفرادها ومن تبعها دفيناً في التراب ، وهدم كل مأوى لهم واندثاره مرهون بالإرادة والجلوة الإلهية والحكم الصمدانية الخفية .

وتنفيذاً للخطة المرسومة فقد تقدم يوم الخامس عشر من شهر شعبان المكرم بيكباشي ولي النعم الحاج داود آغا ومعه دشوان آغا الدليل باشي وخلق كثير من دائرة خادمكم مستصحبين مقداراً معلوماً من الخيالة وأنا عبدكم معهم وهاجمنا قرية (ارجه)(۱) الواقعة في سهل الدرعية لتأمين فتحها وتسخيرها وقد اغتنم ... عبد الله فرصة انفصالنا عن الجيش فبادر هو ومعه نفر كبير من المشاة والخيالة بالخروج من السور والهجوم على متاريسنا ، غير انه بهذه الأثناء تدخل وكيلنا الموجود هناك وهو سلحدارنا عبدكم اسماعيل آغا الموكل أثناء غيابي بالإضافة الى من في معيته من الخيالة ، وعمل على صد الهجوم ورد "

⁽١) هكذا وردت في الأصل التركي ، والصواب : (عوقة) .

المهاجمين على أعقابهم ، وبقوة حسن طالع حضرة الذات العلمة الملوكانية أعيد عبد الله مغلوباً الى مكانه السابق ، وقد جرح في هدد المعركة من جدنبنا التوتونجي باشي (أي رئيس حجاب الدخان) محمد آغا ورئيس حجاب القهرة أحمد آغا ومأمور الجبخانة (الذخيرة) خاصتنا علي آغا وجرح بيكباشية حضرة ولي النعم بازار جقلي اسماعيل آغا أيضاً مرة أخرى كما انتحق بيكباشي ولي النعم الآخر بهرام آغا بزمرة الشهداء وقتل ودفن عدد وافر من (النجدبين في هذه الحرب وجرح عدد كبير آخر منهم .

وبما أنه في اليوم الثامن عشر من الشهر المذكور نفسه وقعت شرارة من الندر على أدواتنا السفرية ومهاتنا الحربية وكل ما هو موجود وغير موجود منهسا فاشتعلت وثلفت جميعها ولحقت بنا خسارة فادحة وعدا عن ذلك فقد 'فقد' أو تلاشى مأمور الجبخانة ومأمور العربات وبعض أفرادنا وبعض المرضى الذين كانوا في حالتي النزاع والإستراحة .

إن هذه الكارثة قد يكون اتخذها العصاة وسيئة للتشفي وموجبة لرضا (النجديين) وسرورهم الوهمي. سارعنا عقب ذلك لتنظيم واستعراض الموجود من أفراد الخيالة والمشاة الذين ظلوا محتفظين بأسلحتهم وذخيرتهم سالمة ونبهناهم بالتزام الحذر والدقة في الحراسة والسهر ، ثم جمعنا عدداً من الجمال والهجانة وأوفدنا الجميع إلى قلعة عنيزة والى المدينة المنورة لنقل ما هو موجود بها من الذخيرة الاحتياطية والمهات واللوازم وإحضارها بسرعة وكانت هذه الشؤون مدار اهتامنا الزائد ومضاعفة الجهود زيادة عن السابق لدفع (الكارثة) والأخطار مؤملين بنصر من الله تعالى ومستعملين كافة ما لدينا من وسائل راجين الطاف وكرم الله العلى القدير .

هذا وبعد أن تحركت أنا خادمكم من المدينة المنورة ما برحت كافة الأدوات والذخائر والجبخانة وما يتسع ذلك من المهات الحربية التي وصلتنا لتستعمل منذ مدة سنة سواء في حصار قلعة (الرس) أو في أكثر الحروب التي دارت منذ ذلك الحين وفي المسيرات التي حدثت على القلاع والاسوار وصرف المقدار الكبير

والشيء الكثير، ولذلك ولمناسبة نلف منا بقي لدينا من الذخائر على الوجه المشروح بأعلاه فإنه من الضروري أن ترسل لنا الكميات الوافرة من الجبخانة والبارود والفشك (الرصاص) واللوازم مع كافة أنواع المهات الحربية بكيات وافرة وبسرعة وعجلة فائتة وأن يتقدم أمركم العالي واهمام دولتكم الزائد بذلك، ومع أنه كان قد وصلنا ما نفضاتم بإرساله مقدماً مع جوقدارنا (قيائد الجوقة) وهو مائتا ألف جندروز فرنسي (قد يكون الجندروز وحدة تمثل كمية الجوقة) وهو مائتا ألف جندروز فرنسي اقد يكون الجندروز وحدة تمثل كمية عددية من الرصاص والذخيرة) ومع أنه حمل الينا نقوداً. فإن كثرة النفقات والمصاريف قد عادت فأوقعتنا مجرج من جهة النقود، ولذلك فإن إرسال خزينة (نقود) أيضاً من شأنه أن بنقذنا من السكتة (يقصد الازمة)، وإنذا نلتمس الامداد والمعونة الدائمة من ذات ولي النعم.

ولما كانت بعض الأدوات ترد متفرقة على صورة لا تفي بالحاجسة الملحة الراهنة في حينها لأنها كانت مفردة (أي واحدة اثر واحدة) وبكمية غيركافية لن هو موجود من المعية والعساكر ، فإذا اقتضت الحال ولزم إجراء حصار او زحف فإنه بوجود ما يلزم عن إمدادات يكون النجاح متيسراً وتحصل المنفعة العظيمة المنشودة. وبناء على ذلك فإننا أيضاً نرجو إرسال ثلاثة او أربعة من البيكباشية لتأمين حسن المظهر ، وإن ما بقي من امور وشؤون يمكن أن يقررها ويعرضها على دولة سيدي ولي النعم عبدكم حامل العريضة أحمد جاويش.

واننا لنلتمس بصورة خاصة دوام دعوات ولي النعم الخيرية سريعة التأثير ، ومع تمنياتنا المتواضعة بأن نكون مشمولين بالعناية العلية. وستكون الامور التي وردت بتقريرنا هذا الذي نرجو أن يحظى بشرف الوصول قرينه علم ورضاء دولتكم إن شاء الله تعالى ، ويكون من وراء ذلك شمولنا بلطف وكرم حضرة أفندينا ولى النعم ، وله الأمر .

. ۵ ۱۲۲۳ (۱) ۱۹

خاتم ابراهم

⁽١) اسم الشهر عير واضح في الأصل ، ولعنه شعبان .

الوثيقة السادسة

كتاب ابراهيم باشا الى أبيه عن استئناف الهجوم على متاريس الدرعية

ــ والكتاب مؤرخ في ٩ ذي الحجة ١٢٣٣ ه. -

_. ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعناية ومزيد العطوفة والدي ولي النعم أفندم. كما سبق أن تشرفت فأوضحت لحضرة زاهر الشرف ولي النعمة بتحارير عديدة أرسلتها على دفعات فقد بوشر منذ اليوم الخامس والعشرين من جمادي الأولى بالعمل على التنكيل بأهل الضلال وضرب مجموعة (الثائرين) . . وعلى رأسهم . . (عبد الله) ، المقيم بالدرعية وجماعته المناصرين له وانتزاع الدرعية وما حاورها من أيديهم وتسخيرها .

إن هذا كله من اقتضاء مأموريتي التي أعمل من أجل انفادها ليل نهار اطاعة وتنفيذاً للإرادة الملوكانية العالية باذلين الجهود والمقدرة من أجل ذلك. وانني منذ خمسة أشهر ونصف مضت على وجودي هنا ومن معيتي من العساكر المنصورة نجمه بقوة لقطع عروق واجتثاث جذور (الثائرين) وانه لا يمكن أن يحدثأي

Market Charles Market Charles Charles ددناو خابجو مزيرهافلو بدسابكهم ويطواذم خفيرك مقدما بالدفعات علف ذاهالفرف ويطفرارنه عجروا تنادت اولذابي وجلاما وكاذى لوولك بمرتيبيني لون مقرهل خاول ومجع خوارجيل ا ولان دوعيالك معياله ونقدّى فوركراهدن أزع فرينه ميانون وافقاى عوديث حاكرانم اودو لين فيها وانفاذ اوا وماويا ب بذل فذون الخفشه اوله في عبري إروموجود معيث بنكائم اولون عسار نفدنما لا به لجافع، فع عروق خوام امرق سراقي تعودا فاینی معلوم پیجزوم دونگردد مستبوماه دی تقعیه فائی نیخی دفتی مادعین خناونفریل، دا زاماداد بنا ایدوانی مذملک این تصودا فاینی معلوم پیجزوم دونگردد مستبوماه دی تقعیه فائی نیخی دفتی مادعین خناونفریل، علبه لكاوذوبه مختاطيك فض وكرمنه عماد وخبيرا فرال فوقت هاج فارتطاسنا والديم عالدو جيد بادكان الد شفيعه بالاتفاق مباعداً بك ساعت فلدى جوانسا ديد دن حل دهجر ما ولذنسه صاغطرذ عمل عكراريه المورجي نظر مرور وُللرى وليرانه يخودانه جال دفارينه بالأصغارين بالمطوع المبنكلى منرم وعاليه لى صبط اتملى ١ ددو تولده وسائر تملكرك يوفطك بيادة كم كبنه ٠ بلعث مُوق اولدوق هوا فراده يم بريجوم من معير مان غيرت وجرب وفاله ميكنون انباريه حملا مريم الجهوم منسارى وطابعات بعضدندازع ويلصون برلى مسطاؤك در وعلى كالوباطن فاستهم تدرفه إيدا لضالد كان متبن و كالمقطنة على كراهك المطلب عدنام رودكر: جذف فدأ كادمطرودان عجفان اروب كرى دوند ساعت بيابى جنك دعر، فالرَّجِسَن وحونطرَق وهجند فعلعه طابيد ومترى ينواوجده فلنن جير وكسي فق صباحه برساعت فالدوق فوادكوس ركليله عود وهجرما وللدفره جَابِ حَلَكُ عُرِقُ وَعَالِيْنَ وَفُوكَاوَا فَرَزُكِ فَوْذُكِ امْنَ أَرِقَ الْمُودَفِي فَطَرْسِر الْمِنْدِ لَفْسَ وَدَعِيهُ فَلَهُ مِنْ أَلَّهُ وَلَكُ مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَهُ مِنْ أَلَا عُرْضًا لَا مُعْلَقًا لَعْلَمُ لَكُ مِنْ فَاللَّهُ مِنْ أَلِي مِنْ أَلِي اللَّهِ فَلَهُ مِنْ أَلَا عِنْ أَلِي مِنْ أَلِي اللَّهُ مِنْ أَلِي اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ أَلِي اللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ أَلَا عُلْمُ عَلَيْكُمْ لِللَّهُ لَلْمُ لَكُونُ لِلْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَلِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَلِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَلِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عِلْمُ عَلَيْكُمْ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عِلْمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عِلْمُ عَلِي مُعَلِّمُ عَلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْ عَلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلْمُ عَلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلْمُ عَلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلَيْكُمْ عِلْمُ عَلِيْكُمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلَيْكُمْ عِلْمُ عِلْمِ عِلَيْكُمْ عِلْمُ عِلْمُ عِلَيْكُمْ عِلْمُ عِلْمِ عِلْمُ عِلَيْكُمْ عِلْمُ عِلَيْكُمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلِمُ عِلْمُ عِلَيْكُمْ عِلْمُ عِلِمُ عِلِمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلِمُ عِلْمُ عِلِمُ عِلِمِ عِلْمُ عِلِمُ عِلْمُ عِ ملك ترما ولغيب ملوعياتك جملامترى وطايعاتك ويجريحاني قطعه طوج اعلوج مدطوبي ابله جند قطعه نبو دطويارى غذ تخفن دوقيد ترما ولغيب ملوعياتك جملامترى وطايعاتك ويجريحاني هربراری ضعاونوب فقط مرقو یحدانلهل عولدخونه معاومک بعه فائنی فقد فکست را اولدهی جانب وجعه دن عصرتی بین هربراری ضعاونوب فقط مرقو یحدانلهلک عولدخونه معاومک بعه فائنی فقد فکست را الخشن الخشق بقدالعانم في شخص مذكور بوكون بادى حياً عمداً العكود واوج عاطه الدائعي الطاف الهددن على أحرر علار بعير دوجيله وكوسون جبها ويغزنه كالبز محداظتي فواله كالأرش وتقمع ونؤب تفصيرها لاناك نفريزه هوالانفضاه فاودوالين هرمضوص ظاهر وحال والمبغى تابان المستحق و فؤهان عظيمه بالانتظار بدانه لرى دركا واوليني المريدة واستاد اولينيان هرمضوص ظاهر وحال والمبغى تابان المستحق المستحقيمة المالانتظار بدانه لرى دركا واوليني منوع بعند مخلد بمز فالمؤون جاو شامرون كرماوى فوارد كرياده دواند عبرل فاهن و دان شا الدهال لدى وق منوع بعند مخلد بمز كالذيخر وانزون جاو شام زن كرماوى فوادرد كيركناه دواند عبرل فاهن و دان شا الدهال لدى وق المصول معلوم وولدي يودلدند بعياؤى دخى بدلون كاكان كاست فظهان خبرة بداياته و دلناد كمسدور وين المراقب رب مظاراتها مود بود عارى مرجود كندعادو إلا الله

قصور بهذا الصدد كما هو مؤكد ومعلوم لدى دولتكم . وفي الخامس من هذا الشهر ذي القعدة شرعنا بالتطويق والهجوم على هؤلاء . . . الذين شيئدوا المتاريس والطابيات (التحصينات) ، وباشرنا اعتاداً على فضل وكرم الباري سبحانه وعلى مساندة حضرة الذي الأكرم وقوة بخت وحظوظ حضرة الذات العليسة الهايونية وبادرنا جميعاً مع المشاة وعلى صورة خفية لتنظيم الهجوم وقبل أن ينبلج الصباح بساعتين حملنا عليهم من جميع الأطراف ومن الجهات الأربع ، وبنتيجة الصباح بساعتين حملنا عليهم من جميع الأطراف ومن الجهات الأربع ، وبنتيجة أن يفتحوا النار من الجناح الأين ، وأفراد الجيش الذين عملوا بغيرة ونشاط زائدين أمكن نوال النصر والظفر واستولوا على التحصينات واحتلوا وضبطوا كافة المتاريس التي هاجموه الشوق الزائد وهنفوا بشدة وحملوا دفعة واحدة من كل والعساكر حصل لديهم الشوق الزائد وهنفوا بشدة وحملوا دفعة واحدة من كل الأطراف وشمروا للحرب والقتال بغيرة وبأس والحد لله ثم الحد لله انتزعوا كافة المتاريس الأخرى والتحصينات الموجودة بأيسدي هؤلاء . . . وقبض على كثيرين منهم .

وكان ابن ... عبد الله الذي اشتهر باسم « سعد » متحصناً في قلعة متينة عكة واقعة باتصال قرية تدعى باسم « علوي الباطن » ومعه خمسائة من الثائرين متحصنين وعلى استعداد للتضحية والفداء مدفوعين بعامل الخوف والوجل .. قاموا جميعاً خلال أربع وعشرين ساعة بالحرب والقتال واستمر تا المعركة بينا كانت نار الحرب مستعرة أيضاً ومشتدة في الجناح الشالي إذ كان لا يزال في يد (الثائرين) بعض التحصينات والمتاريس . وفي صباح اليوم التالي وقبل الفجر بساعة أمرنا بالتجمع وبالهجوم بقلب واحد ونفس متحمسة وعدنا للقتال بشدة ، وبعون وعناية الباري سبحانه وتعالى وبقوة وكرامة حضرة أفندينا صاحب الشوكة انتصرنا أيضاً على هؤلاء جميعاً وتيستر لنا الظفر وانتزاع حتى ما هو موجود بأيديهم في قلعة الدرعية نفسها من متاريس وتحصينات وكافة ما بقى من أماكن ، وضبطنا خساً وعشرين قطعة من مدافع الطوج ذات

الدواليب العالية مع عدة قطع من المدافع الحديدية ، وجرى الاستيلاء على كافة مواقع الدرعية الباقية ما عدا المدعو (عبد الله) الذي بقي معتصماً ومختبئاً في احد الأماكن بمعونة من معه من (الأنصار)، ومع ذلك فقد حوصر ذلك المكان من الجوانب الأربعة و شد و بالتضييق عليه ، وبنصر من الله تعالى سيجري القبض على هذا (...) أيضاً حياً أو ميتاً هذا اليوم او غداً إن شاء الله فتسدفع غائلته ، وهذا هو المرجو والمؤميل من الألطاف الإلهية .

وإننا لكي نزف هذه البشرى الجليلة المشرّفة فقد صمّمنا على أن نبعث كاتب خزينتنا عبدكم محمد أفندي وأن نسلمه تقريراً يحتوي على تفصيل الحالة وتحيل أمر التعرف على حقيقة ما جرى الى الاطلاع على ذلك التحرير إذ يتضح حينئذ ويستبين كل شيء ويظهر للعيان.

على اني ، بالإضافة الى ذلك ، ولما كنت أعلم ان الذات العلية الأبوية تنتظر بفارغ صبر هذه الفتوحات العظيمة وهذه النتيجة المشرفة وتتشوق لهذا الأمر ، سارعت فوراً لتحرير هـذا المكتوب الموجز كمقدمة وسيترناه مع أحد رتباء معيتنا عبدكم عمر جاويش الى الطرف العالي ، وأرجو أن ينال شرف الوصول ليدكم الكريمة ويحظى بمنظوركم . وإني ، كما هو معلوم لدى سيدي الوالد صاحب الدولة ، راغب على الدوام بأن أكون مصحوباً بدعواتكم الخيرية ومحاسن توجهاتكم الأبوية كما كان وكالعادة مشمولاً بمظاهر وكافة أنواع جود مكارمكم وهذا ما أبتغيه وأستدعيه .

خاتم ابراهيم باشا

777 9

الوثيقة السابعة

- ثلاث رسائل -

١ – كتاب ابراهيم باشا الى أبيه

٢ - كتاب محمد على باشا الى السلطان

وفيه يطلب الساح لابنه ابراهيم بتسابعة الإشراف على نجد . . وربط إدارتها به أو بوالي بغسساد . . خوفاً من عودة النحدين إلى القتال!

٣ - ملاحظات السلطان العثاني

19650-A مغالفا بددساليكهم دوداة افتاع موعدفانك مبدهنج بدعيدتك افضائيون فظامد مجست حودن وبريلوب ميها مؤدور عودن أخسى داده سبب مقضاسدن ابدوك بهذك افع مدوداد ويمتروه مخصل رفيلمه فانمع عليدازو بيال وستعادب ودياوب بويار ويختي محيفه براعص والمات بعرفامتاهان مسلفيناهي وتخاطروها بعث ونسباديوفينق الخنجه لابش داصة حاكازم ويضامين سنبتر صلعه بذكازم الخستسد مكنيته والملنينة كوده بولحافظه باغيمنك إبنائ فهيوزن بولندركين لحقسان كجاسنه رودابروم بمدن وفريج ومعاهده المرالك فاميك المدارين المداون والمعادن والمعادين الما والمراسطة المعنى والمالك والمراسطة المرادين والمعادين المداوية والمرادين المداوية والمرادين المداوية والمرادين المداوية والمرادين المداوية والمرادين المرادين المرادي برفاج سنددد دردیان اولان نمادیدلرشکسیشید فن حربی کالبیّه ۱ وکرنیتی ایگونید فق لمائع باوشاهی به محصیلی برفاج سند ببنان میکوشدی کیسید بلیان الخشکی اطان دکنافدن طودی سفیدناری کرنگایی فیطع انفاجی خانداری يزه بون برفره الملهوب بنه لينك هوندن مك بمكسندن بجه بجه محلفك طرق بطرف فم بعديه برحوالبلرى مالومال مشدوستعد البصعبكلرى وككاد بربوفدد مال في كر توعنا به امغدد نعصف دده نظام مالدى كمكن الملدميعيني ببها لحفدل كانتى بيجا وليفرض في المائين الماليم الماليم الماليم الماليم الماليم الماليم الله ومفردير و معاليدال مسدى فظام يحون التاح ددن مأه د في فامنى اخساد البروب مواسطة ديد والمساعد والمساعد والم مضرتا ولات المولى بدومك وفى مأمودينك خصائعن فلاى المنهليون اولديني واضح فبك الحفادة بنعادماته ابناداد فن عود الصنيا الله نعالم عودت عال وكيفيت موعليه بن ليناك خلاصة نفريعقيقت عيزت معلوجهم عالمت يمول فالنعيارى بيودليض بوباين نعكمنه حكت اليختي وفيهو مدى ندبير ودونيت فغنى اقضائبرداي معا وعاجاد افاده وسنعامى فيهن هم سنة إصفائه لى مدكاد ومبدول سيلسى وبدولينك اطفيعي بابت امروس فيابعد المروس في المعالمة المروس في المعالمة المروس في المراس المروس في المراس المروس في المراس المروس في المراس ا حنائياد منبع لمعفت وداَّفاد من العم بديعالكم الخير المعلقة الم صورة القسم الأول من الوثيقة التركية السابعة –

العماليستك التيوفاني والانتها عافاد من اليه ووود إرد تنفا تنظير الخينة الخين مقدم الانتهاب العيلى فود كادهك الاف من محقوق عدة تخدود طورة المود عديم عرفية على هذا وزو رافوع ولان الافراض على دائد الافراض المن بالقدم وفريد بالعزر أفافظ كم فتعظر واوم الطي وماهد اوقى طوري الحد وياخرو والفرق إلمو فتام ريز الافرات الدارتها الجياد لمالاه البركي وقتلاه البيطنام فيمل فحنا بتوقيت إنكا البيئة الأقميري ويوتسفيرا وتشقيضك مالز تحلاء فيدوب فواريدن اوطاشم وقوز في ولفارد فلام رمك طول الارتشار ، وفيه وواره المواطور فيسانان لامان اولاز وللم فارتق - الم كافظا فحف سية مؤديه فودنى الاوا ليدم مشروى ففاع الدره اوزل يخاط بالمجاور مذهبس يايسي سيد الخادا بديحك الملتقادات ودفك متفل ليدر تفضاى مصحت ديجيز الذا هرفي لاي تصمورت فيست ر من مطاور المدي وهي داد المقاطف الشروطور المشارات الواع النفشة والمرابطية المان المان المان المنظمة والمرابطي المواج هذار المدوى وهي داد المقاطف الشروطور المشارات الووهاد المعاليس يتناف المان المنظمة المنظمة المنظمة المن المحرود والمدارد المنظمة تحرابروب ارادة فحاولي نفاج إنتيم درمنادعنا بلد عطرفك رافله ابناء والمع عاقبهم كميزاللغف وللرم المضمانيا بتصانيك حميعصا فتكعسنيه وداوليى ادلحا فيلك فيرازذ نفاا متعلق نغيض معبادات معطفهد ومقيه تعليق فشاميذراوليق مشادايهك بفطوح وريخيايمهم ومبينة منودوم عودتنا بيبحاضه واددة سنيه شاهانه مقلفا يمنى اوليق بديعاتم برفطته فعا نامة فسلط فيابيه فاكرليته افاده بولحش الملقف ورحالاصورت الأده عر شاؤليه يخبر وفيما تنامة والخاخيرى لتستيرا والمنشيدى بودنسه مشاؤليه يخبر مالنته وعاعبك طوديق خديد والداولان خزنه وافي محافث فولينك تغيره غيف اشتمالنص تبان ادليفه كاده وهائبك اطاؤرادلان الميحصن نبيرا إديقة انفياده ديل ماعود تغ تهديانه عرق مف، آلرى تضا لتحدقه بالكرعباعهك ترميرى ودوعيه تلك تستغيره غافه لاى برون اعليه بنى ومشاذابه عودت أعلك لاذم كلسه هندزع بأملك عهدومانى فارميكانى واطاغك ادلان مصاب اماليك برخع صورت انقياده ربط ادليماش اولمعتله مدن وفيره ونبرو معوشا للمتنى ولياعمة إ متحكاته اماد وقنا غنى ادلاك طائفه عنفه بالدا معده طورموب ومعال بيليك اضلاله دایفاع خورش املاله اشارایدمیمای شفارایدی و مفاجی فافیدسلال 19650

رفق وبيان المادن ممالات بري وابطه برادفاني على فالمه معلقه اواميس من ملعه ربعه جان وانسان هذاوان و رائي درجه عمولاني و بان وانسان هذاوان وله الأسى فعلى سندم الما ومفعد جاكانم اجن شعكه فديك مه المدين المرادع وشيشناه الم وعافع افار عيدارات نفر كها شابلي وارتفاع وافرها ولا بلياران والمعالم والمان المانية الماني مندولفان المختلفان في المنافق ماكرية المعامير المراه عليه الماك معاكرين باليالله عدت الله والماليان المالية الما a soften in the carrier was a soft of the carry was a live the way with the state of the s with at a sons was a wind on the color will as a large with the April 12 alexander and a della A STATE OF THE PARTY OF THE PAR as the first shows a soul of the state of the same Line of the second seco and price and the contract of the second Contract of the second 11.50

ـ ترجمة الوثيقة السابعة ـ

۱ ـ كتاب ابراهيم باشا الى أبيه

_ ترجمة الرسالة _

حضرة ولي النعم الوالد المكرم صاحب الدولة .

لقد أضفي على نظام الدرعية بعد الفتح ما يقتضي من الصورة الحسنة وقد أخذت علماً بما قضت به الإرادة السنية بالمعودة الى المدينة المنورة ، كما تفهمت مضامين القائمة العلية المفصلة والمشروحة الواردة قبل هذا التاريخ والصحيفة المشعرة بقرب صدور أمر حضرة مقام الصدارة العلية ، والتي بعث بها مظروفة ، كل هذا وما يتعلق به من أشغال وشؤون صار قرين فهم عبدكم . ولكن . ينبغي تكوين فكرة صحيحة عن نجد . . فقد مضى على ظهور الدعوة - دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - اثنتان وتسعون سنة وهي مدة طويلة . . وقد تمكن رئيس نجد - الذي اشته بين العرب بلقب الامارة - أن يتسلط على بلد بعد بلد الكثرة ما خاضوا من الحروب والمعارك ، إلا أن قوة الحضرة السلطانية العلية وسمو طالعها قد جعلت هذه الجماعات في حالة بؤس . ومع أنهم أصبحوا خلفاة الملية المتسكمين . . فإنه لا يزال من الضروري العمل على استئصالهم جمسلة ، وبتر أكتافهم وأطرافهم لأنها عروق فساد . . وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة اكتافهم وأطرافهم لأنها عروق فساد . . وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة

كما أنها لا تبقى منحصرة في طرف أو جهة واحدة . وإني بعد عودتي لاحظت أن عدداً من الذين يُدْعون « أمراء ». . يظهرون هنا وهناك وينشرون الفساد في هذه الجهات ويحرضون على الفتنة ، فإذا تم لهم ما أرادوا فإن ذلك سيكون باعثاً على تلف المقدار الكبير من الأموال والعساكر ولن يستطاع التغلب عليهم بعد استفحال خطرهم ، ولا وضع حد لتحركاتهم . .

إن مشاق السفر في هـذه الصحارى والبوادي جعلتني مسلوب الراحة على صورة ظاهرة أكيدة ، ومع ذلك فإنني من أجل تأمين استتباب الأمن وحسن النظام في هذه المناطق اخترت تمديد مدة اقامتي ثلاثة أو أربعة أشهر أيضاً . وبما أنه واضح وجلي بأن تأمين النظام في مثل هـذه النواحي والجهات ذات الخطورة الظاهرة بالنسبة للدولة العلية ، هو من مقتضيات الاخلاص في العمل وتأدية الوظيفة على أكمل وجوهها ، لذلك بادرت بوصف الحالة وتبيانها ، وان شاء الله تعالى (حين تقفون على صورة الحال والكيفية من النتائج التحقيقية المسرودة في تقرير هذا العاجز خادمكم وحين يكون ذلك موضع علمكم العالي ومشمولاً بالفكرة والرأي الرفيعين) تأمرون بتعيين يوم الحركة ، وما دام هناك احتمال بتحديد فترة من الزمن للامعان بالتدبير والروية ، فإنني التمس توجيه الهمم العلية السنية لسرعة إفادتي وإشعاري ملتمساً أن يكون خادمكم العاجز موضع توجه وعناية دولتكم وأبوتكم ذات العطف والرأفة وكل شيء مرهون بإرادة سيدي ولي النعم ، أفندم (۱) .

خاتم ابراهيم

144

⁽١) نشر أصل هذا الكتاب التركي على الصفحة ٥ ٢١ .

۲ ـ كتاب محمد علي الى السلطان

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب الدولة والعنـــاية والعطوفة والرأفة والأبهة ولي النعم عالي الهمم كثير اللطف والكرم مليكي المعظم .

بناءً على الأمر العالي الذي تشرفت بأخذه أنا خادمكم في حينه، لقد جرى فوراً إرسال أمر «فرمان» حضرة ولي النعم – المتضمن الإرادة السنية الشاهانية بخصوص عدم التقاعس عن المحافظة على الحرمين الشريفين وملاحظة ضرورة تأمين حسن النظام في تلك الأطراف والجهات – إلى عبدكم ابراهيم باشا والي جدة، كما أمر بموجب الإرادة الشريفة بأن لا يتقدم خطوة أخرى إلى أية جهة، بعد انتهاء «مصلحة » الدرعية ، وأن يعود إلى المدينة المنورة ، ولقد حررت له ورقة بهذا الصدد و ربطت بذيل الأمر الكريم والفرمان الشاهاني المشار اليه.

وقد وضح من التحرير الوارد الآن من الموما اليه (يعني ابراهيم باث) ومن المتقرير الشفهي الذي سمعته من كاتب الخزينة عبدكم محمد أفندي الذي وصل حاملا أخبار القبض على (عبد الله) . . أنه إذا لم يجر القضاء على حركات الأمراء « النجديين » المقيمين بتلك الأطراف (يقصد حوالي الدرجية) . . . فإن القبض

على (عبد الله) وتدمير الدرعية فقط ، لا يكفيان لود غائلة اولئك المتمردين. الموجودين بتلك الأطراف بالسلطة وتثبيت خضوعهم ، إذ بدون ذلك تبقى متحركة وعاملة على إحداث التشويش دون هوادة أو سكون .. وهــذا ظاهر واضح لا يحتاج إلى تأكيد أو برهـان . وإن دفع غائلتهم وضبط الأماكن التي بيدهم وإدخالها في حيز التبعية هي الغاية المنشودة والمصلحة تقتضي ذلك . وقد تلف حتى الآن هــذا العدد الوافر من الأرواح . . وأصبح تنظم الامور وشمك الحصول، ولا يجوز تركهم على هذه الحالة لما يترتب على ذلك من الضرر العظيم. الشاهنشاه ذي العظمة والمهابة ولي النعم أفندينا ومليكنا المعظم ، على الوجه الأتم والأكمل ؛ وأن أظل مشمولًا بالعنابة الملوكانية ... وإذا صدرت الإرادة المطاعة بالعمل على ربط تلك الأماكن والمواقع بنظام وتدبير حسن ، وهو مسا بذل الروح في خدمة الملمك الأكرم ، والله يعلم أنه لا بغية لي سوى ذلك ، وبعد العلمة السلطانية أن نجعل أمر إدارتها منوطاً بحضرة الوزير سمير المعالي وصاحب العطوفة خادمكم والي بغداد أو تولية شخص آخر من خدم الحضرة السلطانية فلما الأمر والإرادة .

وإلى حين ورود الإرادة السنية الكريمة بذلك ولكي لا يترقف العمل ويتعطل فإني أنا خادمكم قد نبهت على خادمكم ابراهيم باشا المشار اليه أن لا ينقطع عن المبادرة لتأمين النظام في الأماكن المذكورة وما يمكن أن يحصل من ثغرات وربطها وضبطها على أحسن صورة وقد سارعت بتقديم عريضتي هذه إلى المقام

العالي ؛ السلطاني ؛ ولي النعم ؛ ولدى شرف وصولها إن شاء الله تعالى وإحاطة العلم العالي بميا جاء بها وصدور التوجيه الكريم السامي الصادر عن النورانية السنية والكرامة الشاهنشاهية ، سيحظى خادمكم بالإفادة والأوامر العلية . والأمنية الغالية هي نوال مرضاة وحسن توجيه حضرة سيدي ولي النعم صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة والأبهة العالمة . . . أفندينا المعظم (١).

خاتم محمد على

۲۷ رجب ۲۲۳

⁽١) نشر أصل هذا الكتاب على الصفحتين ٢١٦ و ٢١٧ .

٣ _ ملاحظات السلطان العثماني

وأمره بترك نجد والاحتفاظ بالحرمين فقط

رفع رئيس الوزراء كتابي محمد على وولده ابراهيم إلى السلطان العثماني، وأخبره بما تم قبل ذلك من مخابرات بينه وبين محمد على وخلاصتها: وجوب عودة ابراهيم باشا الى المدينة المنورة وعدم الاستمرار في التقدم داخل البلاد العربية . .

وقد كتب السلطان الملاحظات الآتية : وهي في الواقع توكيد لرغبته في ترك النجديين أحراراً في معتقداتهم ، والاحتفاظ بالحرمين ، قال السلطان :

_ ترجمة الرسالة _

إن هذه المراسلات الواردة من والي مصر والتحارير المرسلة إلى المشار اليه من ابراهيم باشا حظيت جميعها باطلاع أنظاري الهمايونية السلطانية العلية . إن ما قلته آنفاً عن وجوب عودة المقدم ابراهيم باشا الى المدينة المنورة بعد أرف يكون أتم إنجاز هذه المصلحة وبأن لا يتقدم الى الأمام الا يعني أن يترك الدرعية

على ما هي عليه فوراً ، بعد تكبده تلك المشاق الكثيرة ، فلا ريب في أنها إما يجب أن تهدم أو اذا كان من اللازم المحافظة عليها يجب ترك أحد الرجال (القادة) فيها وأخذ المدافع الموجودة أو تركها ، كا يجب ربط هذه القرية بنظام حسن على قدر الإمكان . لقد كان المشار اليه (يعني ابراهيم باشا) حاصر فيا سبق الدرعية وبتلك الاثناء كان استأذن بالرجوع بعد ختام (المصلحة)! ان قضية المتابعة والذهاب الى سائر الأماكن بعد ضبط الدرعية والعمل على اخضاعها الذي يتطلب مدة طويلة الأمد ، وتوطيد النظام في كافة قطاع نجد هو بمثابة الأمل الطويل . . الا ان المطلوب الأساسي والأمنية الأصلية بهدا المجال هي الحافظة على الحرمين الشريفين وهما نصب أعين المؤمنين والعودة الى المدينة المنه رهذا ما كنت أصدرت ارادتي بشأنه .

ان « المذهب » الذي اعتنقه عربان نجد ... انما جرى اعتناقهم له منذ عدد من السنين وفير ، وان رجوعهم عن همذه العقيدة التي اتخذوها أمر مشكل عسير .. والمصلحة العامة توجب العمل على تأمين حسن النظام في الدرعية على قدر الإمكان والعودة الى المدينة المنورة والتثبت بالمحافظة عليها ، كا أنه من الضروري والواجب أن تمنح العساكر الإسلامية التي تحملت مشقات عظيمة منذ زمن طويل فرصة للإستراحة وأن تؤمن راحتهم نوعاً ما . وقد صدرت ارادتنا الهايونية (السلطانية) بكتابة جواب على هذا النحو لتفهم ارادتنا السنية ...

⁽١) نشرت ملاحظات السلطان وتقرير رئيس الوزراء - في أصلهما التركي - في القسم الأعل من الرثيقة التركية السابعة (انظر الصفحة ٢١٦) .

الوثيقة الشامنة

- ثلاث رسائل -

١ – رسالة محمد علي الى السلطان العثماني

٢ - تعليق رئيس الوزراء على الرسالة قبل رفعها الى السلطان

٣ – ملاحظات السلطان على الوسالة

يده وافن المتوسط والأحد فيان عربها الذا في وحد وابده بره بون عيدا وارد. ويعد زاد الحدد رومه الاد الله يقويه معمل عن فريا ، الدافق وما والورادي والما عن الرافق وي المراد الله المراد المراد المراد ال ويومه الاد الله يقويه معملها وهذا المراد Control of the state of the sta ودولة فحليه والمتعلق والمل خفاون سوقا والخية السبيعة خواركي باستشاح إليو المراقع المراقع المراقع المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطقة مر ندعه به خوارد دوسترابسده کیشتینابستند واستصی نظای خذ صدرتا ج. عض ایرام نظاری ایرام نظاری ایرام نظاری ایرام نادی . عرائدانا بینت عرائد ایاف شدن دریالا را دریالا رين الديني المستخدمة المستقدة ويعالم المستقدة ا ر رود مهرود المساوكية بدفيله فلخبيد وشيئ صفيد. در رود مهرود المساوكية بدفيله فلخبيد وشيئ صفيد. ومذاته مدار عین م^{راد این ا} وافظاید اوزونه اولعظیف و دع وا^{ین} مدارای موسطین میشارای موسطین ر ربید مدینی مصل مردّ: عدم دارد: نهارتی به در داردن تراری کلید ترفیق بنگلی اصفی واحلا حار اوطایی خیطی اصلی تی خاصل خیستان شرد داده خیکی نهارتی رابطه دارد: ردر رحیس که دون عور چل الدوم فضائع تارده شاوری تحیل جو دونشدان اشتینیشده عدکی تر میطان زخت به فلیفیه انگیر مرابع مرابع وبال ججيرودشاعا زرد يوزنى تغام جزاجى باغا باعتنيتم اغادمان اماعوليصفك بالتلب خطاف فقا حدادتنا كالإعطا واناذيسك والتصافيد وكالمازوليق ادا دسيناه سرجمت يودللكسب

مد فاسالتدريخ في

- ترجمة الوثيقة الثامنة -

١ ــ رسالة محمد علي الى السلطان العثماني

عن تحركات محمد بن مشاري واستعداده للهجوم على الأحماء!..

_ ترجمة الرسالة _

حضرة صاحب السعادة والمروءة والرأفة الرفيق الأعز سلطاني أفندم .

إن المدعو محمد بن مشاري ... ، المتبقي من آل سعود ، قد جمع حوله فئة من الضالين المتسكعين من متخلفي وادي الخفا ... وبقال السيوف ... وجعل يُثيرهم ويحمسهم ويدفعهم إلى طرق البغي والشقاوة ، وقد أبلغنا ذلك بعض أهالي المدينة المنورة ، كا ان ذا الشهامة أمير مكة المكرمة حضرة الشريف (يحيى)كان منذ وقت قصير قد أوصل البنا أمر وأخبار هذا (الشقي) وكيفية تحركاته وما يأتي به من مفاسد ووضعه أسس بنيان الشقاوة في الدرعية . وقد خطر لنا آنئذ حين بلغتنا هذه الأنباء أن نوسل مفرزة من الجند لذلك المكان بغية قهر الشقي المذكور واستئصاله ، إلا انه لما عرض الأمر بواسطة سعادتكم على مقام الصدارة العظمى رأى المقام العالي المشار اليه أنه لما كان قد شاهد الأشقياء الباغون المذكورون سطوة الدولة العلية القاهرة وسلطانها وقدرتها الأشقياء الباغون المذكورون سطوة الدولة العلية القاهرة وسلطانها وقدرتها

وأنهم وإن كانوا في الوقت الحاضر لا يسلكون المسلك اللائق فإنه من المستحسن الآن أن يترك هذا الأمر وان يصرف النظر عن إرسال الجنود وان هذا من قبيل أعمال الروية والتبصر. ولذلك فقد قمنا بتطبيق الأمر الكريم مع دوام توجيه نظر الدقة إلى الأماكن المذكورة. وكان أشار والي بغداد خلال تلك الأوقات إلى تصرفوتحركات الشقي المذكور التخريبية وكتب بهذا الشأن إلى دار السعادة وكنت تبلغت في حينه بأن أقوم بما يدفع هذا الشر ويبعده .

والتأكد من الوضع الراهن . وأفاد محمد العريعُر شيخ الأحساء بتحريره الذي بعث به الآن إلى و ألي جدة الحالي صاحب العطوفة ابراهيم باشا أن الشقي المذكور قد شرع ببناء القلاع فيالدرعية وباثارة وجمع القبائل النجدية المنتشرة في جوانب وأطراف ذلك المكان وأنه أخذ البيعة منهم وثبئت العدد الوافر من الجموع حوله وأنه ينويجرياً مع فكره الفاسد الاتجاه نحو الأحساء والهجوم والاستيلاء عليها وضبطها ، وبما أنه حتى الآن لم يظهر من جانب بغداد ما يدل على أنه في النية إرسال المساعدات والمعونة المحافظة على الأحساء ، فإن العشائر والأهالي جميعاً أصبحوا في وجل وخشية واضطراب . إذا كان الشقي المذكور مصمماً حقيقة علىمهاجمة الأحساء فإن ما قام به من ترتيب ومن كيد وبغي بهذا الصدد سيكون موئل الخراب والدمار وما جمعه من جموع مصيرها الفناء ، إذ من البديهي أنه سيصير قطع دابرهم واستئصال نواة شقاوتهم . على أن تدارك هذا الأمر بالهجوم عليهم والقضاء على حركاتهم وافسادهم يستلزم اتخاذ التدابير الاحتياطية الكافية وهذا جلي واضح ، كما انه لا يجوز - كما لا يخفى - ترك وإهمال هذا مخافة أن يشتد ساعد هذا الشقي ..ويتوسع نفوذه.. ، وقبل أن تستقر نواة هذه الشجرة ... وتكثر بذورها أجد ان الواجب يحتم عليَّ ان أبعث بشرذمة كافية من العساكر لكبح جماح هذا الشقي الفاجر ولاقتلاع جذور هذا الباغي وأتباعه من تلك الأراضي وان أقوم بالإضافة إلى ذلك بحسن تنظيم وتنسيق شؤونها وتثبيت دعائم النظام فيها ، وبما أن انفاذ هذه الأمور قد عهد به إلى انا العبد العاجز من

قبل الدولة العلية أبدية الدوام فإني شرعت بالنظر بأمر تدارك العساكر اللازمة لارسالها إلى المواقع النجدية ، وإن هــذا كله سيجري على ما يوام بفضل حضرة الذات العلية الشاهانية. وإني أتشرف بعرض هذه القضايا على مقام ذات الصدارة العظمى الرفيع ، كما أني أقدم في طية التحرير موضوع البحث ليصار إلى النظر فيه حسبا تقتضيه حكمة وروية الذات العلية ، وكما هو مؤمثًل من لدن هــذا العاجز . .

خاتم محمد علي

47 18

٧ ـ تعليقات رئيس الوزراء العثماني على الرسالة

_ مترجمة عن التركية _

(هذا هو تحرير عبدكم محمد علي باشا والي مصر المرسل إلى الباب العالي .

لقد جاء في تحرير عربي العبارة أرسله محمد العريعر شيخ الأحساء إلى عبدكم ابراهيم باشا والي جدة ان ... المدعو محمد مشاري المتبقي من آل سعود قد شرع من جديد ببناء قلعية في الدرعية وبأخذ البيعة له من العشائر والقبائل النجدية المنتشرة في الجوار ، وانه قد جمع الجموع الغفيرة حوله ، وانه وقع فريسة توهمه الفاسد الذي تبلور بقصده الهجوم على الأحساء وضبطها والاستيلاء عليها ، وقد سيطر الخوف على الأحساء ، وانه إذا استقر رأي ... المذكور على مهاجمة الأحساء وضبطها مستمداً القوة من هيذه الجموع التي حشدها فإن أمر قهره وتدميره يحتاج الى (تداركات) كلية كبيرة ، وأضاف بأنه لما كان أمر تأمين النظام والسكينة قد 'فو ض اليه فإنه أخذ هذه المرة أيضاً يسعى لتأمين إرسال عساكر الى نجد وبعث بتحرير شيخ الأحساء الوارد الذكر بأعلاه مع عريضته هذه ، وقد أفر ئت هذه العريضة و 'بحث أمرها في لجنة الشورى المنعقدة كالمعتاد ، وبعيد المذاكرة تقرار أولا العمل على قطع جذور الفساد واتخاذ التدابير من أجل تأمين ذلك وهو الأهم . وبما أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار ذلك وهو الأهم . وبما أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار

اليه أمر واضح لا إبهام فيه فإن الواجب ، وفقاً لإشعاره ، إرسال العساكر اللازمة الى نجد وتوصيته بالتحرير الجوابي الذي سيرسل اليه أن يجد بالعمل على دفع مفاسد هذا الشقي . وقد كان أبلغ والي مصر المشار اليه مفاد تحرير والي بغداد بهذا الشأن وما اقترحه ، فوجد أيضاً من الموافق ومن مستلزمات المصلحة إبلاغ والي بغداد ما كتبه والي مصر بهذا الصدد ، ولذلك سأبادر بتحرير كتاب الى والي بغداد المشار اليه بهذا الشأن حسب الاقتضاء لكي يحاط علماً بالكيفية حسبا ارتأته لجنة الشورى المشار اليها . وقد 'ترجم التحرير العربي العبارة الوارد الذكر بأعلاء و رُفع الى مقام حضرة الذات الشاهانية ليحاط علمها السامي بما ورد به . ولعرض ما تقد م رفعت هذه المذكرة ، وعلى كل فإن الأمر والإرادة لخضرة من له الأمر أفندم .

(انتهى تعليق الصدر الأعظم – رئيس الوزراء حلى الرسالة قبل رفعها الى السلطان .)

٣ _ ملاحظات السلطان العثماني على الرسالة

_ مترجمة عن التركية _

(لقد شوهد من قبلي :

لماذا أهمل المشار اليه في هذه الحالة هذا الأمر . إن القول بأن هؤلاء الناس قدد شاهدوا سطوة الدولة العلية وإنهم لذلك سوف لا يعودون الى مثل ما سبق من تحركات تمردية ، وإن إهمال إرسال الجنود بناءً على هذا الإفتراض ونفض اليد من هذه القضية هو أمر لم أتمكن من فهم مصدره وأسبابه ! بهمل كانت الإفادة والمعلومات التي صدرت عن الباب العالي الى كتخدا الباب مغلوطة أم أن الموما اليه قد أخطأ بصورة التبليغ الى الباشا ؟ يجب حالاً إفراز المقدار الكاني من العساكر وإرسالهم سريعاً . وانه ولو كان بناء على الالتاس الواقع سابقاً "سمح الى الباشا وإلى جدت (ابراهيم باشا) بأن يحضر الى مصر للإستراحة بالنظر الى المصاعب والمتاعب التي واجبها خلال مأموريته فإن استمرار وزير عهد اليه بولاية جده وبمشيخة الحرم ومحافظة المدينة المنورة وأنبطت به هدذه الشؤون الجسام والوظائف الخطيرة ، بالاقامة الدائمة في مصر لأمر غير جائز أبداً ولذلك عجب المبادرة بالكتابة بأن يرسل المشار اليه أيضاً الى المدينة المنورة وأن ترسل أيضاً بذلك وأن تفهم إرادتي الهمايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً بذلك وأن تفهم إرادتي الهمايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً بذلك وأن توسل أيضاً بدلك وأن تفهم إرادتي الهمايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن ترسل أيضاً بدلك وأن توسل أيضاً بدلك وأن توسل أيضاً بعدا المائية بي المهايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن توسل أيضاً به المهاي كذلك وأن توسل أيضاً بدلك وأن توسل أيضاً المهايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن توسل أيضاً المهايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن توسل أيضاً المهايونية الى كتخدا الباب العالي كذلك وأن توسل أيضاً المهايونية المهايونية

تحريرات المشار اليه بالإضافة الى التحرير العربي العبارة الوارد من الشيخ العريعر عيناً الى والي بغداد . إن الإهاانة التي لحقت بالحرمين الشريفين اللذين نفتخر ونعتز بخدمتهما طوال هذه السنوات الكثيرة قد علم أمرها وعرفها الجميع ، وإن إهمال وترك هاذه الشؤون التي عني خلال سنوات عديدة بتنظيمها وتطهيرها وتدبير حسن سيرها كلماً والفراغ منها على هذه الصورة أمر لا يتصور! وكيف يمكن تبرير ذلك لدى العلي القدير؟! وما هو الجواب الذي يمكن إعطاؤه الى شفيعنا وأفندينا فخر الموجودات؟!

خط همايون

الوثيقة التاسعة

رسالة ابراهيم باشا الى والده محمد علي باشا

_ ترجمة الرسالة _

ولي النعمة والدي المكرم أفندم .

وفقاً لما كنت عرضته مقدماً وتحريراً الى دولتكم ان ... (عبد الله) ومن عميته من الأفراد المتحصنين في بساتين الدرعية وعددهم يربو على خمسه آلاف لا يزالون في أماكنهم . وقد وضح من التحقيقات التي أجريناها هذه الأيام أن عبيد وخدم عبد الله ... بالإضافة الى القوى والإمكانيات المتجمعة من زمن أبيه وجده التحقت به لبذل الجهود وانضمت جميعها الى أفراده مارتي الذكر والعدد الموجودين في الدرعية وهو يبني لهم في وادي وبساتين الدرعية المساكن والحصون البرجية بعد أن حصل على ما أراد بالاستدراج والإقناع بالباطل وأنشأ سوراً داخل الدرعية وأحدث تحصينات متينة للوقاية ولديه الكثير من الذخائر والمهات وقد شرع بتجهيزها وتنظيمها لاستعالها حين الاقتضاء . وهكذا فإنه يسخر هدذه القوى والمعدات لإعداد حصون كثيرة وإنشاء أبراج في ملحقات يسخر هدذه القوى والمعدات لإعداد حصون كثيرة وإنشاء أبراج في ملحقات الدرعية . وقد أقام على مقدمة أحد الوديان في الدرعية نفسها محلتين متقابلتين سكن بالجانب الغربي منها عبد الله وأتباعه ، واستقر بالجهة الشرقمة أفراد

فطانغا يددحا ليكبرماض مقدما الأف ووللرنبه مخبر وانتفادا ولذيني فابع عدائله مركزوا داجه بالمعبر ودعيره ويفحارون عص الجمند اولان فرادخواد فيستسيدن دعاده جه بسيده لوكونار ديخفير ولود بمرفوم عدادك عبدواکلاد ا وجیك قدر جلك او دادمی اولوب بانام دد دویی دمانندنبرو بدا ولان توت عبدواکلاد ا وجیك قدر جلک ۱۰ د دادمی اولوب وقدونى مذوواره زلانجنش وهربريجان ودعبرود مرتدوينجاروفلاريا ابديروب استداج باطلعشندن حصه والأجشق فخشن ددعيهم البسته دخي ودحلابروب مثأث وستحكام ويجرة ولدكا لافتضا صرف أولنى اووره فقده ومهمأته وارضى ترنيب وزاد كاركوروب بووج بالواخم فينى ددى ومحفانى اولان فعارى ابنه مخفض ا ولدنيندن يخنى ددى بردده اوذرن في في درى ومحفانى المادين ومحفانى ومحفا قا تُولِفِلْ كِي جَحِمَه ا ولوں جا نبغ مِنده نوا بِعاً بَرِ مرتوع عبدالله دِجِتْ نُدُفِسِنْدُهُ طَالِهُ مُرابِطِانَ ج قا تُولِفِلْ كِي جَحِمَه ا ولوں جا نبغ مِنده نوا بِعاً بَرِ مرتوع عبدالله دِجِتْ نُدُفِسِنْدُهُ طَالِهُ مُرابِطِانَ ج سائرا**خل**ی افا مشابروب اهل فریدن هریسید فا عددستمیلی فصل خدانفای وایحا و سائرا**خل**ی افا مشابروب اهل فریدن هریسید صميك عال اكيده وبمإل خديرة و فاكيدونوني ايدوك وسياضيت ابدوستى وافاروفى سفتفا ى عَبْرَتْ حَاصِهِ لِى الْ وَدُومُ مِنْوَ عَلَى عُورَنَ عَوْقُلِينِي عَبَا تَـرَضِحِ الدِلْكَ فَلْإِطِي فجول للمسنى اولد فلرزن يونحصل وشعث ودوارنه يورف شدم جندان برمنفعت اولدنيت وجعامى واووده هرمون ومعدد فينبين إبراستيماللى خوصى استعاب المحتبر بومودن وكري لضية ده بان الدندي وجه بغضوات فرساكاوب اددوكره فوفارق فوم بردن طرف . ظف مِودولتِن قريد مذكود، مُسِط اولوں كليا دفع على خارج مِسرومفدرا ولهِ في الطاف . الهددن طول محسدها واولاني نبغت معلوم معا بعلزوم في الغا ندرى بودر فق معلق كم عن ويالم بردها بكرم الذم فلرندر ١٧ مح علي

طائهة المرابطين وبقية الأهالي وقد أخذ يستقدم كل واحد من أهالي القرية ويزوده بالتعليمات اللازمة بعد أن يأخذ عليه المواثيق والأيمان حسبا تقتضيه ظروفه الخاصة ويحضهم على الاتحاد القوي معززاً ذلك بالروابط القوية، وبذلك أمن على نفسه وحركته كما أمنهم على طريقته الخاصة على أنفسهم ومكاسبهم وأثار فيهم النخوة والنعرة «الجاهلية»..والحماسة والغيرة بحيث جعلهم يعتقدون بأن الموت في سبيله مرجح على بقائهم أحياء، وقد قبلوا بأن يضحنوا بأنفسهم.

ولذلك وبناءً على ما سبق بيانه فقد رأينا ان الزحف عليهم مباشرة دون التمهيد للأمر لا يأتي بفائدة تذكر فتقرر واستصوب أن يجري حصرهم والتضييق عليهم والإحاطة بهم تطويقاً ليصبح بالإمكان استئصالهم . وعلى هذه الصورة وكما أوضحنا بعريضتنا السابقة انه بوصول الإمدادات التي ستحضر بفضل الله تعالى وتلحق بجيشنا قريباً فإننا نبادر حينئذ جملة بالزحف الجاعي من كل صوب وطرف ونفتح هذه القرية ونضبطها . وبهذه الوسيلة نرجو من ألطاف الباري سبحانه وتقديراته أن نتمكن من دفع غوائل هؤلاء . . . وأن تتيسر لنا إبادتهم بمنه تعالى .

ولكي يكون هذا قرين علم ولي النعم العالي بادرنا بعرضه على حضرة الوالد الكرم ، وعلى كل حال فإن الأمر والإرادة لحضرة من له الأمر أفندم .

ختم ابراهيم باشا

TTT 19

الوثيقة العاشرة

الرسالة السلطانية «خط همايون » (١)

المرسلة من السلطان العثماني الى سليمان باشا واني صيدا

_ ترجمة الرسالة _

أوجه اليك أنت سليمان باشا والي صيدا المعروفة والمؤكدة صداقتك الخالصة وأقول إننا كنا عهدنا إلى كنج يوسف باشا والي الشام وأمرناه بموجب الفرمان عالي الشأن الذي أصدرناه في حينه بأن يسارع بالتوجه لاخماد فتنة وتمرد النجديين وإخضاعهم ولكنه أخذ يتعلل بحجج واهية منها قوله بأنه ساع لتوفير الأسباب المؤدية لتحقيق مثل هذا الأمر وتدارك المهات اللازمة وكان يرمي بزعمه هذا إلى التخلف عن القيام بهذه المهمة وتأخير إنجازها وتمضية الوقت دون عمل وكان يكرر رمن وقت إلى آخر طلب المعونة والمدافع والذخائر ويتخذ ذلك ذريعة للتسويف والماطلة ، كما انه أخذ يطيل محاوراته مع الولاة في مختلف الأقطار ستراً لماطلته ، وأخذ يقول ، بعد ذلك مدفوعاً بأطاعه ، بأنه إذا جرى إحالة ميناء يافا ومقاطعة غزة إلى عهدة إدارته تملكاً أو التزاماً ، فإن ذلك يدعو إلى

⁽١) عبارة خط همايون تعني تحريرات السلطان المتضمنة ارادته السنية .

تسهيل مهمة الحجاز التي دعي إلى الاضطلاع بها ، وهو بذلك إنما كان يروُّج لتنفيذ آرائه الفاسدة ، وقد تبين هذا الأمر في محابراته مع ... كتخدا الباب العالي التي وصل جزء منها إلى يدنا واطـَّامنا عليه مما دعانا إلى أن نتخذ ذلك سداً كافياً لعزله وإنعاده إلى مراكز جيش « نيش » بأمورية « مدير منزل » . وبما أن المشار اليه – (كنج يوسف) – يمكن أن يحس بهذا التدبير الذي يهدف إلى إبعاده فيعمل على تأخير سفره بشتى الوسائل ، وقد ظهرت فعلاً نيته ..فقد لزم أن يفرض بحقه الجزاء الرادع الصارم ، وبناء عليه 'حرر الفرمان السري بهذا الشأن ، وتضمن بأن يعهد بأيالة الشام وسائر ألويتها المختلفة البكم وأن يوكل أيضاً اليكم أمر المبادرة لحرب« النجديين » وقد أمرنا بتسطير الفرمانات المقتضية لتأمين الذخائر والمهام والذمم وتسييرها جملة وأبلغناكم ذلك بأوامرنا التي سلمناها إلى عبدنا الآغا وكيلنا لإيصالها إلى طرفكم. واننا نأمل أن تبادروا حال وصولها بمنه تعالى بالقيام بإنجاز ما عهدنا به البكم على وجه الدقة والكمال وموافاتنا بالأنباء عن هذه القضية مع الابتعاد عن فسح الجال لإضاعة الأموال والأشياء . . وأن يجري تحرير وضبط ذلك بموجب مفردات واضحة في دفتر وسجل نظامي يرسل في حينه إلى خزينة دولتنــا . ونأمر أيضاً بأن يصير تأمين الاتصال بين كافة جهات الشام بحيث يجري الاهتمام بتسهيل طرق السير للعساكر والمهمات والاتجاه صوب الحرمين الشريفين وبالمخابرة والاتصال بوالي مصر ، وذلك بعد أن تكونوا اخترتم ووضعتم في كل مكان من صيدا وعكا والشام وسائر الأماكن الواقعة تحت اشرافكم رجلاً تعتمدون عليه لادارة المنطقة وأن توافونا إلى دارنا العلية بكافة تلك المعلومات عن الذخائر والذمم الأميرية والاهتمام بإرسال الذخيرة نطلبه من غيرتكم وهمتكم . انكم نشأتم على تربية الغازي أحمد باشا الجزار ، رحمة الله عليه ، ولذلك فإني آمل منكم كل صداقة وإخلاص من كل الوجوه ، وأن تكون أوضاعكم وحركتكم متفقة وهذا المؤمل فيكم .

إدني قد أحلت تنفيذ وتأمين هذه الأمور والمهام أولًا إلى الله سبحانه وتعالى

ومن ثم إلى حميتكم . أروني همتكم ودعوني أشاهد حزمكم وعزمكم وبهذا تكونون قد ملأتم الفراغ الكبير الذي حدث عقب وفاة غازي أحمد باشا وسددتم هذه الثغرة التي يجب أن لا تظل ظاهرة ، وأن تبادروا بعمل المقتضى ، وتسيير الذخائر على صورة تتجاوز حد اللزوم والواجب دون قصور وانكم بغيرتكم واهتمامكم بهذه الأمور توفرون لي أسباب السعادة . وأنتظر أن ترسلوا حالاً ما هو باق بذمته من الأموال الأميرية دون أن يكون هنالك اضطرار لإرسال أمر آخر من قبلنا وأن تعلمونا تفصيلاً كيفية « ونوعية » التدابير المتخذة بشأن حسن سير مصلحة الحجاز وبما أن أصل مطلوبي ومرادي منحصر بضبط إدارة الحرمين الشريفين على صورة جيدة ، عليكم أن تعتبروا ذلك بمثابة الصلوات المفروضة فتبذلوا جهودكم على ضوء هذه الرغبات للعمل بمقتضي خطنا الهمايوني هذا (١) .

في ج سنة ١٢٢٥

 ⁽١) وجدنا أصل هذه الرسالة التركي في كتاب المؤرخ التركي جودت باشا ، وقد أدخلنا على
 الترجمة المربية « الحرفية » تعديلاً يسيراً جداً .

ورناد خاباد رافل فلناد في الما الما الما ولارن مدمة ما وتشا يوفيهم والمقافعين والمتفاق فليلا وأجماؤه فلطاج معند المان الحرى فوللرن خدمة طارة حا ويرن عي طلى فؤلاله كلين فيلميه لهور عدم المعالية المؤدة لمان المريدة والمرين عدمة طارة حا ويرن عي طلى فؤلاله كلين فيلمية لهور عدم المان الحرى فوللرن خدمة طارة حا ويرن عي طلى المادة والمعالمة المواقعة الم مرادها استان معادر هی محقیه هذا الهمسط استخدا باشی و دهد قهد رمانیات و رهد کود نور اطابی و دهر استخداد می محت معید نه موادها به استان معادر هیکی محقیه هذا الهمسط استخداد باشی ا الفلاي ورود الم المعلى الم المعلى المعلى وراحد المعلى امارين أنادود اوليفين شفه مؤوده المدينية عداريه موسطا نعيم خاكد فرى دول فراي الدوال على مغراها من الذي تفريعين مهمناً هي مد موسومي الدوار المنعة مليده منطور ما ما المورد و في دوندار عنا بلو وافاو ززفاد وينجغ كثيفوم أفع سعانم مفينونجدد

الوثيقة الحادية عشرة

رسالة محمد خسرو قبودان درما الى السلطان عن فتح تربة

الرسالة الآتية وردت الى السلطان العثماني من أحد الموظفين مبشرة باحتلال و تربة ، ، فرفعها رئيس الوزراء الى السلطان فكتب السلطان تعليقاً عليها :

(لقد اطلعت على هذا

إن ظهور المسرة إثر هــــــذا الخبر هو إن شاء الله تعالى فأل خير ، جعله الله مقترناً بالصدق . لقد سررت !)

وأما رئيس الوزراء فرفعها الى السلطان بهذه العبارات :

(هذه هي المذكرة الواردة إلى أنا خادمكم من قبودان باشا عبدكم . إن والي مصر عبدكم محمد علي باشا بعد أن هجم على أشقياء العربان وانتصر عليهم حائزاً الظفر الكبير وبعد أن أثم الاستيلاء على القلعتين المعروفتين باسم كيلاخ وتربة والقبض على رئيس الأشقياء المدعو (فادي) وأكثرية سائر الرؤساء واسترقاقهم أوفد الى الاستانة السعيدة أحمد آغا ونفراً من التاتار للتبشير بقهر العصاة . .) . الخ.

حضرة صاحب الدولة والمناية والرأفة والعطف ولى النعم المكرم أفندم. لقد فهم من التحرير الممهور الموجه من محصل قبرص خادمكم أمين أفندي والوارد الي يجي بك عمدكم احد خدمة دائرة هــذا العاحز بأن خادمكم صاحب العطوفة محمد على باشا والي مصر الموجود حالماً في جهة الحجاز هاحم (أشقماء) العرب ونال الظفر واستولي على حصني كملاخ وتربة المتمنين وأسر رئمس الأشقماء المعهود (فادي) والرؤساء الذين جرى استرقاق أكثرهم وأحرز الغنائم ، وإنه لإيصال هـــذه البشائر السعيدة بالنصر أوفد إلى الاستانة دار السعادة مساعد الدخان أحمد آغا ونفرين من التاتار في سفينة (طوسون قبودان) التي أقلعت من ميناء الاسكندرية ولما كانت الريح معاكسة لجأوا الى ميناء (لياصول) وأقاموا في القصبة المذكورة وأفادوا ما تقدم بيانه وهم بانتظار الربح المؤاتية الملاءًــة لمتابعة السفر . ان هذا الخبر وان يكن شفهياً نرجو أن يكون صحيحاً إن شاء الله . إن تأكيد تفاصيل وصحة هــذا الخبر موقوف على ورود تحريرات الوزير المشار اليه ، ولما كانت الشقة (التحرير) المذكورة تشتمل على الآثار والأخبار البهيجة فقد وضعت ضمن عريضة هـذا العبد العاجز وعرضت على تراب أقدام دولتكم ندعوه تعالى أن يجعل أعــداء الدولة العلمة ومريدي الشمر لهــا مقهورين أبدياً وعلىالدوام مدحورين ومصابين بالاضمحلال ان شاء الله تعالى بفضل أنظار السامى وعلى كل فإن الأمر والإرادة لحضرة صاحب الدولة والعناية والرأفـة والعطوفة والمروءة كثعر الكرم أفندينا السلطان المعظم .

عبدکم محمد خسر و قبو دان در ما

الوثيقة الثانية عشرة

التحقيق مع الامام عبد الله بن سعود

(لخصنا في الصفحات ١٤٥ – ١٤٨ التحقيقات التي قام بها قاضي التحقيق في استانبول مع الامام عبد الله بن سعود ورفيقيه ، رحمهم الله ، وقيد وجدنا في استانبول «محضر» التحقيق التاريخي.. فصورناه وأثبتنا صورته الفوتوغرافية على الصفحتين ٢٤٤ و ٢٤٥ ليرجع اليه من أراد . . وتختلف ترجمة الوثيقة هنا قليلاً عما جاء في الصفحات ١٤٥ – ١٤٨) .

بوستاج يابنها ينا حسسنه اوادد عيداعه بصعد ودفيقرى عيقور وعيداعه الدعامام كدوك كلهاماه مغرواريد

التاريخ جامع غيرة الأرزون تونيعيد - عليمين عول بعامل والمواجد وعليه عليان وفاورده جيده مين تاج شدد الاورده رفع عيام الاجتهاب والحيان المواجد والمواجد والمو

المارية والتانية والمارية المارية والمارية والمارية المارية الماري

روده کودن وی دوایش سرسالی در زر زوز ریس اهطه رادوی شارادیش این دودی شاری شاری بیش این بودیش و دوده به این به ا روريق شروق على دروة وجود ورود و المروق المرو والضاوا والجاشار وادرارته عاووفي هزياونياعاء وكارا وفح

وشاجانين مهوده أأوق رويتها واخيا قلعاءه وفيويه توليعها هماكما أيرم بينوده وادنينته تيهه موالمتنوع الحادهاي استيداد في المناعدة المجاولة المنظود في وجهد المنظم وإرادة والدورة والمناعدة والمناعدة والمدارة والمدا والمانجين اشيا وامواذا خذاني أيزر اجريف سافكايته بالإمكاده حشافها كمانياته خيط الحرابات العفق سار بريح الجائيات

تان دیگیا شکلی در ویژان تاکنند و اشتا میتوی طرفیکا خرواندگر خطی و حدثک سیبا (مید و بیشکانی) تصورتها شکلی در ویژان بازی تاکنند و استان بازیرانتگاری نمیا جج شعاریه میکانیک که این که کنده با جهان جامیسودی سید میزود دفون تاکنگیک کندها بازیرانتگاری نمیا جج شعاریه میکانیک بينها وخيشه ولانفاذت توتجون برئستا الديفته حاطاء اولاجيه تمذى نجة سطائه بطايريطش واشتاك الماجتها

ويلتماطين وجيز عارزتها بديلهمه وياشه فطار فوجائه وتوازر جرامه بطعد وغمار وعبه إنواجه ريعه ماطري من دروس وروسي زهريات كرده ميود كارون . ودعج بهجد والمذية الدهرية والمراجه هذا المتقائر بينواده في المراجع بيعب بردائل بخل

اران الماران ا الماران المارا منطق المادر فذيق بأمند المعاني والعاد المي أن أخط المعاني والطفية الحظ العيم والموادر والموادر والموادر رد. درستای رخهم دوفق دمین موافقهٔ ایوکی باید. وتقصاندگروهای موته میتادیدوژی کرداکمارید فتح بردای سیل

وندجهم الباشير فتنبأ شادفك وأوعدوهم والباشد شنط ملهك وباعث ياد وانته فريستك وفزمين رمكا ويوال

مرور استاه کعده المعلم المورد ولل ومادى مح عطاس معرفته فروضا بعيد مرفاى مذالدوني هذه المند وسائله اوهزاره و المرادرة و المعربي وعاري مدد و كا ديد دى المضابعات من مديد كليد صندتى حاشد اليم درشدده ولا وورسى عضد و لاسع المندولة استان معدوست عدوس ووزور رابعد كاغربادون وروعه وصرا عقاولدود بلط وومك وفائد من المالي درهد به وزوفها فرورت كورون كذوسته ورض دورندماها الدرس فاسترا واروزاء كدوسها ودف رجان من المناه المعدد المعد الملقة جعالمسحانات محذه كلاى تحقيماته تحجل وقوة أين وابنى ضعاميات المالان معن بالكريوق وعراشا لير. رمذميه ماعد في معالميك و ع عله بوشار ماعد حافظ الله على الله مح والار برجال سار الروض والله الله الله الله الله

معدالم عامل وعاشده امزان خارجه بدكت فارشيد داد جله ي مراه استفال تجني دريسي دريارود الماديك مجره عامله بني عفي الم صند ومار اماكر ببادكر ومدفى في جود تركان وز علمت في الا والمشاولة به الرواق وال و شاواعل اولية هما في مراجه المادينية الما ور سانده اول اعتل فصیصه فطعا فارسی و وردی شی صفیت های دیگرید. منع وزوينه و خبهوارد نه باستال رابل ما بلک و الدی انتخار اضاعالیل روی دی دیش بدگرید راد والمنطقة عليه ما الله في الطبيطية . في المنطقة . في المنطقة على المواد والمنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة . والمنطقة عليه منطقة المنطقة الم فنرجود دردك هرخصه كالمزارات ومفاعم ورمادن وي

بعده مرقع ديكر دوط و دفع الله محسده كل دفيقرينك برسواداده على الم المسدك مراوع عدا والله على الم الله المداد ا ورهادة فلك مناده ورهدوه فروشه اول في نفر ضرب الشاري المه ماهديد مصالسي ونفر من المناها في اسكناد ودهادة معادل المرافع معسري مبد معارز الله وعاف المراهد و مراد الما ما مزد وله فطعا عرى الالمنفي ومرفع عباعه وي كميا بانام سعدك جميم سنامال نصاب راضي ولمنيسك مراد مند در دود روی و دا که در سخته و غضاش او کی و معدودی او مغاوی و فاوی او داده و داده و داده و داده و داده و در دون منید در دود بر برخی و داکته فد سخته و غضاش او کی مدر نظ باخه وف عامه در معلى و عمال مام لمدونه براه الحق اوليني و و فعال بعد و و العمال مام لمدونه و براه العمال الم ما قده الدفري والتنظيماورة عمد على المان عود ها بيلي ها فيدي مرفي موفي موفي المان ا مرون مرى مواجعة المرافعة المر

من المعلقة المن المن عامل العادي العادي العادي العادي العادي العادي المن العادي المن العادي المن العادي العادي من في ما عاد المن على المن المن عادي العادي العادي العادي العادي العادي العادي المن العادي المن العادي العادي وردى بفياند تقد معيمان وعلال الحفظي عاده على المار وتادا للكي

محاضر « التحقيق » 1

مع الامام عبد الله بن سعود

_ ترجمة الوثيقة _

لقد بوشر قبل كل شيء بإخراج المرقوم (عبدالله بنسعود) منفرداً وبوضعه في غرفة اخرى وو ُجِّه اليه الحديث الآتي : « إننا سنسألك عن بعض الأشياء فإذا كنت ستجيب على أسئلتنا على صورة صحيحة وموجبة للاعتاد و تظهر هكذا صداقتك وإخلاصك فإنك ستنجو بلاشك من هذه العقوبة وستكون موضع الالتفات الكريم ، أما إذا كنت ستتذرّع بالإنكار وتقع فريسة الادعاءات الناطلة تصبح حنئذ معرّضاً لمواجهة عاقمة وخممة . وسؤالنا هو :

 و (تبر كات) ذات قيمة ، وإن ما هو موجود في الصدوق الذي أحضر معك هذه المرة من الأشياء المباركة هو جزء تافه قليل مما أسلب وأخذ . فأين بقيت تلك الكميات الوفيرة من التبركات والأشياء النفيسة ؟ وبما أن هذه الأشياء مما لا يمكن أن يُد عى تلفه فهي والحالة هذه لا بد وأن تكون موجودة في محل ما بلا شك وشبهة ، وبناء عليه فإننا نرغب أن تفيدنا عن محل وجود الأشياء الباقية وبأيدي من هي حالياً ؟ ولكي يتيسر لك الخلاص ويمتد أمامك طريق السلامة عليك أن تقول الحقيقة وتفيدنا على وجه الصحة عما سألنا عنه » .

ولما انتهينا من سؤالنا أجاب بقوله:

«إنه وإن كان في ذلك الوقت وفي الواقع بصحبة والده سعود لما دخل المدينة المنورة ولكنه ، على ما يزعم ، لم يدخل معه الحجرة السعيدة الشريفة لأنه لم يكن راضياً قطعاً عن ذلك وعن سلب تلك الأشياء المباركة ولم يتدخل قطعياً بهذا الأمر ولم يأخذ أي شيء منها قل او كثر حتى انه لم يشاهد الأشياء التي أُخذت لأن والده سعود هو الذي دخل وحده الى الحجرة المباركة ومعه من أعوانه وخواص أتباعه المدعوون عبدالله بن مطلق وغصاب وحباب وأحمد الحنبلي وابراهيم بن سعيد وشخص يدعى جب كان يشغل وظيفة رأس كتاب سعود ، فإذا كان هنالك أشياء أُخذت وأغراض سلبت فيكون هؤلاء هم الذين أخذوها . وقد توفي من هؤلاء المدعو ابراهيم بن سعيد وباقي الأشخاص موجودون الآن في الدرعية عند والي جدة ابراهيم باشا ، وإن رأس الكتاب المدعو جبر المذكور يعرف أكثر من غيره هذه الامور لأنه كان وحده مطلّعاً على خصائص وشؤون والده سعود » .

ولما انتهى من إجابته هـذه قلنا له « انه لمناسبة كونه أكبر أولاد والده سعود وهو المؤتمن الموثوق به من قبـله أكثر من الغير ولأنه كان في ذلك الوقت مدير شؤونه فإن قوله انه لا يعرف وإنكاره حقيقة ما وقع وإسناده الامور الى أجانب مثل فلان وفلان واللجوء الى تبرئة ذمته على هـذه الصورة هو جواب لا يمكن أن يكون مقبولاً وانه في أية حال يجب أن يكون لديه العلم الكافي

بما جرى بالأشياء الثمينة المذكورة المأخوذة ». وكررنا عليه العبارات المؤثرة ، ولكنه كرار ما قال وحلف الأيمان المفلظة منكراً تدخله فيما نسب اليه و'سئل عنه ، وأضاف انه لم يشاهد الأشياء التي أخرجت من الحجرة الشريفة وأخذت ولا هو يدري ما هي وأشكالها وأنواعها وان حقيقة الحال والواقع لا يمكن ان يعرفها اليوم سوى الموجودين في الدرعية . وقال انه منذ وقوع هذه الحوادث نفر من أبيه غاضباً واعتزله وعاش لوحده وبقي بعيداً عنه ولم يذهب الى جهته حتى وفاته . هذا ما حاء بإفادته .

• • •

ثم أحضر رفيقه المدعو عبدالله السري منفرداً وهو الذي؛ حسب زعمه؛ كان خادمه وحافظ أمتمته وثيابه وبوشر كذلك باستنطاقه بعد المتدمات المؤثرة فأفاد انه عبارة عن خادم، وانه بهذه الصفة لا يمكنه ان يطلع على هذه الأمور ولا أن يعلم شيئاً عن الأموال والأشياء المبحوث عنها . وعاد هو أيضاً فذكر أسماء الأشخاص الذين مر ذكرهم والموجودين في الدرعية وقال أن هؤلاء هم الذين يعرفون وحدهم ما جرى وحقيقة كل هذه المسائل ؛ ولكنه أضاف بأنه لما كان عبدالله بن سعود على وشك الحضور إلى هنا وبينا كان في مجلس والي جده ابراهيم باشا بالدرعية شاهد هدذا الصندوق حين أتت به شقيقة عبد الرحمن بن سعود الموجود الآن في الدرعية وسلمته إلى عبد الله لكي يأخذه معه لافتراض ان الدولة العلية ستسأل عنه وأن هذا بدوره سلسمه إلى المشار اليه (يقصد ابراهيم باشا) ، العلية ستسأل عنه وأن هذا بدوره سلسمه إلى المشار اليه (يقصد ابراهيم باشا) ، وان هذا كل ما يعرفه وقد أصر على ذلك دون اضافة شيء رغم التأكيد عليه ،

• • •

وبناء على ما 'سمع بالتواتر ولدى الاستمرار باستجواب عبد الله مرة أخرى فشهم ان بعض الأشياء ذات القيمة الكبيرة التي كانت موجودة بالصندوق الذي أخذه أبوه سعود من الحجرة الشريفة قد بيعت إلى الشريف غالب المتوفى بمرفة نسيبه

محمد عطاس وان الشريف المتوفى أرسلها أيضاً من قمله إلى الهند لكي تماع في تلك الجهات وإن ما بقى من المواد والأشماء وزَّعه والده على هذا وذاك وأتلفه. وقد أودَع هذا الصندوق أثناء وجوده على قيد الحياة (اي سعود) وسلمه إلى شقىقتە (موضى)،وذلك بعد أن سحل مفردات الأشياء الياقية وعددها وأنواعيا بدفتر ممهور وضعه داخل الصندوق . وبعد ان توفي والده وعاد (اي عبد الله) إلى الدرعية أتت شقيقته بالصندوق وسلمته له كما هو ولم يصل إلى يده اي شيء آخر عدا ما ذكر وانه لما كان على وشك الحضور إلى دار السعادة أحضر الصندوق بدوره وسلمه إلى إبراهم باشا والى جدة الموجوذ بالدرعية . وقد تبيَّن ان هذه الأمور جميعها منطبقة على ما جاء بإفادته ومن فحوى التحقيقات الدقيقة التي كان أجراها ابراهم باشا المشار الله أيضاً . على ان عبد الله بعد أن تبين هـذه الأمور وجُّه اليه سؤال آخر وهو: ان ما أفاده بأنه لم يكن بيد والده سوى هــذه الأشياء وان ما عداها قد ُوزع وأُتلف ، غير وارد او صحيح وانه من الملحوظ ان يكون عدد من هذه الأشياء التي لم تتلف ولم تبع لا يزال موجوداً وقلنا له : انه من المديهي ان تكون كافة تلك الأشماء قد انتقلت المكم يعد وفاة الوالد إذ لا يعقل أن يتدخل الغبر بذلك ، كما أن هنالك الكثبر من الأشاء والموجودات الفنية والأغراض المياركة ذات القيمة ، أُخذت من مشهد حضم ة الإمــام الحسين ومن أماكن أخرى غير الحجرة الشريفة ، ولذا وجب اعطاء المعلومات أيضاً عن نوع هذه الأشياء رعن عددها وعن محل وجودها .

وقد كان 'يستعمل معه اللين أحياناً حسب الاقتضاء والشدة والتخويف تارة اخرى لأخذ جواب شاف ولكنه كان دائماً يعود فيحلف الايمان المغلظة 'مصراً على ما قاله سابقاً ومؤكداً بأنه وان يكن صحب والده إلى المدينة المنورة إلا انه لم يتدخل قط بقضية أخذ أشياء او أموال من الحجرة المباركة ولم ير شيئاً وان الحقيقة هي هذه لا غير وأفاد بأنه لم يكن مع والده حين ذهب إلى مشهد

حضرة الإمام الحسين ولا علم له بذلك وانه اذا كان جرى شيء فإن والده هو الذي قام به وإذا كان أخذ شيء فإن والده هو الذي أخذه وأتلفه وأضاعه ، وان الأشخاص الذين ذكرهم بإفادته آنها والذين كانوا بصحبته يعرفون ما جرى حين الذهاب إلى المشهد وانه بالذات ليس له أي دخل في كل هذه الأمور وهذا ما يعرفه الجميع فإذا أجرت الدولة العلمية تحقيقاً بهذه الأمور يتضح ذلك وتبرأ ذمته. هذا ما أجاب به على الفور ولم يزد.

. . .

وبعد ذلك أعيد عبد الله الى الغرفة الاخرى واستُحضر أحد رفيقيه في السجن المدعو عبد العزيز، وهو الذي يقال انه كان كاتبه الثاني، منفرداً، وبعد سرد المقدمات المناسبة بوشر باستجوابه وبعد ان أفصح عن اسمه وهويته قال: « انا كنت في خدمة عبد الله ، كاتبه الثاني ، ولما تقرر الحضور الى دار السعادة ولدى خروجه من الدرعية استصحب معه اثني عشر نفراً ليقوموا على خدمته ، ولدى الوصول الى مصر لم يقبل والي مصر ان يستصحب معه هذا العدد من الأشخاص لأنه استكثره وسمح بنفرين فقط وكليف عبد الله بأن ينتخبها فرغب عبد الله بأن يستصحبني ورفيقي الموجود معي حالياً ، وبما اننا لم نكن نعرف بأننا سنكون معرضين لهذه الحالة قبلنا باختيارنا ورضانا ان نصحبه وأتينا » . وأضاف قائلا : « انني لم أكن موجوداً حين الاستيلاء على المدينة المنورة ولا حين جرت وقعة مشهد حضرة الإمام الحسين ولذلك فإنه لا علم لي قطعاً بالاشياء المأخوذة وعبد الله لم يكن راضياً عن اقتحام ابيه الحجرة الشريفة والتصدي له ولذلك ومنذ ذلك الوقت افترق عن معيته ولم يذهب اليه طيلة مدة حياته وحتى وفاته ، وان سعود لم يظهر احداً على ما اخذه من اموال الى اولاده واقاربه ، وفاته ، وان سعود لم يظهر احداً على ما اخذه من اموال الى اولاده واقاربه ، ولى اطلع من كان بميته فقط وهم المدعوون عبد الله بن مطلق وحبتاب وغصاب وغصاب

الذين كانوا معه حين أخذ الاشياء والاموال المذكورة وان هؤلاء في الدرعية موجودون عند ابراهيم باشا . وقد سمعت ان سعوداً حين اخذ تلك الاموال والاشياء وزع قسماً جزئياً على عساكره منها وباع الباقي الى الشريف غالب المتوفى. وتصر في الشريفين الى هذا وذاك وبعث بها بقي الى الهند فبيع هناك ولم يصل ليد عبد الله سوى هذا المضندوق الذي سلمه » .

وبهذا ما يؤيد افادة عبد الله، ثم اكد بأنه لا علاقة له بهذه الاموال والاشياء وان ليس لديه معلومات اخرى وعزَّز ذلك بأيمان مغلظة .

مصرع الامام الشهيد

عبد الله بن سعود في استانبول

إتماماً للفائدة ، نعرّب في شيء يسير من التصرف ما كتبه المؤرخ التركي جودت باشا عن وصول الإمام عبد الله بن سعود الى استانبول والنحقيق «الشكلي» معه ثم قتله بأمر السلطان العثماني وهو العمل الهمجي الذي أشرنا اليه في كتابنا .

قال المؤرخ التركي :

(وصل عبد الله بن سعود الى مصر خلال شهر محرم فأرفق بنفر من الحرس رأسهم آغا التاتار وأركب الباخرة الى استانبول ، فوصل الى خليج استانبول في ١٥ من شهر صفر هو وصحبه، ووجّهوا الى ميناء الدفتردار بالقرب من مسجد أبى أبوب الأنصارى .

ثم أرسل الباب العالي فرقة خاصة ذهبت الى مكان الأسرى وقيدتهم بالسلاسل وجاءت بهم الى ديوان الباب العالي ، يحيط بهم الحرس من جانبيهم ، فتفضل الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) بمنح الموظفين الكبار ورئيس التاتار ورؤساء الحرس الهدايا الثمينة وأعطى كلا منهم جبة من فرو السمور وخصص لبعضهم رواتب سنوية ، ثم أمر بأن يؤخذ الأسرى الى سجن (بوستانجي باشي).

وقد استغرق التحقيق معهم ثلاثة أيام، وعند انتهاء التحقيق أرسل الأسرى (أي الامام عبد الله بن سعود ورجاله الذين كانوا معه) الى السراي الهمايونية القديمة حيث كارف السلطان « يتفرج » على ألعاب « الجريد » ورمي السهام والنبال . . وبعد أن جرى عرضهم عليه أمام الجماهير أخذوهم الى ساحة بالي (بالى كوشك) حيث جرى إعدامهم .

وبهذه المناسبة !.. تفضلت الذات العلية الشاهانية بالانعام على محمد علي باشا وابراهيم باشا بسيف و « قفطان » وأرسل اليهما الفرمان بذلك !.

ومما يحسن ذكره أن عدد (الوهابيين) الذين نفوا من بلادهم الى مصر بلغ أربعهائة رجل) .

الوثيقة الثالثة عشرة

فتح شـــقرا كا يصفه ابراهيم باشا في رسالة الى والده محمد علي باشا

_ ترجمة الرسالة _

صاحب الدولة والرحمة مولاي ولي نعمتي .

أدعو الله الذي لا يُسأل عما يفعل أن يديم أيامكم ويطيل عمركم وإقبالكم وأن يجعل ظلكم فيئًا دائمًا ، مؤيداً لمفرق عبدكم العديم الرياء موفقًا إياه الى ما فيه استدرار رضاكم المرتضى من موافق الأعمال . آمين .

وبعد .. فيعرض عبدكم الدائم الولاء أنه بتاريخ ١١ ربيع الأول الجاري (١٢٣٣ هـ) قد حوصرت قلعة (الشقراء) وشرع في محاربة .. الوهابيين الذين في الأسوار، وفي نحو العشرين برجاً المبنية جميعها حول الجوانب الأربعة للحدائق التي بخارج القلعة المنحوسة .. واستمر القتال بالمدافع والبنادق يوماً وليلة، فهدم محل في السور، ولم يتنفس الصبح إلا وقد أمر عبيدكم عساكر الموحدين (١) فخرجوا

⁽١) الموحدون صفة للمقاتلين النجديين ، ولكن ابراهيم باشا أطلقها على جنوده هو !..

من متاريسهم منقضين على من كان في البروج وفي خلال الحدائق ... فمزقوهم وهزموهم بعناية الله تعالى ونفحات ولي النعم الطاهرة – كذا – واستولوا على أسوارهم وبروجهم قاتلين منهم عـدداً كبيراً ، ثم هجموا على المتحصنين . . في السور الآخر ، المُنشأ تجــاه نفس القلعة الأصلية التي بالمدينة المذكورة وفي أبراجها فتمُّ أيضاً فتح هذا السور والاستيلاء على أبراجه ، كما وضع سيف القتل والعقاب في عـــد من الرقاب ، وعلى الفور قربت المدافع من جدار القلعة المنحوسة .. بحيث صارت منه قيد ذراع واستمر القذف والرمي ثلاثـــة أيام وثلاث ليال حتى تهدم شطر من السور وأسفر عن البيوت نفسها ظاهرة متكشفة، فلما تقوضت منازلهم.. وخربت وانصرم حبل رجائهم في النجاة ضجوا بالعويل والاستغاثة أن « الأمان يا إبراهيم ، إرحم عيالنا واعف عما بدا من تقصيرنا » ، هكذا التمسوا الأمان ؛ وجاء نفر من ذوي الكلمة المسموعة من شيوخهم الى الى مكان عبدكم فآمنتهم على شرط أن يقدموا مدافعهم الخسة التي في القلعة وأن يسلموا كافـــة الأسلحة التي يحملها أربعهائة مقاتل من أعوان (عبد الله) الذين جاؤوا لإمدادهم ، وعلى أن يعاهدوا أن يبيعوا الجنود ما هو عندهم من ميرة ، وأطلق سبيل اولئك الأعوان المقهورين .

هذا وسيكون نهوضنا ومسيرنا على قلعة الدرعية بعد تاريخ عريضتي هـذه بعشرة أيام ، وإني قـد سطرت عريضتي الفائضة بمفروض ثنائي ، مضمناً إياها البشارة بهذه الفتوح العظيمة ، وباعثاً بهـا مع عبدكم حسين آغا ، حاجبي ، الى قدمي ولي النعم ...

سيدي وولي نعمتي صاحب الدولة ،

إن على مسافة خمس عشرة ساعة من الدرعية ، إحدى عشرة قرية يطلق علمها اسم (وادي سدير) ، وإن جميع شيوخ هذه القرى قسد أوفدوا رجالهم الى عبدكم طالبين الأمان ، مبدين استعدادهم للخضوع لخادمكم والدخول في حوزة حكمه ، ومن ثم لا يكون القتال منظوراً في غير الدرعية .

غير أن فتح الدرعية وإحلال النظام فيها منوط بثلاثة أمور: أولها : النقود.

ثانيها : مقذوفات المدافع (قبوذ بوارلفي) .

ثالثها: الجنود المشاة.

فع أن لدى عبدكم مقذوفات كثيرة ومبالغ من النقود وافرة ، إلا أن استدامة ورودها وتواليه لمن مستحسن الامور وأجلها خطراً، لأن قاعدة الحرب معلومة حق العلم لدى مولاي صاحب الدولة ، فقد سمع عبدكم أن من كان ظهره وخلفه متيناً كان ختام مصلحته أدنى الى السهولة واليسر . وكذلك اصبحت للقذوفات والنقود والجنود المشاة بمثابة القلب والقوة من عبدكم إذ لولا التعويل على المدافع في معركة الشقراء المذكورة ايضاً لما كان شك في هلاك كثير الكثير من الجنود المشاة ، وللزم المشي لاقتحام القلعة نفسها ، وهكذا اضطلعت المدافع بهذا العب، وحملته ، فكان قتلانا وجرحانا في هجومنا الأول اربعين جندياً ، في حين قتل وأعدم من طائفة الوهابيين نحو مائة وخمسين .

هذا ولم يأت الى خادمكم لغاية تاريخ عريضته أي من عبديكم (احمد آغا ابو شنب) و (بهرام آغا) ، وهما رئيسا جنود المشاة اللذان أمرا بالسفر من مصر ، مع أن هذا أوان استخدام للشاة . .

فمتى أحاط شامل على كم بهذه الحال فعسى أن تتفضلوا فتستجيبوا لمسؤول عبدكم العاجز بأن لا تقطعوا عنه النقود والمقذوفات وبأن توصوا رئيسي المشاة المندوبين للسفر بالاسراع في قدومها إلى .

وعلى كل حال الأمر أمركم والمشيئة مشيئتكم .

في ١٧ ربيع الأول ١٢٣٣ – ٢٥ يناير ١٨١٨

ختم : سلام على ابراهيم

الوثيقة العربية الاولى

شکوی شریف مکة یجیی بن سرور __

من سوء معاملة محمد على باشا

الذي حرمه الموارد المالية والسلطة والكرامة!

(ظفرنا في دار الوثائق باستانبول ، التابعة لرئاسة محلس الوزراء ، بأصل الرسالة التي بعث بها شريف مكة ، عام ١٢٣٠ ، الى الوزير العثماني ، محمد عنبر ، وفيها يطلب منه ابلاغ السلطان أن محمد علي حرمه من الموارد والسلطة وجعله صفراً الى اليسار . . ويجد القارىء في مقدمتنا على هذا الكتاب اشارة الى هذه الرسالة الخطيرة .) :

1

المتعسبية للكحكن ثوغوامن اليه وأعله وللفيطين فكل اليه وإعلد تتوس اكبك بأسبطي كفاها فاختيار وتفره أكيف بايدم تسكه بحزالين وشبعل كيك بالودع بالرفوعة فأساحان الإمايد المسيوسواسانات الهجه الليفاة وللتنولة لأسفطان الوساؤار والبيطة عقدال عثان ويأطرنواء التداوله مآل وتقعوبيني عدالكه وإيضاعترى وتؤيد وزوااه الذياشهب آرائهم دهيرمن استعضير بسرالعدى وسوسوالها والتديم عنايك أكبآنيه ويعانينا الطأنيه تخفره التاء الغام الداؤي الوزراء الإيالي ها والدولة المهماني كالالصولة المتأذانية مدبراعظرا لماكك مقرراو سيهاران صاحب لوروانسماره وسلعبان الجيدوالسياده فعانخفرا والأخسان والخيرات الحسأن الوائق بالداكوم البرع تؤكلم عبر ادام استعا وبلوله واقياله والمندفؤ الدراد اعاله وعبى وجرري فلكاد الغليب فيراؤرواج عندتعذرقاصل الهشكع استنبكاه في ١٦٠ والوجب عناش الشيلي وابداع فخالفهوس الشآء كالتعظر بنشر والشب فران يحيط به ملكر الكويم وفع كرالسلير وناسكان الوادي الموصوف بانبغيرة ي زرق حجيران الذارى للعرف بالداويد وأبه عَراق وليس لناءن فاجب المعاش وكأسب الانتقاش الاعاشعر به علينا مسلطانا الأسنية ورتبه لنااباوه أكرام مؤصلهم جدةوب الزلمبرات ومأوظف على ارواؤن اعداء الدن الواصلين المجكز فكاجين الذين ويختلق اثنان من العلاء ذوى الفان في اباحة وما تحر وحمل نقابهم وبموالهم ومرادع عكايتيون المواع الرفض أتكفوه كالعي شامكة عنصرو مكيع مقرره المقامن المجهامس الشين انجليلن العرضهن العريدن الهوجب لؤرتداد بلونزع المبايم لدم والماز بالأفاع وحيث اخفوة أدن وأقرفه وإلاساج مكروبن الوصوار فيبادات الحرام عيران ببذ لكواص منعيس مغاللحنطام جعدافتأ كأشرف العلماه تبجارةكش واذني المسادمان المتقدمين بمأهداك فلماال اقسفست انضارالدولة العديد الماكون!«براعامكم" البصة فرزالك أمنة عجديد ووصل بذلك الغرمان العظيم والمرسوم الكراء المذ بالماللجيل والمتقابر وقرئ على رؤس الأشهاد بين كاينا فرواد ونطق بأف مويومن مكارم الدواء المفاخ وسيأته العاطره عليكاة ذعليه المؤتن فأدة البدالامين مع عظاء المعتلة من السلامان يه والمبيت ما هو المعتاد علوطا نقلة الوق الحض الواصفين البخاه المعا نديما المستعين بالمع الواصل باحفرة الدولة العاريه فلينفقة الحذو والاتباع والعسة ترالمدة لمناية الجهاة الحصية حلبت الله لَمْ كَيْنَ فَيَسْمُ فِي اللَّذَكُورِ * إِذَا صِيتٌ وَلُوا أَيْنَ الْعَاعِلُ عُدُدًّا ٱلسَّهُ لور صنعت من «بات العظم المؤمَّدُ ع وفوة إنذ ذب الشراطة من بعفوه عرض والدنا المكثر في على ماستا والهباي الذي ابذاهم كريرا لماكي حين رجع الإمعراليمروسة والسبت معارضته لى في خصوص هذه المادر بال\$ كارتنا دُرُّولاً أَرْهُ وَأَرْهُ عَلَى لِرسَدَ في في مكر تشيخ من اليريميّام كاليطاغ كذا ولهما في والعام البرصرات وليعالط حاد الوعديد اليوسة طبيع د فعد مضارع في احمد والدربة والفاعاليمالين الدولة الجحاه الجيهات مناهالهم عال مكة والصدقات مغرفو بموسين به اطلوع وله ا على بعل مصفية وخليص إكثرة المضراع صعان فرجات الدولة الواصلة في كل عام تتغين تغويغوا وفاك المصالف فاكترم فادينتنق فالمافيع والابعيلون بما تغيثه فأحظ وخافيها فالمصيبة متارم الحادقكي السند وشما فللوالمعضية ارفعاذلك فالدواء العالميه المعكمات مؤسمة والرارم كالراسية ومعيو أرماء كاعر بعفين الرداء كأن علما كالرصوم الموافقه لشرائية مسيد الوالع الرسيا فالمستنة جدة وهاعدائع فض وكلهدوالمصابة وباغض والحقيقة علىلياً رمفادمًا عامل ككنوب بيض لبيس الدين نوفي الميدالشكور، ولتنسَّدما عقدلدين اللَّيْلِ وتوجها لوقع كوكرية وبنيد الي معاتباني وغثائج العدلية والومهنوط بالدوا والعاسيد والاحكام التأ المناضية والانتأنية يبدانه النزاد دبي بأن والمشأع والمستاع المغنام جنزام الدولة الحقياء المباعد وسأعترا بغيام وثونه ومعها ريبيه بنيواني والهوعمد ومرب وممالكلتوا المشريي مبارك المأثر المربور التك الوالم المرافقاع والموساعين

1959E-A

_ نص الرسالة _

(الحمد لله

اللهم يا سامع من فوض أمره اليه وأمله ، ورافع بلاء من توكل عليه وأمله ، فتوسل اليك باسطين أكف الافتقار ، ونتضرع اليك بأيد متمسكة بحق الجوار ، ونبتهل اليك بالأدعية المرفوعة ، في ساعات الإجابة المسموعة ، أن تديم دولة مولانا سلطان الإسلام ، واسطة عقد آل عثمان ، وناشر لواء العدل والأمان ، وتقطع بسيف عدالته دابر من اعتدى ، وتؤيد وزراءه الذين شهب آرائهم رجوم من اتبع غير سبيل الهدى ، ونتوسل اليك أن تديم عنايتك الربانية ورعايتك الرحمانية لحضرة (القام القام) العالي ، فخر الوزراء الأعالي ، جمال الدولة العثمانية ، كال الصولة الخاقانية ، مدبر أعظم المالك ، مقرر أوسع المسالك صاحب العز والسعادة ، وساحب ذيل المجد والسيادة ، ذي الفضل والإحسان ، والخيرات الحسان ، الواثق بالله الكريم البر ، عزيزنا محمد عنبر ، أدام الله تعالى إجلاله الحسان ، وبلغه في الدارين آماله ، آمين !

وبعد .. فلما كان القلم سفير الأرواح ، عند تعذر تواصل الأشباح ، استنبناه في أداء الواجب عنا من التسليم ، وإيداع طي الطرس من الثناء ما يتعطر بنشره النسيم ، ثم الذي يحيط به علمكم الكريم وفهمكم السليم أنا سكان الوادي الموصوف بأنه غير ذي زرع ، وجيران النادي المعروف بأنه لا يدر " به ضرع ، وليس لنا من واجب المعاش ومكاسب الانتعاش إلا ما ينعم به علينا سلطان الإسلام ،

ورتبه لنا آباؤه الكرام ، من معلوم جدة ، وسائر المبر"ات ، وما وظف على الروافض أعداء الدين الواصلين إلى مكمة في كل حين ، الذين لا يختلف اثنان من العلماء ذوي الشان في إباحة دمائهم وحلّ رقابهم وأموالهم لاصرارهم على كثير من أنواع الرفض المكفرة ، كما هي شائعة عنهم وعليهم مقررة ، التي من أقبحها سب الشيخين الجليلين العظيمين الكريين ، الموجب للارتداد بلا نزاع ، المبيح للدم والمال بالإجماع ،وحيث أخفوا ذلك وأظهروا الإسلام، مكنوا من الوصول الى بلد الله الحرام على أن يبذل كل واحد منهم شيئًا من الحطام بعد إفتاء كثير من العلماء بحلَّ ذلك ، وإذن السلاطين المتقدمين بما هنالك ، فلمـــا ان اقتضت أنظار الدولة العلية أن أكون أميراً على مكة البهية لا زالت آمنة محمية ،ووصل بذلك الفرمان العظيم والمرسوم الكريم ، المقابل بالتبجيل والتعظيم ، وقريء على رؤوس الإشهاد ، بين كل حاضر وباد ، ونطق بأني مؤيَّد من مكارم الدولة الفاخرة وسماتهم العاطرة على ما كان عليه آبائي من قادة البلد الأمين مع عظماء الدولة من السلاطين طلبت ما هو المعتاد على طائفة الروافض الواصلين البغاة المعاندين ، لأستعين به مع الواصل من حضرة الدولة العلية على نفقة الخدم والأتباع والعساكر المعدّة لحماية الجهات الحرمية حيث أنه لم يكن لي شيء سوى المذكور إلا ستة وثلاثين ألفاً على عدد الشهور ، منعت من ذلك أعظم الامتناع ونوزعت فيه أشد النزاع ، مع بعض خدم حضرة والدنا المكرم محمد علي باشا والأتباع ، الذين أبقاهم بمكة المأنوسه ، حين رجع إلى مصر المحروسة ، وليست معارضته لي من خصوص هذه المادة ، بل في كل شاذة وفاذة ، حتى لم ينفذ لي في مكمة شيء من الأحكام ، كما يعلم ذلك الحاص والعام، وصرت فيها كآحاد الرعية لا أستطيع دفع مظلمة عن أحد ولا رزية ، وأيضاً . . ما يصل من الدولة إلى هذه الجهات من معاليم أهالي مكة والصدقات يفرقونه ، وليس لي به اطلاع ، ولا أعلم يصل لمستحقيه أو يحصل لأكثرة الضياع ، مع أن فرمانات الدولة الواصلة في كل عام تتضمن تفويض أمر ذلك إليَّ مع القضاة الكرام، فلا يلتفتون إلى ما فيها ولا يعملون بما تضمنه ظاهرها وخافيها ، فالمرجو من مكارم أخلاقكم

السنية وشمائلكم المرضية رفع ذلك إلى الدولة العلية بلغكم الله من سعادة الدارين كل أمنية ، وحصول فرمان خاص يتضمن إجراء ما كان على ما كان وعدم معارضتنا في الأحكام الموافقة لشريعة سيد الأنام ، لا سيما ناصفة جدة وجماعة الروافض وكل عدو للصحابة وباغض ، والحقيقة على لسان خادمنا حامل المكتوب ونحن ليس لنا من نرفع اليه الشكوى ونثبت ما نجد له من اللأوى ونرجوه لدفع كل كربة وبلية إلا الله تعالى وحضرتكم العلية ، والأمر منوط بالأوامر العالية والأحكام النافذة الماضية ، والدعاء لكم في بيت الله الحرام وبين الركن والمقام والمشاعر العظام بدوام الدولة إلى قيام الساعة وساعة القيام والسلام وصلى الله على خير خلقه وآله وصحبه وحزبه .

وحامل المكتوب الشريف مبارك الحارث

حرر يوم ٢٠ ذي الحجة الحرام ختام لشهور سنة ١٢٣٠

الراجي عفو ربه الففور يحيى بن سرور

الوثيقة العربية الثانية

رسالة ماجد عريعر الى والي بغداد عن معركته مع حمود السعدون ومسيره مع جموع بني خالد الى الأحساء بينا كان ابراهيم باشا يحاصر الدرعية

(انتهز ماجد بن عريعر فرصة انشغال الامام عبد الله بقتال جنود ابراهيم باشا خلال حصار الدرعية ، ليعلن ولاءه للسلطان العثاني ويعود الى التسلط على الأحساء ، ولكن الرياح لم تجر على ما اشتهى . .)

My James in نساسعن عرضيا لاذكاراب يستري ومعين يحضدنيمات فأفت ر بورده درج المستال الفاض و روده درج المستال الفاء المقاد وسروصا والما المستال الفاء المقاد وسروصا والما المستال الفاء المقاد وسروصا والمستال الفاء المستال الفاء المستال الم ب ميدر بعنواعدو القري المالية المراجعة بولال المال من المال ال الدوار وبويما كدويع والفائال وعارع مر العربان معلول المفادينا ويقيصنا بهالحا طرف اغديب العفول ليف المنابرة المدر وكتياطة ان عود السمدون ارعل علينا الجديد عديان، وتنا وعد بعد على لصبتيبية متسعداتًام وذكرنا لله نعز وأنت عدويين أفذر بذاؤر عن فوم واباان ينبل منا ذهل أجرار . فاستعدا أنهم معلى ويتولانه

_ نص الرسالة _

حضرة أفندينا ولى النعم

(أحسن ما سطرته أيدي الكتتاب على جبهات الطروس، وأحلى ما جرت به (قرائح؟) ذوي الألباب عن عرائس الأذكار الجارية بالنفوس، هي تسليات فاقت على أزهار الرياض نور (!!) وتحيات جلبت الى القلوب بهجة وسرور، صادرة من خلوص الوداد بارزة من صفو الاتحاد الى مركز قطب الرئاسة وإكليل تاج السياسة، من ساد أبناء الزمان بعلو الهمة والمآثر، وورث الرياسة أكابر من أكابر، ذو الشيم الوفية والأخلاق المرضية الأجل الاكرم والمبجل الأشيم، لا زال بألطاف الله تعالى من طوارىء الحدثان محروساً ولا برح بعون الله تعالى بالنصر على من ناداه مأنوساً، بحرمة محمد الأمين وآله وصحبه الغر الميامين.

ثم لا يخفى جناب المشار اليه قـــد سبقت منا كتب الى خدمتكم نرجو الله الكريم وصلوا ولم تزل إن شاء الله أنظار أفندينا في حقنا متزايدة .

ثم ان المرفوع الى حضرتكم العلية لما وصلنا الى ديار بني خالد ، جميع بني خالد وغيرهم من العربان دخلوا في طاعة أفندينا وتوجهنا الى أطراف أفندينا المعمورة لأنها كثيرة المرعى ، وكتب الله أن حمود السعدون (أرقل) علينا بجميع عربانه و (تناوخنا) معه على (الصبيحية) تسعة أيام وذكرنا له نحن وأنت « محسوبين » أفندينا ولا نحن (قوم) .. وأبى أن يقبل منا ذلك الجواب،

فاستعنا الكريم عليه ، و (ثوترناه) من مناخه كرها ، وأدبر مذلولاً محذولا ، وذلك من سعود أفندينا أيده الله بالنصر والعز ، وبعد ذلك توجهنا الى جهـــة (الأحساء) كفافاً عن (السو) بغير اطلاع أفندينا ، ومحسوبكم الشاكر لنعما كم محمد آل عرعر توجه الى ابراهيم باشا والى حال تاريخه ما أتتنا منه مكاتبة . وأخبار نجــد : ابراهيم باشا نزل على (الدرعية) و (خرجوا) له أهلها ثلاث مرار ، وينصره الله عليهم ، وقتل منهم أناس كثير ، وهذا (الثلاثاء ؟) جاءتنا من أخبارهم ، والمرجو من شيم المشار اليه أن لا ترفعوا أنظاركم عن محسوبكم على الدوام ، والدعاء والسلام ختام) .

داعيكم المحسوب ماجد آل عريعر 1744

٣ رسائل مشكوك في صحتها

.. زعموا إن الامام عبد الله بن سعود أرسلها الى السلطان ومحمد علي 🗥

الرسالة الأولى

من الامام عبد الله بن سعود الى السلطان العثماني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للداء العضال دواء ، وحسم . . وألفى نيات الأعـــداء السيئة بالصلح والصلاح اللذين كانا أول مانع منالوقوع في المهالك المهلكة والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأصفيائه محمـد خاتم أنبيائه الذي بلتغ أحسن أنبائه وعلى اصحابه والتابعين .

وبعد ..

فإني اطوف حول كعبة آمال العبيد ، التي هي أعتاب دولة مولانا قطب دائرة الوجود ، وروح جسد العالم الموجود ، وملاذ الحاضر والبادي ، ومحط رحال آمال الرائح والغادي ، علم الأعلام ، إنسان عين الأنام ، من نام في ظل عدله كل خائف ، ولجأ الى حماه كل عاقل عارف ، ذي الأخلاق التي هي أرق من نسيم الصبا ، مع الهيبة التي تحل من أجلها الحباء سلطان البرين وخاقان البحرين، الذي برز بطلعته طالع السعود ، السلطان بن السلطان سيدنا السلطان محمود الغازى .

⁽١) انظر ما قلناه عن هذه الرسائل في المقدمة .

استدراك .. وتنبيه

اكتفينا بهذا القدر اليسير من الرسالة المنسوبة إلى الإمام عبد الله بن سعود ، ليشار كنا القارىء شكنا في صحتها بل تثبتنا من وضعها ، والرسالة ، بعد ، تمضي طويلا على هذا الأسلوب من الكلام المسجوع ، الممتلىء بألقاب التعظيم والتفخيم وصيغ التملق والتزلف التي تصل إلى حد العبودية . . وهو أسلوب كان شائعاً في مكاتبات العثمانيين في عصور الانحطاط ، ولكنه بعيد جداً عن النفسية العربية الأصيلة ، وخصوصاً نفسية أهل نجد الذين وقاهم الله شر التسلط الأجنبي ، ولولم تنشر الرسالة المزعومة في كتاب صدر حديثاً في مصر باسم : « الدولة السعودية الاولى » لما أشرنا المها ولا كلفنا أنفسنا عناء الرد علمها . .

ملاحظة قيِّمة :

وقد تلطف معالي الشيخ حسن آل الشيخ ، وزير المعارف في المملكة العربية السعودية ، بعد النظر في هذه الرسالة ، بكتابة الحاشية الآتية :

استطراد ..

.. وأبدى معاليه مثل هذه الملاحظة في الكلام الذي نسبه المؤرخ (مانجان) إلى الأمير عبد الله بن عبد العزيز بن محمد في مجلس ابراهيم باشا ، حيث زُعِم أنه قال : (نحن خاضعون لأوامركم ... ولن نحاول التمرد) ــ انظر الصفحة ٥٥ من هذا الكتاب ــ .

والواقع ان المؤرخ الفرنسي مؤرخ منصف ، ولكن الذين ترجموا له كلام الأمبر رعا تصرفوا فيه قلملا . .

ولاحظ معاليه أيضاً أننا لم نفنتد روايات مانجان وغيره (انظر الصفحات الله ٢٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥) عن النفيائس التي رفعها الإمام سعود من الحجرة النبوية، وبذلك يخيل لمن يطالع هذه الروايات أن وضع النفائس في الحجرة كان عملاً دينياً مشكوراً ، وأن إخراجها لإنفياقها في حاجات النياس كان عملاً منكوراً ، دينا العكس هو الصحمح!

ونحن نمترف ، بكل بساطة ، أننا لم نناقش كل الروايات التي أوردناها ، ولا يعني ذلك قط قبولنا بها وموافقتنا عليها ــ مع تناقضها أحياناً ومخالفة بعضها لآرائنا !.

. على أن قصة النفائس بجثت في كتابنا عهد الإمام سعود الكبير بحثا مستفيضاً ، فليرجع اليها من أراد الوقوف على أحكامها الشرعية وظروفها السياسية .

الرسالة الثانية

من عبد الله بن سعود الى محمد على باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد على باشا!

نحمدك اللهم على ما منتيت به من الإصلاح ، بالصلح الحاقن لدماء المسلمين عن السفك بالسلاح ، وحميت به حمى الدولة الاسلامية عن الوقوع في أشراك البلية ، و كففت به أكف الأمة المحمدية ، عن بلوغ العدو فيها غاية الأمنية ، ونصلي ونسلم على أشرف الرسل الهادي لأحسن السبل ، محمد أكرم أنبيائه وأفضل أصفيائه ، وعلى آله الكرام وأصحابه هداة الأنام .

ثم ينتهي لحضرة الجناب العــالي ، الدائم في طلب المعالي ، عزيز مصره ، وبدر دهره ، بلغه الله من المعالي ما شاء ، ذي الهمة العلية ، والأخلاق المرضية ، حرسه من طوارق البلا ، وبلغه ما أراد من الرتب العلا .

وبعد ..

غير خاف على جنابكم حقيقة ما نحن عليه وما ندعو الناس اليه. إننا جاهدنا الأعراب حتى أقاموا الصلاة و اتوا الزكاة وألزمناهم صيام رمضان وحج بيت الله الحرام ، ومنعناهم عن ظلم العباد والسعي في الأرض بالفساد ، وعن قطع سبل

المسلمين والتعرض لحجاج بيت الله الحرام من الوافدين ، فعند ذلك شكوا الى والى مكة (غالب) ، ورمونا بالكذب والمهتان ، وخرَّجونا وبدَّعونا وقالوا فينا ما نحن منه براء ، فسيّر علينا بأجناد وعدد وعددة فأعجزه الله وله الحمد والمنة ، فقاتلناهم دفعاً لشره، ومقابلة لفعله القبيح ومكره ، فردَّه الله بغيظه ولم ينل خبراً ، واستولمنا على الحرمين الشريفين وجـــدة وينبع ، فلما تمكنا من ووجهنا مدخول البنادر اليه وأكرمناه غاية الإكرام ، توفيراً للنسب الشريف وتعظيماً للبلد الحرام ، ثم بعد ذلك قام وقعد ، وأكثر التقلب واجتهد ، وبالغ عند أبي ، رحمه الله ، في رد الحجاج القادمين من جهتكم ، وزعم إنهم إن قدموا (مكة) شرَّفها الله ، سفكوا فيها الدماء واستحلَّوا حرمتها ، وأكثر القول فيهم حتى قال إنهم اهل غدر وخيانة ، فظن أبي ذلك نصيحة منه فمنع الحجاج خوف الفساد والفتن ، وكتب الى الدولة إذ ذاك كتباً مضمونها : إننا لم نمنع الحجاج القادمين يحجون البيت الحرام ويزورون المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ، من غير أن يحدثوا حدثًا تستباح بـــه حرمة الحرمين الشريفين ، فنحن نحميهم عن جميع من تحت يدنا من حاضر وباد ، حتى يحجوا ويرجعوا الى اوطانهم .

ثم ان الشريف طلب من أبي، رحمه الله، أن يتولى إرسال تلك الحتب التي هذا مضمونها الى الدولة ، فأجابه ، لكونه أعرف منا بتلك الجهة ، ثم إننا تحققنا أن ذلك مكر منه بنا لأنه أظهر للدولة عنا غير ذلك وصار يكتب لهم على لسان أبي ما يورث العداوة والإحن بيننا وبين الدولة من الكذب والبهتان، وعهر تلك الكتب التي زورها بمهر قد نقشه باسم (سعود)، ويحبس ما كتبه أبي عنده، وقصده بذلك إثارة الفتن واضطرام نار الحرب، ونحن لا نشعر بشيء من مكره ، حتى ثار الحرب بيننا وبينكم وأحاط به سوء فعله ، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ، فعلمنا أن مطلوب الدولة العلية صيانة المالك الاسلامية لا سيا الأقطار الحجازية ومن اعظمها صيانة الحرمين الشريفين ، والذب عن لا سيا الأقطار الحجازية ومن اعظمها صيانة الحرمين الشريفين ، والذب عن

حماها الأحمى بلا ريب ولا مين ، والقيام للدولة على قدم السمع والطاعة والإقدام على إظهار المشعر بهما حسب الاستطاعة ، ومنها الدعاء بحضرة سلطان السلاطين نصره الله تعالى على المنابر وكف يسلم الأذى عن الوارد الى المهالك المحروسة والصادر ، فأطفأنا من الشر حريقاً ، وفتحنا الى الصلح طريقاً ، ولم نزل نجتهد في إبرامه حتى انعقد بين الفريقين ، وبذلنا الوسع في حقن الدماء من الجانبين ، وصورة ما وقسع عليه انعقاد الصلح من الشروط محرر في الوثيقة مضبوط ، فبوصلها اليكم تشرفون على إجمالها وتفصيلها ، ونرجو أنكم تستحسنون مواقع تأسيسها وتأصيلها وتشرفون على كتابنا المعروض على حضرة السلطان ، ولكم الأمر ، بعد الله ، في جميع هذا الشأن ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الله بن سعود (ختم دائري : الواثق بالله المعبود ، عبد الله بن سعود)

الرسالة الثالثة

من الامام عبد الله بن سعود الى محمد على

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أحمى غراس المواصلة بوابل هتان من المكاتبة والمراسلة، وأحاط به مادة المقاطعة والمفاصلة والصلاة ، والسلام على سيدنا محمد أشرف من أرسله وعلى آله وصحمه الذن بلغوا من صحمته ومحمته غاية المنزلة .

إلى من شرفت به الدولة المرعية والرتب العليه حتى صار ملهج لسانها ، فعن من عينها مكان إنسانها ، فريد مصره ووحيد قطره .

بعد التسليات الوافرة والتحيات المتكاثرة ، ننهي اليكم أدام الله سبحانه سوابغ نعمه عليكم ، انه قد وصل الينا كتابكم وفهمنا ما تضمنه خطابكم ، فوقفنا على معانيه ، وعرفنا المصرح به والمشار اليه فيه ، وما ذكرتم من القبول لما انبرم من أمر الصلح إن كان ما قلنا حقاً وما حررناه محكماً وصدقاً ، فنحن بحمد الله للمكر والخديمة مجانبون ، وللصدق والوفاء بالعهد معاملون ، وليست الخديعة والمكر من شيم الكريم الحر ، والصدق قد تقرر من سيرتنا عند البعد ، والفضل ما شهدت به الأعداء وليس عندنا لكم إلا الصدق والوفاء ، فيا ظهر وخفي ، فلكم منا العهد والميثاق أننا لما جرى بيننا وبينكم ملتزمون ، ولأمر

المعاقدة محققون ، فالواجب منكم مراعاة العهد بالتزام أحكام الحق وإيثار أسباب الرفق لما في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والآجل ، ومثلك وفقك الله ممن يستغني بإشارة التذكرة ويكتفي بلمحة التبصرة لما تأوي اليه من السياسة والتجربة ، وما أشرتم اليه من حروبنا السابقة مع أهل الحجاز وغيرهم فلم نقاتل أحداً منهم ابتداءً ، بل هم بدأوا بالقتال بغياً وعدواناً فقاتلناهم دفعاً لشرهم ، فجعل الله لنا عليهم سلطاناً ولم نقابلهم بما جرى منهم إلا إحساناً ، فلما كانت لنا القدرة عليهم أمرناهم بإقامة شرائع الإسلام والتزام سائر الأحكام من عبادة الله وحده لا شريك له وإقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وحج بيت الله الحرام؛ فانحسم بذلك مواد شرهم وفسادهم لأن أكثرهم مفسدون في الأرض مضيعون لما أمر الله من الواجب والفرض ، بل أكثرهم للطرق قاطعون وجملتهم للبعث منكرونيقولون ما قاله سلفهم الاولون ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، وما لهم بذلك من علم، إن هم إلا يظنون، فلما كانت لنا القدرة عليهم وجب علينا أن نحملهم على الشرع الشريف عملاً بقوله سبحانه ﴿ الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبــة الامور ﴾ ، وبقوله ﷺ فيما صح عنه وثبت : (من رأى منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) ، ولأننا نعلم علماً قطعياً أن السلطان لا يرضى منهم بذلك ولا يأمر بدخولهم تلك المسالك وأما ما أشرتم اليه من اهتمامكم بالحرمين الشريفين وسعيكم في مصالحها فهذا أمر قــد تحققناه من سيرتكم وعرفناه من طريقتكم ونحن إن شاء الله نلتزم لكم بذلك ، فنكف عنهم الأذى ما استطعنا ، ونوصل من الأقوات اليهم مــا قدرنا ، ونمنع حجاجكم من أرادهم بسوء ومكروه أو حام حماهم بأمر لا (ترضوه)؛ ولوكان الحرمان الشريفان من أعوانكم خالية ومن عُسكركم صافية لم يأتهم منا ما تكرهون٬ ولم يقع ما تحذرون٬ فنم من طرفنا قرير العين والقلب طيب الخاطر واللب فنحن إن شاء الله في طاعة الله ورسوله يد واحدة على من سوانا معتصمون بحبل الله على من عادانا وفي الحقيقة ما تحت يدنا من الجيوش

- YYT -

والأعوان عسكر لكم وفي خدمتكم بلا ديوان ، نسأل الله العظيم أن يجمعنا وإياكم على طاعته ويدخلنا دار كرامته ويعمر بالسؤدد ربعك ويوسع لحمل أثقال المعالي ذرعك ، وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله على أشرف خلقه وخيرته من بريته محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

حرر في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر (بدون ذكر سنة) .

ختم دانري :

الواثق بالله المعبود عبد الله بن سعود تحية عبد الله بن سعود

الوثيقة العربية الثالثة

رسالة السقاف عن معركة ماوية

- ومقتل عدد من الأمراء ومشاهير الدرعية -



_ نص رسالة الشيخ أحمد السقاف العلوي _

مولانا السيد محمد أمين

الحمد لله تعالى

نهدي من التسليمات أشذاها وأعطرها ، ومن التحيات أعلاها وأفخرها ، هبت نفحاتها من بلد الرسول ، وحرمه الذي من أمَّهُ نال كل سول ، إلى جناب السيد الجليل والسند المثيل ، محبنا العزيز حفظه الله تعالى من الست الجهات ، بجاه جده سيد السادات، إن سألتم عنا ، لله الحمد والمنه، بخير وعافية ، ولا نسأل إلا عن سلامتكم التي هي غاية القصد والمراد من رب العباد .

وبعد ، الذي يحيط به علم الكريم وفهمكم المستقيم أنه وصل الينا كتابكم المصون ، وأعربت ألفاظه عما انطوت عليه من المضمون ، وزاد فياكان لكم عندنا وأكده ، من الود الذي هو مقتضى الأرواح جنود مجندة ، لا سيا أفصح بتأييد أفندينا طال بقاه ، والذي نرفعه إلى أسماعكم الشريفة أنه يوم الجمعة (١٦١ في جمادي الأخير تلاقى عبد الله بن سعود مع عرضي أفندينا ابراهيم باشا ، على يحل يسمى (الماوية) عن المدينة بستة أيام من جهة الشرق ، وصار بينهم قتال عظيم شديد فهزمهم الله و وقتل منهم خلق كثير وولى مدبراً والعسكر والعربان طلبوا وراه ، وأخذوا ثلاثة مدافع وجبخانة وذخيرته وخيامه وجملة من الخيل كسبوا ، (وعمره ما حصلت عليه هزيمة مثل هذه) ، وقتل من اخوانه وعمه

وابن عمه ومن أمرائه منهم حجيلان أمير القصيم وغيره من مشاهير الدرعية وغيرها ، وكل ذلك صار وأفندينا ابراهيم باشا ما حضر الوقعة ، كان في الحناكية (يوضب) أحواله ، وتوجه أفندينا إلى طلبه ، الله ينصره عن قريب . . وإن تسألوا عن أحوال المدينة رايقة لله الحمد لا حر ولا شر رخيه أحسن من السنين التي مضت ، همذا ما نعرفكم عنه وداعين لكم عند أعتاب جدنا سيد السادات ببلوغ المرام وحسن الختام وربنا يورينا وجهكم عن قريب والسلام ختام صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرر في ٢٤ جمادي ١٢٣٢

التوقيع والخاتم

رسالة من عباس ميرزا (شاه العجم)

الى محمد علي باشا والي مصر

(خطاب يفرح الدهر بذكره ، ويعبق الخلد بنشره ، ويكشف أسرار الجنان ، ويخجل روضات الجنان ، الى الأمير الكبير ، ذي المجد الأثيل والجاه الخطير ، شمس المجد والنجد ، بدر الجاه ظهر الغزاة وقاهر العداة ، الغازي في سبيل الدين والفاتح لحصون المفسدين محمد على باشا ، أيَّد الله لذيذ عيشه وأيّده بعزيز جيشه . . .

إنه قد بلغ إلينا مجاري أمرك ، ومعالي قدرك ، وأنباء ظفرك ونصرك ، ما تحار العقول لديه ، وتطير القلوب اليه ، فاطلعنا على ما صنعت في قتال العرب ، وصبرت في احمال التعب ، واجتهدت في تجهيز الكتائب ، وتشمير القواضب (؟) .. حتى وطأت أرجاء (تهامة) بأقدام الشهامة ، وخلصت أرص نجد ، بالعز والجحد ، وفتحت باب الأمنية ، بفتح الدرعية ، وبالغت في دمع البدع (!!) ونفي الدين المخترع ، وقطع دابر المفسدين وفصر إسلام المسلمين حنى شرحت صدرهم بعد حرجه ، واستقام الأمر بعد عوجه ، وبدأ علو الدين ، ود عدو المؤمنين ، وبشر خيل البلا بالجلا ، وسوق الفساد بالكساد ... وصفت موارد الحجاج بأمر المسالك ورفع المهالك وخفضت لهم جناحك وأنست : م جانبك ولاقيتهم بطيب المعاشرة ورفق المجاورة وسعيت في الحج أوبهم وحن عقدهم واستقامة أودهم حتى ملا الأرض ذكرك وبلغ السماء قدرك وأطربنا صدت عقدهم واستقامة أودهم حتى ملا الأرض ذكرك وبلغ السماء قدرك وأطربنا صدت عامدك وأعجينا حسن مجاهدك فلزم على همتنا العالمة أداء رسوم التهنئة لما خصتك

الله بتقديم الجهاد وأظفرك على أهل العناد ، فبعثنا اليك : العالي بالجاه ، فخر الأنداد ، السيد الجليل ، الطيب النبيل ، السيد (علي خان) وأظهر النبذا من سرور القلب ونشاط البال في استماع تلك الأخبار والأحوال ، وحولنا شرح سائر الحالات وكشف الأرواح ولا مكتوف البراع عن مكنون الأضلاع بل تجل الدفاية الروحانية عن بدايع البيانية (ا) ولا ندرك إلا ببصاير القلوب الصافية وسر اير الصدور الخالصة ، فارجع البصر نحو قلبك ، وانظر الى باطن صدرك وموطن سرك كي ترى مكنون فؤادنا وتعلم حبنا واعتقادنا عرباً عن كسوة الوسائل غنياً عن الرسل والرسائل ، ولا غرو واننا وافقنا معك في العالم الأزل بشيئة لم تزل فوفقنا الله وإياكم بدين الإسلام وطاعة سيد الأنام والتزام جهاد كذا – وانتظام نفوذ المسلمين ، ثم اتخذنا رايتنا العلية وأهدابك الصافية في أغلب الآفاق وأكثر الأعراق ، منها اجتناء أثمار المآثر وقلة الاعتناء بالذخائر ، إن خير الدهر صيت ينبغي به الفخر ، أو مال بصرف بحسن المآل ، فاسأل الله تعالى أن يختم مآلنا ومآلك بالخير والعاقبة بالعافية والخاتمة بالسعادة ، والسلام .

حـاشية :

إن خير التحف ، وأشرف ما يهدى ويتحف ، صرف وداد ، يبعث من صفو الفؤاد ، لكنه جرت عادة الأسلاف من الملوك والأشراف ، بإبلاغه التحية مصحوباً بالهدية ، وقد كان عندنا سيف حديد ، بقي من سالف العهود ، وتركه الملوك إلى الملوك ، فكانوا يتقلدون به ... وينالون بيمنه ، حتى انتقل الى الدولة البهية الخاقانية ، وأعطيناه من الحضرة العلية السلطانية ، فخصصناه بك ، لما يناسب عزمك في الحد والمضاء ، وحد ك في اليمن والبهاء ، وأصحبناه خاتماً فيروزحا ، وأظهر من حب الفؤاد الموذجاً ..

ختم : شاه العجم عباس میرزا

⁽١) هكذا جاء في الأصل .. وهو كلام مضطرب .. واللهم أعلم بحقيقته !